روايات عبير

٤٥٣

# اللعبة القذرة

www.elromancia.com

مرمورية

# روايات عبير

No: 453

طريق البحث عن الحقيقة محفوف دائما بالمخاطر . هذا ما لم يغب عن ذهن " إيف واين " . إلا أنها كانت شجاعة كما أن الأحداث لم تترك لها الخيار. إما الموت وإما الخلاص بالتوصل إلى الحقيقة في أقرب وقت . هل ستنجو بمساعدة " جيرمي " أم ستتسبب في تورطه هو أيضا ؟ هذا ما ستعرفه من الأحداث المثيرة في هذه الرواية ..

www.emarsia.com

## ثمن النسخة

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لبنان | ٢٠٠٠ ل | الكويت | ٧٥٠ف | مصر | ٣ ج | CanadA | 5$ |
| سوريا | ٧٥ ل | الامارات | ١٠ د | المغرب | ١٠ د | U.K | 1.5 |
| الأردن | ١ د | البحرين | ١ د | ليبيا | ١ د | France | 15F.F |
| العراق | ٥٠ | قطر | ١٠ ر | تونس | ١.٥ د | Greece | 1200Drs. |
| السعودية | ٦ ر | مسقط | ١ د | اليمن | ٧٥ ر | CYPRUS | 1.5 P. |

# الغلاف الأمامي

"چيرمي ويلدون - تات"، شاب ثري نزيه، صارم ولكنه في نفس الوقت فياض بالعاطفة. إلا أن نزعة الشر في بعض النفوس تتفنن في تقبيح كل ما هو جميل. ويبقى دائما الصراع بين الخير والشر.



# شخصيات الرواية

- "چيرمي ويلدون - تات": صاحب شركة "ويلدون - تات".
- "ديماس ويلدون - تات": عم "چيرمي".
- "إيف واين": صاحبة شركة صغيرة وبعد انهيار تلك الشركة ذهبت لتعمل في وظيفة صغيرة لدى شركة "ويلدون - تات".
- "آلان تيج": شريك "إيف" السابق.
- "بنديكت چيمس": محامي شركة "ويلدون - تات".



www.elromancia.com

# المقدمة

"وول ستريت" هذا الاسم الشهير. الذي يعني الإثارة الغنى، الفقر هذا هو شان البورصة دائما.

انجذبت "إيف واين" إلى هذه الحياة المثيرة وانشات مع زميلها في الدراسة شركة - عقب تخرجهما - للمعاملات النقدية. ولكن حدث ما ليس في الحسبان. تلوث المستقبل المشرق بالدم. هل كان ذلك نتيجة الطموح الجامح أم بسبب نزعة الشر عند بعض الأفراد؟



# الفصل الأول

أحيانا تختزن الحياة ضربات قاسية ولكن كانت "إيف واين" امرأة مناضلة.

كان عملها كمستخدمة لا يدر عليها كثيرا من الربح إلا انه كان يسمح لها بتلبية متطلباتها. وعلى الرغم من أن راتبها لا يصل إلى ربع ما كانت تحصل عليه من شركتها الخاصة السابقة، إلا أن تلك النقود كانت تساعدها في سداد ديونها. وبمجرد أن تجد شقة ارخص سعرا، لن تعاني كل شهر دفع الإيجار.

تبعتها نظرات فضولية في أثناء سيرها في القاعة الكبيرة خلال شهر، اعتادت تلك النظرات.

إن عمارة "ويلدون - تات"، مقر إحدى أكبر المجموعات التجارية العالمية، تتطلب بسبب ضخامتها، عملية توزيع بريد واسعة، بين الطوابق وبين الأشخاص أيضا. في هذه الحالة تقدم الزلاجات نوات



www.elromancia.com

البكرات حلا سريعا وعمليا.

بعكس الوظيفة التي كانت تشغلها في شركة "تيج" "واين" مستشارة مالية، فإن عملها اليوم بعيد عن تخصصها.

ولكن بعد انهيار شركة الاستثمار الخاصة بها، سعدت "إيف" كثيرا بأن وجدت وظيفة تسمح لها بالبقاء في حي "وول ستريت"، العالم الذي تحبه. كانت مستعدة لأن تقبل مسح الشوارع، إذا كانت هذه هي الوسيلة الوحيدة للعمل في هذا الركن من "مانهاتن".

مرت "إيف" خلف سيدة تصحب طفلتها، ابتسمت عندما سمعت البنت الصغيرة تطلب من أمها نفس الزلاجات ذوات البكرات.

كانت "إيف" تعرف انها ستعثر من جديد على وظيفة مرموقة في عالم الأعمال. يوما ما، ستستطيع أن تنشئ شركتها الخاصة. لكن اليوم، يجب أن تكون كلها آذانا مصغية. هناك الكثير الذي يجب أن تتعلمه في ردهات "ويلدون - تات".

لقد وعدت السيدة الشابة نفسها بالا تنظر إلى الماضي . إنها كرست كل مدخراتها لتدفع ديون شركتها الغابرة، فهي في وضع أكثر من رقيق الحال. لكنها تشعر بالقوة بعكس شريكها السابق "آلان". لقد لمست "إيف واين" قاع اليأس لكنها لم تجد حلا سوى أن تقف من جديد.

- يا إلهي! لن أبقى هنا هكذا لأستمع إليكم وأنتم تتشاورون حول طريقتي في إدارة هذه الشركة! صحيح أننا خسرنا أموالا في هذا الاثنين الأسود، لكننا تغلبنا على الأمر. لا أعتبر أنني هزمت. مضى أربعة أسابيع فقط على الخسارة وها نحن قد استعدنا مركزنا. لا أحد هنا يستطيع إنكار ذلك.

وثب "جيرمي ويلدون - تات" وحملق في وجوه أعضاء مجلس الإدارة واحدا تلو الآخر ولم يرتسم على وجوههم أي تعبير. أدرك "جيرمي" أنه



لا جدوى من المناقشة مع أشباح، ألقى بقلمه في غضب.

- سنستأنف الاجتماع خلال ساعة. سأنزل لأتناول قدحا من القهوة.

قال محاميه "بنديكت جيمس":

- انتظر يا "جيرمي".

دون أن يعير انتباها لهذا النداء المحذر، غادر "جيرمي" قاعة الاجتماع وأغلق الباب محدثا صوتا. لابد أن يمضي قبل أن يضرب بقبضته الحائط أو. أن يوجهها إلى وجه تعس من وجوه هؤلاء المساهمين السلبيين.

كان "جيرمي" بوصفه مديرا عاما شابا ثائرا للغاية وغاضبا جدا. لقد تحول اجتماع مجلس الإدارة إلى مواجهة ساخنة، كان الأعضاء يلقون على عاتقه الخسارة التي لحقت بالشركة في أثناء "الاثنين الأسود" في أكتوبر. بينما عوضت الشركة خسارتها وازدهرت بشكل واضح. يا لهم من عجز ملاعين! لقد نشأ "جيرمي" في "وول ستريت" وأدار أعمالا رائعة وأكثر نجاحا من أعمالهم. هل يعتبرونه حديث العهد بالعمل يجهل ما يدور في البورصة؟ هل يعتقدون أنه لا يستطيع التراجع في الأوقات الحرجة؟

حاول محاميه أن يقنعه بالتروي إلا أن كيل "جيرمي" قد فاض من انتقادات وحجج مستشاريه. وبما أن الصبر ليس من خصاله فقد كان على أتم الاستعداد للانفجار في هذا اليوم.

همس وهو يضغط على زر المصعد الخاص به:

- تباً..

على الرغم من كفاحه لكي يحافظ على اتجاه "ويلدون - تات" وعلى أرباحها المرتفعة. وكذلك كفاحه لينقذ الشركة من براثن جشع كان سيلتهمها. على الرغم من كل تلك الجهود هاهم يضعون أسلوبه في

الإدارة محل مناقشة.

كانت هذه المشادات تحدث في كل اجتماع للمجلس وقد سئم "چيرمي" من هذه المعارك. إنه يكره الحرب.

حتى عمه نفسه، قريبه الوحيد بدا قلقا بشان اسلوب ابن اخيه في العمل. كان المدير العام الاسبق لشركة "ويلدون - تات" وهو لا يقابل دائما بالرضا التغييرات التي يحدثها "چيرمي" في العمل ومع هذا كان "چيرمي" متاكدا من انه سيكسب مساندة عمه يوما ما. في انتظار ذلك، ففكرة أن احدا من اسرته يتبع هؤلاء المدعين في الراي تثير اضطرابه.

الم ينم "چيرمي" راس مال "ويلدون - تات"؟ يا له من احمق ان يعتقد انه مهدد إلى هذا الحد! فبعد ان استعاد هدوءه، قرر ان يتناقش في هذا الموقف مع عمه ومحاميه، مستشاريه الوحيدين اللذين يثق بهما حق الثقة . إنه يعرف "بنديكت چيمس" منذ ان كان في الكلية. جمعت بينهما صداقة قوية بعد ان خلف "بنديكت" والده في وظيفة المستشار القانوني لـ"ويلدون - تات" منذ سنوات بعد وفاة والده. وعلى الرغم من انه ضمن اعضاء مجلس الإدارة إلا انه دافع عن صديقه.

ولكن لم يشفع له هذا الدفاع. امـلا في ان يهدىء اعصابه، خرج "چيرمي" من المصعد ليجد نفسه في قاعة فسيحة بها مجموعة لوحات فنية قيمة. بينما كان يعبر القاعة الكبيرة التي تشبه حديقة غناء مليئة بالنباتات الاستوائية، شعر "چيرمي" بالفخر. كانت شركة "ويلدون - تات" اثرا يشيد بعظمة ونجاح اسرته.

بينما تباعد جمهور الموظفين والزائرين ليخلوا له الطريق، لاحظ "چيرمي" فتاة جميلة ذات شعر بني فاتح تقترب بسرعة وبحيوية فوق زلاجتيها ذواتي العجلات لتوصل الخطابات . توقف ببصره عند هذه الفتاة الرائعة حتى شد انتباهه صوت طلق ناري قادم من إحدى



الشرفات، رفع بصره نحو الطابق الخامس من الفناء. إنه مسدس. وتوجد الفتاة ذات الشعر البني في اتجاهه تماما.

دوى الطلق الأول بين صيحات الحشد المتعالية. اسرع "چيرمي" نحو الفتاة التي تمددت على الأرض من قوة اندفاعه نحوها سقط فوقها ليحميها.

تمتمت:

- ماذا.. ماذا تفعل؟

- لا تتحركي.

غير واعية للطلقات النارية ومجموعة الناس المهرولة نحوهما، حاولت الفتاة أن تتخلص منه.

- اسمع، إذا كانت هذه طريقة جديدة للتعارف فلن تسير معي، اسمعت؟

استمر "چيرمي" في النظر إلى الطابق الخامس. اين ذهب إذن من يطلق النار؟

- لا تتحركي. قد يبدأ من جديد.

سالت "إيف" في ذعر عندما رات الناس يجرون ليختبئوا .

- ماذا يحدث؟ يا إلهي!

دوى طلق آخر ليس بعيدا عن "چيرمي". ذكريات "فيتنام" تؤكد له أن هذا الطلق لم يكن بعيدا عنه. لكن ليس في الغابة! ماذا يحدث إذن؟

سحب السيدة الشابة معه، اخذ يزحف بسرعة امـلا في أن يحتميا خلف عمود ضخم من الرخام . متاثرة بقوة هذا الرجل، لم تعترض "إيف" مدركة انه يحاول أن ينقذها.

صاح "چيرمي" في الحشد المذعور:

- لينبطح الجميع ارضا حتى ياتي الامن..

قاطع كلماته طلق ناري آخر حطم نافذة زجاجية، سقط زجاج النافذة من قوة الصدمة. بدا البعض في الصياح من شدة الذعر. ثم دوى طلق آخر فوق راس "چيرمي" تماما، حطم الرخام. فاصطدم بعض الحطام بخد "چيرمي". ابتعد بسرعة وبدون تفكير احاط السيدة الشابة بذراعيه.

قالت:

- إنك تنزف.

أجاب وهو يشدد عناقه:

- لا يهم.

مدركا للموقف الذي حل به، عبر خاطره فكرة اكدت انطباعه الأول. هذه المراسلة تتمتع بجسد رائع.

لم يتحرك شيء في الفناء. ثم تصاعدت اصوات مختلطة بينما سيطر على الموقف حراس بزي أزرق ويمسكون في أيديهم الأسلحة. اختفت الطلقات تماما.

برفق، لمست "إيف" جرح منقذها فانبعث داخلها شعور محير يأله من وجه قاس جميل!

قالت وهي تقمع رغبة في أن تلمس خده المجروح مرة اخرى:

- هل انت بخير؟

ابتسم إليها "چيرمي" الذي لاحظ ارتعاش يديها:

- نعم، شكرا.

لا صياح، لا دموع، ولا شكوى. هذه السيدة فاتنة وشجاعة. فكرة ان تخترقها إحدى هذه الطلقات كانت تصيبه بالفزع.

بينما كان يحاول مساعدتها على النهوض، تذكر هذا الخصر النحيل الجميل الذي احتضنه بين ذراعيه.



- وانت؟ هل تشعرين بخير؟

اخترقتها نظرته من أعلى إلى أسفل . إنها طويلة، جميلة و.. نحيفة إلى حد بعيد.

اجابته وهي تجمع خطاباتها المبعثرة على الأرض:

- نعم.

إنها رشيقة. شعرها الذهبي ظاهر من القبعة لينزل على كتفيها. عيناها زرقاوان بشكل بديع.

كل هذا لم يشغل "چيرمي" عن التفكير في مطلق الأعيرة النارية. من بحق السماء؟ ولماذا أطلق النار على هذا النحو؟ من يستهدف؟ هل يستهدفه هو؟ تبا! هذه الأسئلة تستحق الإجابة. التفت صوب رئيس الحرس وناداه:

- "ميريمان"، أريد أن أتحدث معك وكذلك مع رئيس الشرطة.

- نعم يا سيدي، تفضل.

رفعت "إيف" عينيها من فوق الظروف المبعثرة على الأرض، لترى الرجل ذا الملابس الأنيقة يتجه نحو مجموعة رجال الشرطة.

إنه عريض المنكبين، يمشي مثل الرياضيين. قاس وغني.. هل لديه مكتب في "ويلدون - تات".

اقترب منها أحد رجال الأمن.

- معذرة يا آنستي . أريد منك بعض المعلومات عن الحادثة .

- نعم ولكن بسرعة. مازال لدي عمل ولا أريد أن أفقد وظيفتي. كيف لها أن تجيب بهذا الهدوء بينما تشعر "إيف" باضطراب عميق؟ للأسف، لم تشهد السيدة الشابة الكثير. لقد رأت المسدس نعم ولكن ليس مستخدمه.

قالت مفسرة:



www.elromancia.com

- لقد مر كل شيء سريعا..

ثم دست "إيف" البريد في حقيبتها الكبيرة.

كان عليها أن تسرع بما أنها قد تأخرت الآن. ألقت نظرة أخيرة إلى هذا الرجل ذي العينين الخضراوين الذي أنقذ حياتها ولا تعرف اسمه. إنها خسارة أنهما لم يتقابلا في ظروف مختلفة..

انطلقت على عجلاتها، وانخرطت بين جموع الزائرين واختفت. إن الانصهار بين الحشد أمر يسير حتى على من أطلق النار.

قال "چيرمي" آمرا:

- أريد توضيحا عاجلا.

- سيد "تات" أعدك أن يقوم رجالي بتمشيط المكان وسيجدون الهارب. هل تعتقد أنه كان يستهدفك؟

تنهد المدير:

- لا أعرف شيئا عن ذلك. ربما. كانت هناك موزعة بريد. لقد رحلت.

- لا تقلق يا سيدي. إذا كانت هناك، فسيسألها رجالي بالتأكيد.

- تماما. "ميريمان"، احضر لي أقوالها. ساصعد إلى مكتبي.

- حسنا يا سيدي.

هل من الممكن أن تكون موزعة البريد هي هدف هذا المجنون؟ لا معنى لذلك. هل لمثل هذه المخلوقة الساحرة المحيرة عدو؟

بينما وضع المفتاح في باب المصعد الخاص به، عادت إلى ذهنه صورة السيدة الشابة. بدأت هذه السيدة ذات القبعة الجلدية تسكن تفكيره. من منهما كان يستهدف من أطلق النار؟

وصل إلى مكتبه، مسح خده ثم طلب سكرتيرته . عندما علم أن مجلس الإدارة قد ألغى الاجتماع اتصل بخدمة البريد الداخلي. ترك نفسه ليسقط على المقعد الجلدي، رفع السماعة .



- صباح الخير يا "ساندي". هل لديكم موزعة بريد ذات شعر بني. طولها حوالي...؟ ماذا؟ اسمها "إيف واين"؟ اطلبي منها أن تحضر لي بريدي الخاص في الحال. لا، لا توجد مشكلات مع الموزعة الأخرى، لكني أريد أن أراها على الفور. اخبريها أن تستقل مصعدي الخاص. شكرا يا "ساندي".

أخبرته السكرتيرة :

- السيد "چيمس" هنا يا سيدي. يود أن يتحدث إليك .

- ادخليه.

نهض "چيرمي" ليستقبل صديقه.

- كنت أعتقد أنك قد عدت إلى مكتبك يا "بن".

كان "بن" يعمل على بعد بضعة أمتار من عمارة "ويلدون - تات" ولكن بما أنه محامي الشركة فقد كان له مكتب بها.

- أردت أن أراك أولا. لقد فاتني السيرك الذي نصب في الفناء منذ قليل.

- وصف جميل لما حدث من فزع. لقد كان موقفا صعبا ومن حسن الحظ أنه لم يصب أحد.

- هل تعتقد أنه أحد مضاربي البورصة المخفقين؟

- هذا ليس مستحيلا. سأعرف أكثر عندما أقرأ تقرير "ميريمان" لماذا أردت أن تراني إذن؟

- "چيرمي"، أعتقد أنه قد حان وقت التحرك. نصف أعضاء المجلس يعارضونك.. أعتقد أن..

توقف "بن" عندما لمح ضوءا أحمر يتراقص فوق مكتب "چيرمي".

- هل يصعد أحد مستخدما مصعدك الخاص الآن؟

أجاب شاردا:



www.elromancia.com

- نعم.

- مظهرك يدل على أنك تريد التخلص مني الآن.

- اكتب لي اقتراحاتك وسادرسها غدا صباحا.

بعد خروج المحامي. ضغط "چيرمي" على زر المصعد لكي يفتح ثم عاد إلى مقعده. لا شك أنه ضرب من الجنون أن يجعلها تصعد إلى مكتبه. ليس لدى هذه المرأة شيء آخر تقصه له غير الذي يعرفه. إنهما لم يريا مطلق النار.

وعلى الرغم من ذلك، شعر "چيرمي" برغبة في رؤية عينيها البنفسجيتين مرة أخرى.

فتح الباب على السيدة الشابة وهي تحمل حقيبة الرسائل الكبيرة، وفي قدميها الزلاجتان نواتا العجلات .

صاحت متعجبة عندما رأته:

- ها هو أنت!

سألها وقد وجدها أجمل مما رأى من ذي قبل:

- كيف تشعرين الآن؟

- أفضل. وماذا عن جرحك؟

- حسن جدا.. شكرا.

سألت "إيف" نفسها مرة أخرى لماذا دعاها للصعود.

هل سيبعثها برسالة؟ لا، فهناك من هو مسؤول عن ذلك . ربما فقدت رسالة كانت موجهة إليه؟ لا، فإنها لا تنقل إليه الرسائل.

- أود أن أعرف يا آنستي إذا كان لديك أعداء، يريدون التخلص منك.

- أنا ؟ كلا بالتأكيد.

لقد دفعت ديونها بعد أن تقدمت بطلب قرض من البنك مما يثبت ذلك.

تجاسرت وسألته رغما عنها:



- وأنت؟ هل لديك أعداء. أسفة. يبدو سؤالي سخيفا.

قال "چيرمي" عندما لاحظ اضطرابها:

- وسؤالي أيضا.

تذكرت "إيف" فجاة أحداث هذا الموقف الذي عاشته منذ قليل في صالة الاستقبال وهي تحتمي بجسده القوي. كانت هذه هي اللحظة الوحيدة في حياتها التي شعرت فيها بأن هناك من يحبها ويحميها، وهذا أمر غريب تماما بالنسبة لها.

- لابد أن الخوف قد أصابك في تلك اللحظة.

- نعم.

هل كان يقرأ أفكارها؟

كانت "إيف" تحتاج توضيحا لما يحدث.

الرجل الذي يشغل تفكيرها منذ الأحداث الطارئة في الفناء يوجد الآن في مكتب "چيرمي ويلدون - تات" : تبينت على الفور أنها خاضعة لاستجواب رئيس الشركة.

- ليس لدي ما أستطيع أن أدلي به عمن أطلق النار.

لقد رويت ما أعرفه للشرطة يا سيد.. "ويلدون - تات" .

بدون شك إنها رأت صورته في مكان ما. ولابد أن صورته تصدرت أغلفة المجلات الاقتصادية. ولكن لا تستطيع الصور بث هذا السحر وهذا الدفء المنبعثين من عينيه الخضراوين .

اقترب "چيرمي" وأمسك ذراعها.

- سأساعدك في خلع زلاجتيك ثم نتحدث في هدوء عما حدث. تلفظ بتلك الكلمات ثم جثا على ركبتيه أمامها.

- يجب أن أستانف العمل. جدول أعمالي مزدحم و..

- لقد نجونا بصعوبة منذ قليل وتحتاجين للاسترخاء قليلا .



www.elromancia.com

- "إيف".. من أطلق عليك هذا الاسم المفعم بالسحر والأنوثة؟

ضحكت:

- أراد أبي أن يطلق علي "أفروديت" ولكن اعترضت "أمي... حسنا، يجب أن أمضي حقا.

أسعده كثيرا فمها عندما ارتسمت عند ركنيه غمازتان.

سألها:

- أتريدين وظيفة في هذا الطابق يا "إيف"؟

- إذا سمعك أحد تقترح عملا مكتبيا على موزعة رسائل، فسيعتقد أنك مجنون.

- ربما، ولكنه أنا من يدير هذه الشركة.

- يجب حقا أن أعود إلى العمل.

- أسعديني على الأقل بقبول اقتراحي.

إن فكرة مقابلة "چيرمي ويلدون - تات" كل يوم في العمل أدارت رأسها.

- نعم .. لكني لا أعتقد انني سأقبل ذلك. ثم إنني متأكدة من أنك ستندم على اقتراحك بمجرد أن أغادر مكتبك.. بمجرد أن تعرف من أنا.



# الفصل الثاني

شغل "چيرمي ويلدون" ذهن "إيف" طوال الطريق الذي قطعته بالحافلة إلى العمارة التي تسكن إحدى شققها. إنه مكان دافئ حيث تشعر فيه بالراحة. ولكن كان ذلك قبل يوم "الاثنين الأسود" المشهود، قبل إفلاس شركتها في البورصة وموت شريكها "آلان تيج". كانت مازالت تشعر بالألم والأسى لاختفاء "آلان" المرح المتفائل.

كانت "إيف" تعشق شقتها لكنها كانت تعرف أنها في يوم أو آخر سوف تضطر لتركها.

نادتها السيدة "والادير" وهي تعبر مدخل العمارة:

- آنسة "واين". لا أعتقد أنني ذات فكر رجعي ولكن..

أجابت وهي تسأل نفسها : إذا كان بدر منها ما يسوء ؟

- نعم.

- لا أري خيرا في أن تستقبلي أصدقاء ولكن عندما لا تكونين



www.elromancia.com

موجودة فهذا النوع من الاجتماعات غير مقبول.

- أي اجتماع؟ ومتى؟

أجابتها وهي تغادر المكان.

- أنا متأكدة من انك تريدين معرفة ما حدث أكثر مما أريد أنا.

همست "إيف" وهي تصعد إلى الطابق الأول.

- يا لها من امرأة طيبة ! أفزعها ما وجدته عندما دخلت شقتها. كل شيء مقلوب رأسا على عقب. لقد تحطم ما تبقى. هذا كثير! يا له من قدر قاس !

بكت "إيف" عندما اكتشفت الببغاء ميتا في قفصه.

- "توينتي" أوه، كلا..

كانت تحب هذا الطائر بشدة.. ولقد تحطم كل اثاث شقتها. لم يتبق لها إلا خاتم زبرجد ورثته عن جدتها وكتاب كبير مكتوب بخط يد "آلان"، الاثنان في خزانة بالبنك.

مضطربة، اتصلت بالشرطة. للمرة الثانية في يومها تتعرض "إيف" لموقف ماسوي قاس.

قال "كيلي"، الرجل المهتم بكل شؤون "چيرمي".

- إنك لم تقرب عشاءك.

منذ عدة سنوات يدير "كيلي" المنزل بطريقة آلية محكمة .

- إني منشغل البال للغاية.

- هل تقصد من أطلق النار؟

- هذا شيء من بين ما يشغلني. أريد قدحا آخر من القهوة من فضلك.

كيف تشعر "إيف" بعد هذا اليوم القاسي؟ يبدو أنها شجاعة . هل كانت تلك الطلقات تستهدف موزعة الخطابات الشابة أم كانت تستهدفه هو؟ بقيت عدة أسئلة بدون إجابات.. وهذه السيدة التي شغلت باله



وهذا ما لم تفعله به أي امرأة أخرى من قبل.

كانت أعمال المال تشغل كل حياته منذ أن تولى إدارة "ويلدون - تات". إن وجود النساء يجعل الحياة أكثر جمالا ولكن لم تتوصل أي امرأة إلى أن تحيل تفكيره عن الشركة. فقط عمه "ديماس" أظهر جدارة في اختراق الحائط الذي كان يحتمي خلفه منذ طفولته.

وبقي عالم المال هو شاغله الوحيد الذي يحتاج إليه.. ولكن لماذا موزعة البريد ذات الزلاجتين ؟

صاح فجاة إلى خادمه:

- "كيلي"، إني ذاهب.

توقف وهو في طريقه نحو موقف السيارات.

لماذا يذهب للقائها؟ لماذا طرات إلى ذهنه فكرة البحث عن ملفها الشخصي عن طريق الكمبيوتر؟ هل كان ذلك بسبب الملاحظة الغامضة التي ابدتها له عن حقيقة شخصيتها؟

سحب ورقة من جيبه، ودخل سيارته الفيراري. وقرا عنوانها من جديد. كانت شقة السيدة الشابة بعيدة.

عبر "چيرمي" "مانهاتن"، بين أضواء "نيويورك" الساحرة.

إنه يعشق هذه المدينة التي تجذبه اكثر من اي مكان آخر يتميز بنظافة ريف الشمال. منذ مراهقته، يعتبر "چيرمي" "وول ستريت" تحديا لرغبته في أن يكون له مكان من ذهب في عالم المال.

بفضل الثروة التي خلفتها له اسرته، بالإضافة إلى نصيبه في "ويلدون - تات" ، استطاع "چيرمي" صقل مواهبه كرجل أعمال. واكتساب معرفة ممتازة عن إمبراطورية البورصة. ولكن اليوم، هذا الصرح الجميل على حافة الهاوية، مثل قصر مشيد من رمال. والسلاح المستخدم لتدميره هو الشائعات التي تحوم حول شخصه. فالشائعات



www.elromancia.com

المغرضة هي عدوه الأوحد. في حين أنها تقدم من مجلس إدارة الشركة.

بعد أن تحقق مرة أخيرة من العنوان، توقف "چيرمي" أمام شقة "إيف". إنها تقع في حي راقٍ وهادئ ولا يتناسب مع دخل موزعة بريد. ربما تعيش مع شخص آخر. رجل؟ أراد أن ينصرف لكنه تراجع عن ذلك. قال لنفسه : سادخل وليكن ما يكن ! من الأفضل أن يرى بنفسه من أن يتقلب طوال الليل بين الأفكار الكئيبة.

قبل أن يدخل، نظر إلى واجهة الباب برهة طويلة.

رأى ستائر نافذة في الطابق الأول تتحرك . على الرغم من أنه رآها، إلا أن "چيرمي" كان يعرف أنها لم تره . كانت جبهتها ملتصقة بزجاج النافذة، يبدو عليها الحزن. هل تبكي؟ لقد قرأ اسمها عند مدخل العمارة ورقم شقتها. دق الجرس. سمع السيدة الشابة تجيبه على الفور.

- إنه أنا "چيرمي ويلدون - تات" هل أستطيع الصعود؟

حيرته لحظة التردد الطويلة التي تبعت سؤاله. فتح الباب أمامه. صعد السلم الكبير حتى وصل إلى عتبة الدور الأول ووجد الباب مفتوحا.

- مساء الخير يا سيدي، ياله من شرف لي !

فاجأها "چيرمي" وهي تمسح دموعها.

- هل أنت بخير؟

نظرت إليه بعينين حزينتين.

- لست أدري ماذا أقول عن هذه اللحظة.

- هل أستطيع الدخول؟

رغما عنها، تنحت "إيف" لتدخله.

- مازلت أشعر بالفزع لقد رحل البوليس توا و...

- البوليس؟ لماذا..؟ لكن .. هل تعرضت للسرقة ؟



ضحكت في سخرية ثم تنهدت:

- إنك نافد البصر. لا تؤاخذني، إني أمر بمحنة.

- إنك لا تستطيعين البقاء هنا. تعالي إلى منزلي. لدي الكثير من الحجرات لن تزعجينا.

أومأت "إيف" برأسها معربة عن رفضها.

- اسمعي، كوني متعقلة. أتصور أنك تحاولين منذ ساعات طويلة ترتيب هذه الفوضى. حتى إذا دخلت الفراش فلن تستطيعي النوم بسهولة وأنت عصبية إلى هذا الحد. تعالي إلى منزلي، وغدا صباحا سنحضر من ينظف الشقة لك.

- هذا لا يهم. سارحل على أية حال من هذه الشقة.

- هذا سبب أدعى للإقامة في منزلي. ستكونين على راحتك .

صاحت:

- لقد قتلوا ببغائي! لا .. لا تحاول أن تكون لطيفا معي. سيكون كل شيء على ما يرام. لست أدري لماذا أبكي.

- بدون شك أنت تحتاجين إلى ذلك.

تراجع "چيرمي" عن رغبته في أن يأخذها بين ذراعيه ويقودها إلى سيارته.

- هيا، خذي منديلي.

أخذته "إيف" ومسحت دموعها.

- حسنا، والآن هل تريدين أن تأخذي بعض أغراضك وتأتي معي؟

تأملت السيدة الشابة في تعب - الفوضى التي أحاطتها.

- أعدك بأنه لن يكون هناك ما تخشينه من ناحيتي يا آنسة "واين" .

- ربما من الأفضل أن أطلب منك وعدا مكتوبا.. آسفة، لم أعد أدري ماذا أقول.



www.elromancia.com

قال:

- هذا صحيح. يجب أن أتعلم أنا أيضا أن أكون مؤدبا.. هل قصدت ذلك؟ لو كنت رجلا لطرحتك أرضا.

- لو كنت رجلا، لما كنت أنت هنا.

يا إلهي! يا لها من فتاة ! من الأفضل أن يرحل قبل أن تثير جنونه.

قال في صرامة:

- خذي أمتعتك يا "إيف".

لم تتأثر بكلماته بسهولة، نظرت إليه طويلا ثم قالت:

- سأفكر في الأمر. عفوا سأذهب لحظة لأغسل وجهي.

بقي "چيرمي" بمفرده، تفحص الحجرة التي عمتها الفوضى. هل كانت هذه مجرد مصادفة؟ هذه السرقة التي تلت مباشرة حادثة الصباح.

لكن ماذا يحدث إذن؟ ماذا لديها حتى يسرقه اللصوص؟

سألها عند عودتها:

- هل سرقوا الكثير؟

- لست أدري تماما. لا يبدو أنني فقدت الكثير. لقد حطموا فقط بعض الأشياء.

فجأة، شعر "چيرمي" بالغضب. ماذا لو كانت دخلت شقتها في أثناء وجود اللصوص؟

- ستأتين معي .

رفعت رأسها فجأة عند سماعها هذه العبارة الآمرة.

- لا تلعب دور الآمر معي.

- لا يمكنك البقاء بمفردك هنا.

إذا تطلب الأمر أن يأخذها بالقوة فسيفعل.



قالت أخيرا:

- حسنا، دعني أرتب بعض الأشياء وسأتبعك.

لم تستغرق "إيف" وقتا طويلا لتملأ حقيبة سفر . ساعدها "چيرمي" في ترتيبها. نزلا السلم في صمت وعندما وصلا أمام بيت حارسة العمارة فتح الباب.

- آنسة "واين"؟ هل أنت بخير؟ هل رحل البوليس؟

- سأعود غدا في الصباح الباكر يا سيدة "والاس".

- لقد وجدت مستأجرا جديدا لشقتك. سيسكنها يوم الجمعة.

مدحورة، بقيت "إيف" متسمرة أمام باب الحارسة الذي قفل في وجهيهما.

قال "چيرمي":

- تعالي. سأتدبر الأمر لأنقل أغراضك من صباح الغد.

- لكني لن أبقى في منزلك سوى ليلة واحدة. سأبحث عن شقة في وقت الراحة.

- كما تشائين.

وصلا أمام الفيراري، قالت "إيف":

- لقد بعت سيارتي.

- لقد عانى كثير من الناس الانهيار المالي، إذا كنت قد أدركت الموقف جيدا.

- ألم تعانِ أنت ؟

- لم أعان حتى الآن .

قطعا المسافة إلى منزله في صمت تام. بعد أن ركن السيارة في الجراج ، بقي "چيرمي" داخل السيارة وقال:

- كان يومك عصيبا. ما كان يجب أن أخاطبك بهذا الشكل. آسف



www.elromancia.com

أجابت دون أن تنظر إليه:

- لقد وفرت لي الماوى لهذه الليلة واقدر لك ذلك. لقد بدا لقاؤنا بصورة سيئة، أليس كذلك؟

- هذا أكيد. الناس العاديون لا يحتاجون إلى طلقات الرصاص حتى يتعارفوا.

كان لضحكتها اثر جميل عليه.

- بالمناسبة، هل القوا القبض على من اطلق النار؟

- اتعتقد أن تقارير البوليس تشير إلى أن أحدنا هو من كان مستهدفا.

ادارت "إيف" رأسها فجاة، ابرزت انوار الجراج الصفراء علامات الغضب التي ارتسمت على وجهها.

- هذا جنون!.. ليس بالنسبة لك ولكن بالنسبة لي. لقد سددت ديوني، أو على الاقل الجزء الاكبر منها ولا اعرف اي عدو لي.

قال "جيرمي" في هدوء:

- لقد استهدفتني إذن هذه الطلقات.

وعلى الرغم من ذلك، كان يعرف أن "إيف" قد تكون مخطئة. وفقا لملفها، فقد كان لديها عمل خاص وهو ما يدعو إلى فقدان بعض الأصدقاء.

استطرد:

- حدثيني عن شركتك. ملفك يوضح انك كنت تمتلكين شركة صغيرة تعرضت للإفلاس.

- لقد انشأتها مع "آلان"، بعد أن أنهينا دراستنا مباشرة. في "سيراكوز" تعارفنا في هذا المكان.. ومن الطبيعي أن نتعرض لأزمة مثل أزمة يوم الاثنين الأسود. لكننا لم يكن لدينا الحدس حتى نتوقع



المقدمات.

ازاح خصلة شعر عن كتفها.

- هناك من يتعاملون في البورصة - وهم اكثر حنكة منك- تعرضوا لهذه الأزمة يا "إيف".

- أعرف.

صمت وقد شعر بانها نادمة على انها حدثته عن نفسها. ومع ذلك، فهو يعرف القليل عنها.

- هل تحبين عملك موزعة بريد؟

ابتسمت:

- مهما يبد ذلك غريبا، فنعم. إن عملي يساعدني على نسيان "آلان" وأحداث تلك الأسابيع الأخيرة. ثم إن ذلك يجعلني أقوم بتدريبات..

- وهذا يجعلك في قلب العالم الذي تهوينه.

- عالم الأموال هو كل حياتي. هذا الحب يجري في دمي.

اخشى أن يمضي الوقت دون أن أستطيع استئناف أعمالي. يلزمني الكثير من المال.. سافكر في ذلك أجلا.

نظر إليها "جيرمي" طويلا. على الرغم من ضعف الأضواء وجد وجهها شاحبا. وشفتها السفلى ترتعش.

- لنخرج من هذه السيارة. إني أشعر بالبرد.

أدخلها "جيرمي" المصعد ثم ضغط على الزر الخاص بطابقه. فتح الباب على مدخل من الرخام الأبيض. توجه "جيرمي" مباشرة نحو دولاب من خشب الورد وأخرج منه مفتاحا وأعطى "إيف" إياه.

- هذا لك.

همست "إيف" دهشة من نظام الأمان المحكم الذي تميزت به شقة "جيرمي".



www.elromancia.com

- شكرا.

- والآن هيا نر حجرتك. ثم سنتناول طعاما خفيفا. بالتاكيد لم تتناولي عشاءك.

- هذا صحيح. لقد نسيت.

دون أن يفكر مرر أصبعه على خدها.

- إني أجيد إعداد البيض المخفوق.

قالت وهي ترجع للخلف:

- على الأقل لن أحكم على طبخك.

هل يشعر بمدى القلق الذي تشعر به؟ إن صورتها لا تفارقه منذ أن قابلها في فناء الشركة.

قالت عندما شاهدت صوره:

- إنك ملاكم إذن.

- إذا كنت تشيرين إلى أنفي المكسور، فقد حدث له ما حدث في أثناء سباق سيارات. لكني مارست الملاكمة بعض الوقت في الجامعة.

قالت :

- شقتك رائعة.

- بها ثلاثة طوابق وشرفة كبيرة. لكن دعيني أريك غرفتك.

صعدت معه سلما صغيرا يؤدي إلى مدخل آخر.

قال "جيرمي":

- هذا الممر يؤدي إلى حجرتي. وهذا إلى حجرتك. كما تستطيعين تبين ذلك، إنك ستستمتعين بحرية كاملة.

قالت بصوت عذب:

- شكرا يا سيدي على اهتمامك إلى هذا الحد بشخصي.

- إنك تظهرين سخرية لاذعة يا آنسة "واين".



كيف تصف الراحة التي تشعر بها في وجوده؟ هذا جنون . إنها في منزل رجل غريب وعلى الرغم من ذلك تشعر بامان مثل الذي تشعربه الآن. إن الدخول إلى عرين الأسد ربما يكون أكثر امنا إلا أن هذا الرجل له عظيم الأثر على تهدئة أعصابها.

إن "جيرمي ويلدون" يمتلك قوة ومقدرة تصيبانها بالحذر..

كانت "إيف" تعرف أن عليها الهرب دون أن تنظر خلفها ولكن لسبب خفي، استسلمت لسحر هذا الرجل. لقد عرض عليها أن يحميها هذه الليلة ولكن من يحميها من قوة جذبه والسحر المنبعثين من عينيه الدافئتين؟

فتح أمامها بابا خشبيا، رات "إيف" حجرة فسيحة ومريحة.

- لويس الخامس عشر؟

- نعم.. أنت على صواب. كانت جدتي تعشق طراز "روكوكو". هل يعجبك؟

- نعم.. أعتقد أنني كنت ساحب مقابلة جدتك.

قال في حنان:

- لقد كانت سيدة عظيمة ذات قلب ذهبي.

- ووالداك؟ إخوتك وأخواتك؟

- إنني ابن وحيد لأبوين متوفيين. لكن هل أستطيع أن أسالك نفس الأسئلة؟

- سأجيب عن كل أسئلتك .. إذا استطعت.

- إنها أسئلة مهذبة.

استطردت بخشونة:

- هل تريد الحقيقة؟

- بعد انهيار شركتك أعتقد أنك وجدت صعوبة في تدبير إيجار



www.elromancia.com

الشقة.

- اعتقد انني كنت اتصرف بشكل افضل مع صاحبة الشقة.

بحرص اقترب "چيرمي" ووضع ذراعه ببراءة فوق كتفيها.

- إنك لم تدللي في الآونة الأخيرة. شركتك، ثم شقتك.

بهذه الحركة تسابقت دقات قلب "إيف" مع دقات الساعة.

- لقد قرات الصحف. اعرف انك تواجه مشكلات ايضا. إن اتهامك بتصفية شركة العائلة اتهام قاس لا يبتلع بسهولة. أجاب "چيرمي" ويده فوق كتفها.

- هذا صحيح. اخرجي اشياءك من الحقيبة وخذي دشا إذا كنت تشعرين بحاجتك إلى ذلك. سأذهب لأعد البيض.

- لكنها اقتربت من الحادية عشرة . هل نسيت انت ايضا تناول عشاءك؟

- لا، ولكن شعرت بشهية لعمل شيء آخر

نظرت إليه "إيف" مبتسمة . العاملون في "وول ستريت" يرون انه لا يتمتع بالرحمة. ولكن الجميع معجبون بحدسه الحاد وذكائه وصلابته.

وعلى الرغم من ذلك، لم تستشف "إيف" شيئا خلف هذه الابتسامة الغامضة. في العمل، كان أشبه بسمك القرش ولكن ما سلوكه تجاه النساء؟

لاحظ مضيفها القلق الذي ارتسم على وجهها.

سالها:

- هل انت بصدد الإعداد لاغتيالي يا آنستي؟ ساعود حالا.

ثم لاطف طرف انفها ومضى.

بعد دش سريع، لبست "إيف" چينزا نظيفا وقميصا ثم لحقت



بـ"چيرمي" في الطابق الأسفل. بقي باب موارب. ازاحته "إيف" فرات مكتبة مليئة بالمجلدات وفي وسط الحجرة مكتب من خشب "الأكاچو" مغلف بنفس الجلد الذي يغلف المقعدين المواجهين له. رات على احد الحوائط لوحة رسم بياني للعملات الورقية المتداولة في العالم. وجدت عددا من جريدة "وول ستريت" يتحدث عن الشركات التي سقطت حديثا في الإفلاس وتصفحتها. كان بينها اسم شركة "تيج" و"واين".

دخل "چيرمي" بهدوء. عندما وجد الجريدة بين يديها، تردد ثم قال:

- ماذا تقرئين؟

- هذه الحجرة ايضا تحت أمرك عندما تشائين ولكني اعتقد ان عليك تناول العشاء الآن.

طواعية، لحقت به "إيف". لاحظ "چيرمي" على الفور شحوب وجهها. يبدو أن حياتها ليست وردية، فاقسم على أن يفعل ما باستطاعته ليجعل حياتها اكثر جمالا وإشراقا.

# الفصل الثالث

وجدت "إيف" بعض الصعوبة في التاقلم على الجو المضطرب الذي يسود الطابق الأخير من مبنى "ويلدون - تات". كان مديرها الجديد رجلا انيقا يرتدي حلة من ثلاث قطع ويتحرك على الدوام، ينبعث منه قوة. وهو يثير جنونها ويجعلها دائما عصبية، لكنها تشعر بسعادة غريبة لأنها تعمل معه.

مهارته الفائقة في عمله كانت تمثل للسيدة الشابة تحديا دائما لم تتعلم "إيف" ابدا هذا القدر من المعرفة. ولم تستغل كفاءاتها بهذا القدر ابدا. وعلى الرغم من ذلك، عندما يقترب منها تشعر بالاختناق كما لو كان يمنع عنها الاكسجين.

على الرغم من نياتها الطيبة، مازالت السيدة الشابة تعيش في شقة "چيرمي". في كل مرة تتحدث فيها عن البحث عن مسكن، كان يصر على أن تبقى أسبوعا آخر حتى تتعود على وظيفتها الجديدة.



كان لـ"إيف" مكتب متصل مباشرة بمكتب حاميها. كان اسم وظيفتها مساعدة للإدارة وكان رئيسها قد أعطاها الحرية في إبداء مبادراتها. كانت تسال نفسها : كيف ستكون الحياة بدون "چيرمي"؟ ستكون رمادية، وكئيبة بدون شك. من أين جاءها هذا الشعور المتنامي داخلها؟

شهدت الأيام الأولى مولد النيران، تتبعها النظرات المتشككة من الكوادر العليا تراقب كل حركاتها . انتهى بهم الأمر إلى احترامها وزال التوتر شيئا فشيئا .

"دينا ليست"، موظفة الاستقبال الوحيدة التي استقبلتها بحماس منذ البداية. "بوني"، سكرتيرة "چيرمي" كانت أكثر شدة لكنها تلطفت معها هي الأخرى وأجابت عن أسئلتها بلطف.

بالتاكيد، عدة وجوه من "ويلدون - تات" ليست غريبة على "إيف" فقد قابلتهم في "وول ستريت". "بن چيمس" نفسه كان صديقا قريبا من شريكها "آلان".

كان اكثر ما يشغل "إيف" هو أن تستعيد ثقتها بنفسها . إنها لا تمتلك ثقة مديرها الذي يردد عليها مرارا:

- لن تتوصلي إلى شيء ما لم تاخذي بعض المجازفة.

إن "چيرمي" رجل مجد ومكافح. ومن ناحيتها لم تفلح إلا في شيء واحد: لقد قادت شركتها إلى الإفلاس وانشات لنفسها سمعة سيئة لدى عملائها.

اومات "إيف" برأسها لتطرد عن ذهنها تلك الأفكار الكئيبة. لو استطاعت أن تنسى على الأقل الرجل الذي أطلق النار او ما حدث لشقتها. ربما في يوم ما يكون كل ذلك مجرد ذكرى سيئة. لابد أن تتحلى بالقوة لو لم يمت "آلان" فقط لو كان وثق بها فقط.

- اوه يا "آلان" ماذا كان يجري؟

- هل تحلمين بصوت عال؟

أراد "جيرمي" أن ياخذها بين ذراعيه ويقودها إلى المنزل الذي يقتسمانه. ملعونة تلك الحوائط التي تفصلهما! إنهما معا دائما ولكن يبدو أن عالميهما مختلفان تماما.

فزعت "إيف" ورفعت عينيها نحو رئيسها. كان قريبا جدا منها حتى كادت شفاههما تتقابل.

- لا، كنت افكر.

- إذا كنت تفكرين في ذلك، فلا عليك . بالمناسبة ، لقد اعجبني التقرير الذي سلمته لـ"بوبي". لكن كان عليك أن تسلميني إياه مباشرة.

يا إلهي، كم كان يريد أن يقبلها بدلا من أن يتحدث معها عن العمل!

- اعتقدت أن علي المرور بها أولا.

- شكرا لأنك فكرت في نظام الشركة. لكن المرة القادمة، تعالي لتريني أولا.

- حسنا.

- ساتركك لعملك. سامر عليك بعد نصف ساعة لآخذك إلى الغداء.

شعر "جيرمي" بالرضا لأنها في مكتب مجاور لمكتبه ويكفيه أن يفتح بابا ليجد نفسه أمامها. وعلى الرغم من أن من أطلق النار لم يظهر مرة أخرى، كان لا يحتمل أن تبعد عنه.

أذعنت "إيف". إنها تحب الإفطار ، الغداء والعشاء الذي يتقاسمانه. لكنها كانت تسأل نفسها إذا كان من الحكمة أن تمضي وقتا طويلا مع رجل بهذه الحيوية.؟ كان "جيرمي" لطيفا معها. لكن لماذا تشعر أن هناك ما يهددها؟ إن حياتها بمفردها قد أعطاها الاستقلالية. كانت "إيف" تعرف ألا تعتمد إلا على نفسها. وها هي تنقاد وراء "جيرمي" إلى حياته الخاصة كما لو كان يريد أن يحتفظ بها سجينة. وعلى أية حال، إذا



كانت متضررة من حمايته إياها فهي تستطيع أن تذهب.

لكن لماذا مجرد التفكير في الرحيل يصيبها بالألم؟

كانت "إيف" ممزقة. تحاول نسيان "جيرمي" بان تغرق نفسها في العمل ومضى الوقت دون أن تدري.

- هل أنت مستعدة؟

- ماذا ؟ "جيرمي" لدي شيء ما علي إكماله.

- حسنا. وأنا أيضا سأقابل شخصا ما أسفل. سأراك في مطعم "التفاحة الحمراء". اطلبي من النادل أن يجلسك إلى مائدتي.

- وإن لم يدعني للدخول ؟

أجاب قبل أن يخرج:

- لن يحدث هذا.

انخرطت "إيف" في العمل أمام شاشة الحاسب الآلي. ونسيت الوقت مرة أخرى.

- هل مازلت هنا؟

- ماذا..؟ "بن" فاتك "جيرمي" لقد ذهب لتناول الغداء.

- ماذا ؟ هل ذهب مبكرا هكذا، هذا ليس من عادته. إن سحب "جيرمي" من عمله أمر صعب كاقتلاع ضرس. ربما يكون مع إحدى معجباته اللاتي يفضلن العيش في صحبته بعيدا عن العمل.

ابتسمت "إيف" لكنها تشككت في لهجة "بن" القاسية .

استطرد:

- كيف يسير عملك؟ هل يبدو لك شيقا؟

- جدا ، لكنه معقد أيضا. أعرف أن الكثير ين يعتقدون أن "جيرمي" مجنون لأنه عينني في هذه الوظيفة ولكن..

- لا تقولي حماقات. إن "جيرمي" هو الرئيس وهو راجح العقل

وحكمه سديد. كما أن "آلان" كان يقول لي دائما : إنك سيدة أعمال ممتازة. وهذا هو ما نحتاجه في "وول ستريت".

احمر وجه "إيف" من الفرحة لهذا التعليق.

- سافعل ما بوسعي لأكون مفيدة كما لدي مراجع طيبة.

- نعم، أعرف: شهادة الأستانية في المالية من جامعة "سيراكوز". إني متاكد أنك ستخرجين مما أنت فيه بسهولة يا "إيف"، إذا كنت أستطيع مساعدتك في أي شيء يكفيك أن تشيري إلي بذلك. ثم لا تدهشي لمعرفتي عن دراستك الجامعية. لقد حدثني "آلان" عنك مرارا كما يهتم "چيرمي" دائما بماضي موظفيه.

همست:

- أرى ذلك .

إن "چيرمي" يعرف كل شيء عنها إذن.

عندما انتهت "إيف"، خلعت الديسك من الكمبيوتر ووضعته مع الآخرين في الدرج وأغلقته بالمفتاح. متنهدة، وضعت المعطف وامسكت حقيبتها. بعد أسبوعين سيحل عيد رأس السنة وسيبقى هناك بعض الديون التي تستلزم الدفع. ولن يكون لديها نقود لشراء شجرة عيد الميلاد وتزيينها لكن هذا ليس أسوأ ما في الأمر. على الأقل لديها سقف تحتمي تحته ووظيفة.

هذا المساء ستكون برفقة "چيرمي" وهذه افضل هدية عيد رأس سنة تلقتها في حياتها. كان أمرا ساحرا أن تفكر في أنها ستقضي العيد إلى جواره. لكن يجب أن ترحل بعد ذلك لتبدأ من جديد بمفردها.

استقلت المصعد إلى الصالة الكبيرة حيث سلكت المخرج المؤدي إلى "برودوي" . في الخارج كانت واجهات المحلات مزينة بالأنوار والهدايا.

توقفت عند إحداها فشد انتباهها وجود رجل ما. لفت نظرتها إليه



ملابسه الرثة المتعارضة مع أناقة المارة الآخرين. كان يرتدي قبعة قديمة ونظارة سوداء وفي فمه سيجارة. كان يتامل "إيف" قبل أن تقرر أن ترفع بصرها إليه. ارتعدت "إيف" وواصلت السير. إن "چيرمي" ينتظرها منذ نصف ساعة تقريبا ومازال أمامها مسافة تقطعها قبل أن تصل إلى مطعم "التفاحة الحمراء".

بينما كانت تستعد لعبور الشارع المزدحم، دفعها أحدهم بقوة حاولت أن تستعيد توازنها لكن كانت الدفعة قوية. تجنبت بمعجزة مرور تاكسي يمضي باقصى سرعة.

قال عامل تصادف وجوده:

- إيه يا سيدتي الصغيرة، هل أنت بخير؟ يجب أن تنظري جيدا قبل أن تثبي إلى الأمام على هذا النحو.

- نعم، شكرا.. هل أنت من امسكني؟

التفتت "إيف" فلمحت رجلا يهرب. رجلا يرتدي حلة سوداء ويرتدي نظارة سوداء!

أجاب وهو يشير إلى سيدة كبيرة ترتدي معطفا من الفراء تسير إلى الأمام بسرعة :

- لا، اعتقد أنها هذه السيدة.

- كنت أود أن أشكرها.

- آه، لا عليك سكان "نيويورك" يتبادلون المساعدة فيما بينهم. هيا، يجب أن أذهب. سلاما يا سيدتي الصغيرة.

تابعت "إيف" سيرها وهي تفكر في قلق فيما حدث لها، وفي الرجل ذي الملابس السوداء والمراة التي لم تردها أن تراها.

فتحت باب المطعم وهي تتنهد في راحة.

سالها النادل:

- سيدتي؟

قال "چيرمي" الذي ظهر خلفها:

- حسنا يا "اندريه" إنها معي.

نظرت إليه "إيف" واهتزت عندما شعرت بذراعيه القويتين تحيطان بها.

- ماذا هنالك؟ انت شاحبة هل تفضلين أن أوصلك إلى البيت؟

- كدت.. أن يدهمني تاكسي . أمسكت بي سيدة في الوقت المناسب.

ضحكت بعصبية.

- يا إلهي! ما كان يجب أن اتركك تاتين وحدك! يجب أن تبقي في البيت حتى تستريحي. ساوصلك.

- كلا، مازال لدي عمل.

نظر إليها لحظات ثم قبلها بحنان.

- انت ترتعشين يجب أن تشربي شيئا ساخنا.

قادها "چيرمي" إلى الطاولة وهو لا يزال يضمها إليه، حيث تضيء شمعتان جلست "إيف" إلى مائدة وكل اعضائها ترتعش.

- هل ترى سحابة سوداء تحوم فوق راسي.

- "إيف" صرحي لي بما حدث لك حقا.

ثم أشار إلى النادل.

- احضر حساء السمك من فضلك.

ثم استدار نحو السيدة الشابة واستطرد:

- تبدين مرهقة.

- أحدهم قال لي : إن سيدة أمسكتني في الوقت المناسب.

- كان عليك أن تصحبيها إلى هنا.

- اختفت بين الحشد.



مثل الرجل ذي النظارة. هل هو ضرب من المرض النفسي أن تعتقد أن أحدهم قد دفعها؟ هل تفكر في اعتقادات متسرعة بسبب كل ما حدث لها؟

اعتذر "چيرمي" وهو يجلس إلى جوارها:

- لا اريد ان ازعجك باسئلتي.

- إنك لا تزعجني. انا سعيدة جدا لأني هنا.. لكني لن أستطيع البقاء طويلا.

أمسك "چيرمي" يدها ووضعها فوق شفتيه.

- لدينا الوقت كله.او ربما كان من الأفضل أن أصحبك إلى المستشفى.

اعترضت في هدوء:

- لا.

احضر النادل الطعام. اخذ "چيرمي" طبقه.

- تذوقي هذا . إنه طيب ، اليس كذلك؟

- بلى. اشعر اني افضل. اشعر ايضا انني استطيع أن اتبارز معك بالسيف.

- أنت تفعلين ذلك باستمرار يا "إيف"؟

قالت ضاحكة:

- ربما لهذا السبب عيناك براقتان.

قال "چيرمي" بابتسامة سعيدة:

- لقد استعدت تورد بشرتك.

أجابت وهي تزيح طبقها الخاوي:

- بفضل حساء السمك.

- هل تريدين الحلوى او أن تمضي بعد الظهر في متجر لبيع الهدايا؟ لقد أشار علي أحد أصدقائي بمتجر يؤكد أنه شيق اليوم.

قالت ضاحكة:

- هكذا؟ هل سنهرب من العمل؟

- تماما.

- هذا مشجع جدا لكن لدي حقا عمل كثير لأنهيه.

- هناك اشياء كثيرة أريد أن اطلعك عليها في "مانهاتن".

شعرت "إيف" أن قلبها يقفز من بين ضلوعها. إنه يحدثها عن المستقبل. هي التي كانت تظن منذ وقت طويل أن المستقبل لا يقدم إلا الحزن.. كم سيكون مستقبلا ساحرا أن يكون "چيرمي" معها.

- "اندريه"، استدع لي "تاكسي" واحضر لي "تليفون".

استطرد:

- ساصحبك إلى الطبيب.

- لا، من فضلك لا اشعر إلا بالم في راسي ولا شيء اكثر من ذلك. ويجب حقا أن أعود إلى العمل.

- وانا ساشعر انني افضل إذا فحصك الطبيب.

عاد "اندريه" إلى الطاولة في يده التليفون واعلن عن قدوم التاكسي.

قال "چيرمي" وهو يطلب الطبيب:

- أسف يا "إيف" لكني مصر أن يراك د. "دوران" لن يستغرق ذلك سوى بضع دقائق.

حاولت أن تعترض:

- هذا لا يهم. ربما يكون الطبيب مشغولا.

- "ويل"؟ انا "چيرمي". هل تستطيع أن تفحص صديقة لي على الفور؟ شكرا. إني مدين لك بوجبة مقابل ذلك.

بعد لحظات، كانا في التاكسي في طريقهما نحو الشمال. ذهبا إلى الشارع الخامس المشرق بزينة اعياد راس السنة وذهبا إلى شارع "بارك



افينو".

- ها نحن وصلنا.

- أؤكد لك أن ذلك ليس ضروريا.

قال "چيرمي" بابتسامة عنيدة:

- بل هو ضروري.

استغرقت الزيارة دقائق معدودة وصرح الطبيب أن "إيف" في صحة جيدة. لم تفتح السيدة الشابة فمها إلا عندما وصلا إلى التاكسي.

- شكرا لاهتمامك بي.

- أنا سعيد لأني عرفت أنك بصحة جيدة.

ابتسمت. فخ آخر نصبه لها "چيرمي" حتى يبقيها في قبضته. لكن أن تشعر بان هناك من يحميها فإن ذلك يبعث في نفسها شعورا رائعا.

- إني مدينة لك..

- أنت لست مدينة لي باي شيء.

- لكن لا تبالغ في الاهتمام بي. اريد أن اظل قادرة على تدبر امري بمفردي.

- تماما. وانا لا أطالبك بالعرفان.

كلمها بصوت فاتر جعلها ترتعش. ياله من رجل متناقض! لطيف جدا وقاس في نفس الوقت.

قال فجاة وهو يقترب منها:

- لقد نال كلانا عددا غير قليل من الإخفاقات. الا تعتقدين انه من حقنا أن ننعم ببعض السلام؟

- إذا جاء يوم اثنين أسود آخر..

امسك "چيرمي" يدها.

- لا تفكري في الماضي. الشمس مشرقة فوق "مانهاتن" وعيد راس

السنة خلال اسبوعين ونحن في أكثر المدن إثارة في العالم.

مر التاكسي أمام كاتدرائية "سان باتريك" كما شاهدا بإعجاب فاترينات محلات "لورد وتيلور".

همست "إيف":

- إنها جميلة، أليس كذلك؟

- خاصة عندما أراها وأنا بجوار سيدة جميلة.



# الفصل الرابع

لم تشعر "إيف" بالارتياح. إنها لا تستطيع تفسير أي شيء لنفسها أو لشخص آخر، لماذا تشعر بالحيرة عندما تقرأ ما هو مكتوب على شاشة الكمبيوتر. منذ أسبوع لاحظت نقطة غريبة في الملف المالي الخاص بـ"واد" مما أثار فضولها فتحققت من حسابات هذا الرجل. تصفحت الاستثمارات وكل خسارة وكل مكسب.

والآن ندمت "إيف" على إقدامها على هذا العمل. لقد أيقظت هذه الزيارة الكثير من الذكريات المؤلمة . ذكريات إخفاقها وإفلاس شركتها.

وهي تتابع بحثها لاحظت مصطلحا يتردد كثيرا. خاصا بشركة اسمها "أوليمبس" لقد أصبح هذا الاسم مألوفا لديها في الوقت الذي كانت تكافح فيه لتسدد ديون شركة "تيج" و"واين" وها هو يظهر من جديد مرتبطا باستثمار كبير في شركة "ويلدون - تات".

مع من كان "آلان" يتعامل لدى "أوليمبس"؟ أليست هذه هي الشركة



www.elromancia.com

التي كانت تواجه مشاكل عديدة مع الضرائب؟

حاولت "إيف" أن تتذكر دون جدوى ما قاله "الان" عن شركة "أوليمبس".

امسكت بالتليفون واتصلت بـ"ريجي ليدس" صديق قديم في الجامعة، انتهى به الأمر بان تشاجر مع "الان" الذي كان يعامله على انه "مستهلك مثير للاشمئزاز".

أجاب "ريجي":

- نعم أستطيع أن أزودك بمعلومات عن "أوليمبس". معظم المترددين على "وول ستريت" يعرفون هذه الشركة.

- ماذا إذن؟ إني أسمعك.

- إيه حسنا.. آخر ما يشاع هو أن شركة "أوليمبس" تتلقى مساعدة كبيرة من "ويلدون - تات".

- ماذا تقول؟ إن "ويلدون - تات" مجموعة محترمة جدا.

- معظم عملائها الذين عانوا يوم الاثنين الأسود تلقوا تعويضات.

- إني اقول لك ما سمعت. قد يصاب الكبار ايضا بالفساد.

- "ريجي" انت بصدد التشهير بشركة ذات سمعة عالمية و..

- إنه انت من طلبني يا "إيف". وانا لا اردد إلا الإشاعات التي سمعتها في ردهات "وول ستريت" كنت تنتهجين سياسة دفن رأسك في الرمال كالنعام مع "الان". فلا تكرري ذلك.

سالته مضطربة:

- هل انت متاكد مما تقول؟

- بغض النظر عن الشائعات التي طافت بـ"وول ستريت". فإنني متاكد جدا ان شركة "أوليمبس" شركة متارجحة ولا احد يعرف رئيسها الحقيقي لكني اعرف جيدا أن "ويلدون - تات" لديها صلات وطيدة



معهم.

هذا ما تمنت "إيف" الا تسمعه.

- شكرا يا "ريجي".

- إيه، تبدين محبطة للغاية يا صغيرتي. وهذا منذ وقت طويل. لنتناول الغداء معا يوما قريبا.

- حسنا. اقترح تاريخا.

ابتسمت "إيف" وهي تضع السماعة.

- من "ريجي"؟

صاحت "إيف" وهي تقفز من مكانها.

- أوه! لا تفعل ذلك معي مرة أخرى أبدا! لقد افزعتني يا "چيرمي".

- لم تجيبيني.

- ولن افعل. لن تحجر على حياتي. لدي الحق في الحديث مع أصدقائي. وعلى الرغم من ذلك، اشكرك أن..

قال معاتبا وهو يعود إلى مكتبه:

- لقد تحدثنا بهذا الشان قبل ذلك.

ثم استطردفي هدوء :

- سينضم إلينا عمي على العشاء هذا المساء.

تنهدت في ارتياح عندما سمعت ذلك، سعيدة لأنها ستنسى التوتر الذي نشا بينهما.

- لا أريد أن أكون متطفلة في هذا اللقاء العائلي..

- إنه يريد أن يراك. منذ عدة أيام يلح علي في هذا الطلب.

- فهمت..

سالها:

- هل لديك عمل؟

عندما أجابت بالنفي، تمتم ببعض الكلمات غير المفهومة وانكب على دراسة أحد الملفات كما لو كان يشير إليها بذلك أن تتركه بمفرده.

هذا التقارب الذي يحدث بخطى صغيرة قد أثار جنون "إيف". عندما أقامت في شقة "جيرمي"، أقسمت على ألا تفقد أثمن ما تملك: استقلالها. ولكن يوما بعد يوم، انزلقت دون أن تدري تدور في فلك "جيرمي" ماخوذة بسحره.

هل ستسقط يوما ما عند قدميه؟ ترددت السيدة الشابة برهة ثم غادرت المكتب.

هذا المساء، سيوصلها "جيرمي" كالمعتاد إلى منزله. ولكن التناغم الحاني الذي ساد بينهما كان يمثل مشكلة بالنسبة لها. في ظل السكون الذي خيم على السيارة الفخمة، كانت "إيف" تشعر بانها سجينة. وبمجرد أن وصلا، خرجت بسرعة وتوجهت نحو المصعد وهي تتنفس بصورة منتظمة. كالمعتاد، كان "جيرمي" يقضي على الاكسجين الذي تتنفسه.

كانت الحكمة تقتضي ألا تهرب بعيدا عنه باقصى سرعة لكن لماذا تشعرها هذه الفكرة برغبتها في البكاء؟

تيبست "إيف" عندما شعرت بذراع تحيطها

قال "جيرمي" بهدوء وهو يقبلها:

- أسف ما كان يجب أن أكلمك على النحو الذي كلمتك به منذ قليل. الغيرة تجعلني اتصرف كالدب. إنه شعور جديد بالنسبة لي، وسيئ إلى حد بعيد.

قالت "إيف":

- تغار؟ مم؟

- صوتك مهتز كما لو كنت طفلة. هل انت عصبية؟



- بالتاكيد.. لا.. "ريجي ليدس" صديق في الجامعة. اتصلت به حتى أحصل على معلومات عن شركة غريبة كان لها علاقة بحسابات عديدة مع شركتي و.. ولها علاقة بـ"ويلدون - تات".

- فهمت. لم تكوني في حاجة إلى تفسير ذلك لي. يجب أن نسرع، عمي "ديماس" دقيق جدا.

قالت فجاة وهي تبتعد:

- "جيرمي"، أريدك أن تعرف.. لقد سمعت شائعات عن حسابك. عمليات خفية، تهريب. ولا أصدق شيئا من ذلك.

- شكرا. ألم أقل لك: إنني سعيد لوجودك في منزلي؟

ابتسمت لكنها ظلت صامتة، وهي تعرف أن عليها ترك هذا البيت قريبا. وعلى الرغم من أن تلك الفكرة تحطم قلبها إلا انها قد عقدت العزم على الرحيل. لقد بعث "جيرمي" في حياتها دفئا لم تكن تعرفه. وكان الضوء الذي بدد ظلام يأسها.

وفجاة، استدار نحوها وأطبق بشفتيه على شفتيها.

همست:

- أوه! "جيرمي".

اعتراها شعور لذيذ. تعلقت برقبة رفيقها.

همس:

- انت جميلة جدا.

لم تفتح "إيف" عينيها. لم ترغب أن تنتهي هذه اللحظة. كان "ويلدون - تات" رجلا جذابا مليئا بالحيوية والسحر. لقد ملأ فراغ حياتها ومحا كل النقاط السوداء التي في وجودها بضوء الحب الساطع. فهو يريدها بشدة مما أثار فزعها..

فتحت عينيها فجاة. اغرقت نظراتها في نظراته.

- ماذا هنالك يا "إيف"؟

دون أن تجيب، أومأت السيدة الشابة برأسها.

سألها بصوت حار:

- هل تعرفين كم أرغبك؟

- أنا أيضا..

طوقها "چيرمي" بذراعيه القويتين فعزلها عن كل ما يحيط بهما وذهب بها إلى عالم لا يوجد به غيرهما كان هناك مئات الأسباب التي تدفعها إلى أن تتحرر من عناقه.

كانت الحقيقة بالنسبة لها الآن هي :"چيرمي" وانجذابها إليه. لم تكن لتتوقع أن تتجاوب في يوم ما مع الشعور بالحب.

لم يلاحظ "چيرمي" الأبواب التي فتحت توا خلفهما، دون حتى الحاجة إلى مفتاح. لقد أصابه الخدر ورفض أن يحرر السيدة الشابة.

- "چيرمي" ؟ هل تتلقى رسالة.. أم ترسل واحدة؟

قطع صوت عمه عليهما العالم الذي أنشاه حولهما. رفع "چيرمي" رأسه قبل أن يقول:

- عمي "ديماس"... سعيد لرؤيتك.

- حقا؟ لماذا أشعر إذن أنني غير مرغوب في؟ إني متأكد أنك تريد أن تعرف أنني الآن في أقصى مكان في العالم. اترك إذن هذه السيدة الساحرة وقدمنا لبعضنا البعض .

توردت وجنتا "إيف" خجلا وحاولت أن تتخلص من عناقه .

- لقد تخاصمنا وكنا نتصالح.

أجاب "ديماس" متشككا:

- هذا إذن؟ هذه هي معاهدة "فرساي" . كيف حالك يا آنستي؟ أنا "ديماس ويلدون".



- اسمي..

- "أليس في بلاد العجائب" ؟ أم ذات الرداء الأحمر؟

تدخل "چيرمي" مغتاظا:

- عمي! أقدم لك "إيف واين".

- رائع.. هل يحدث لك كثيرا أن تنسى اسمك؟

ملعون "چيرمي ويلدون" وأقاربه! كانت ساقا "إيف" ترتعشان.. انفجر المدير الشاب ضاحكا وهو يقودها إلى الصالون.

- يبدو أنك قد جعلتها تفقد صوتها يا "چيرمي".

- عمي!

- كان لابد أن تكوني عارضة أزياء وليس محللة مالية. "چيرمي" يدعي أنك تقومين بعملك بشكل جيد.

أجابت بجفاف:

- هذا صحيح.

قمع "ديماس" ابتسامة.

قال في مرح:

- "مونيهان" يعلمك أن العشاء سيكون جاهزا في السابعة.

قال "چيرمي" وهو يدفعها نحو السلم:

- في هذه الحالة يجب أن نسرع.

صعدت السيدة الشابة بهدوء. الخائن! هل هذه هي الطريقة المثلى ليقدمها إلى عمه! لقد فاجأها مثل طالبة ثانوي تقبل صديقها خلف إحدى السيارات.. خلال ثوان فقط، تغيرت حياتها.

وهذا ما أخافها. لقد اكتشف "چيرمي" ركنا في قلبها لم تكن لتعرفه هي نفسها . كان تجاوبها معه أمرا أدهشها.

لكن كان هناك ما هو أخطر: فكرة أن تجلس وجها لوجه مع "ديماس

ويلدون" تصيبها بالقشعريرة. لقد لاحظت "إيف" على الفور نظراته الفاحصة وذكاء ابتسامته يبدو أن لا شيء يفوته. لقد أدرك على الفور أنها قد سقطت في شباك ابن أخيه.

لبست "إيف" ثوبا قصيرا من الحرير أبرز رشاقة ساقيها وحذاء بكعب ساعدها على المشي بانوثة ورقة. عندما خرجت من حجرتها وجدت "چيرمي".

- أنت!

- من كنت تنتظرين؟ "إيف"، أنت رائعة.

- شكرا.

- لكني أخشى أن يراك عمي في هذا المظهر الجذاب.

شعرت "إيف" أن ركبتيها قد وهنتا تحتها.

هذا السويتر الأخضر يبرز لون عينيه. هل من الممكن أن يكون هناك رجل بهذا الجمال؟

أمرها وقد أحاط وجهها بيديه:

- قبليني يا "إيف".

كانت السيدة الشابة تعرف أن عليها الفرار منه بدلا من ذلك، مسحت بيدها على خده برفق واقتربت منه.

قال:

- هل تريدين إثارتي ؟

- هذه لعبة صغيرة.

- أنا لا ألعب إلا لأربح.

- أنا أيضا.

- ولماذا تتورد وجنتاك ؟

- هذا يحدث لي منذ أن قابلتك.



قبل "چيرمي" شفتيها بعمق. شعرت "إيف" بحيوية وإشراق . كم تحبه!

- إيه! أنتما الاثنان، هل أنادي "مونيهان" حتى يأتي ويرشكما بالماء البارد؟

كان "ديماس" يقف أسفل السلم في مدخل الصالون مبتسما في سعادة.

تمتم:

- لا، يا عمي.

قالت "إيف" وهي تتخلص منه برقة:

- حسنا. إنني جائعة جدا.

- أنا أيضا ولكن ليس للعشاء.. لننزل حتى ننضم إلى عمي العزيز.

- أعتقد أنني عاملته ببعض القسوة، ألا تظن ذلك؟

أجابها وهو يقبل أذنها:

- لا عليك. إنه يحب مثلي تماما النساء القاسيات.

نزلا السلم، يده في يدها. جلس ثلاثتهم إلى المائدة.

- الآن، احكي لي كيف تشعرين وقد نجوت بأعجوبة من التاكسي . هذه القصة قد طافت بكل المكاتب.

- إنني بخير تماما يا سيدي. هناك سيدة قد أمسكتني وأنقذتني من هذه الزلة. لكنها اختفت بسرعة بين الحشد ولم أستطع أن أشكرها .

سألها "چيرمي":

- لماذا تبدين قلقة يا "إيف"؟

- إني أفكر في رجل غريب كان موجودا في نفس المكان. الكاريكاتير المثالي للجاسوس الروسي: يرتدي بذلة سوداء ونظارة شمسية.

- هل كان يبدو خطيرا؟



www.elromancia.com

- قليلا . لقد لمحته وانا انظر إلى واجهات المحال .

سالها "ديماس" غير مكترث:

- هل تعتقدين ان ذلك من وحي خيالك؟

- ربما.

قال "چيرمي" :

- إن "إيف" دقيقة الملاحظة.

دخل "مونيهان" وقدم حساء السمك.

قال العم وهو يلتفت نحو السيدة الشابة:

- لقد طلبتها بنفسي هذا الصباح.

اجابت "إيف":

- كما كانت تقول جدتي "لا داعي للشجار في منزل خاو".

قال "ديماس" :

- تبدين حزينة وانت تقولين ذلك . لابد ان جدتك عزيزة عندك.

- لقد ربتني وكانت تحبني.

كيف أن "إيف واين" تلك المخلوقة الرائعة الرقيقة تعيش وحيدة في هذا العالم؟ تاملها "چيرمي" حائرا برهة طويلة.

- كيف حال "ويلدون - تات" يا ولدي؟

- هناك بعض الخلافات الصغيرة والبعض لا ينظر بعين الرضا إلى انصهارنا مع شركة "ب. اي هايسون". يرون اننا متسلطون عليهم.

- هذا الحكم باطل وليس به شيء من الصحة، وانت تعرف ذلك. لقد انقذت "ويلدون - تات" شركة "هايسون" والرؤوس المفكرة في "وول ستريت" تعرف ذلك جيدا. كانت "اوليمبس" ستلتهمها وتلقي بموظفيها في الشارع. أعرف انك قد اكتسبت العديد من الأعداء عندما ساندت شركة "هايسون" ولقد وصلتني بعض الشائعات المغرضة. راقب من



يعملون خلف ظهرك يا ولدي.

- أعرف الشائعات التي تنتشر بين الردهات. لا تبالي . لقد تعلمت أن اكون حريصا . سيسعدني إذا عرفت اسماء أعدائي.

- تماما. نحن نفتقد في هذا الأمر وجود والد "بن" كان يعرف كيف يتعامل مع الشركات المماثلة لشركة "اوليمبس". لقد كان مفعما بالحيوية والذكاء حتى يصل به الأمر إلى الانتحار..

قال "چيرمي" ملتفتا إلى "إيف" التي ابتسمت إليه ابتسامة دافئة.

- نعم. من الصعب على "بن" أن يكتسب مكانة والده.

استطرد "ديماس":

- يبدو أن "أوليمبس" كانت تعتزم حقا شراء شركة "هايسون".

تدخلت "إيف" قائلة:

- من رئيس "أوليمبس"؟

خيم الصمت على الرجلين.

أجاب "ديماس" في هدوء:

- رجل يدعى "جلين بول". لكنه سقط مريضا منذ زمن بعيد، ويقوم بالإدارة الآن نائب عنه. وليست لدي أدنى فكرة عن هذا النائب. كانت "أوليمبس" تتمتع بثروة كبيرة قبل الانهيار الاقتصادي الأخير. كانت خسارتهم كبيرة لكن الشركة لم تضعف بينما تلقى عملاؤها ضربات متصلة.

تدخل "چيرمي":

- ولكن لماذا هذا السؤال يا "إيف"؟

- هذه الشركة تحيرني. عدد كبير من عملائي الذين تعرضوا لخسارة ضخمة يمتلكون ايضا حسابا لدى "أوليمبس" أعتقد أنها مصادفة بحتة.

- بدون أدنى شك. نفس الشيء في "ويلدون - تات". لدينا ايضا عملاء يتعاملون مع "أوليمبس". هل تبحثين حول ذلك؟

- لماذا؟ ماذا يحدث؟

- لا شيء. أسأل فقط إذا كنت تعقدين مقارنة بين شركتك وشركة أخرى مثل.. "ويلدون - تات".

لماذا يبدو "چيرمي" غاضبا؟ هل لدى "ويلدون - تات" شيء تخفيه؟

رن "ديماس" الجرس وقال آمرا:

- هذا وقت تناول السلطة.

ساد جو من التوتر امتد طوال السهرة. لم تستطع "إيف" أن تطرد عن ذهنها فكرة واحدة هي أن "ديماس ويلدون" وابن أخيه يعرفان شيئا عن شركة "أوليمبس" ولا يريدان إشراكها في هذا السر. ومن ناحية أخرى لاحظت رد فعل الرجل العجوز الذي اتسم بالغرابة عندما تحدثت عن الرجل ذي النظارة السوداء.

بعد العشاء توجهوا إلى الصالون حيث قدم إليهم "مونيهان" الشاي وبعض الحلوى. لم يتأخر "ديماس" بعدها.

- "مونيهان" هل أنت متأكد من أنك مازلت لا تريد المجيء للعمل عندي؟

- تناول بعض الشراب بدلا من أن تحاول إغواء خادمي للعمل عندك.

قال ضاحكا وهو ينهض:

- سأتوصل إلى ذلك يوما ما. لا تقلق. أما الآن فلم يعد لدي ما أفعله هنا. هل أذنتم لي.

تقدم نحو السيدة الشابة وقال بصوت لطيف:

- طاب مساؤك يا عزيزتي. أتمنى أن أسعد بلقائك على العشاء في منزلك.



- شكرا يا سيدي.

- اعتني بنفسك . العمل قاس.

بعد أن أغلق باب المصعد خلفه. التفتت "إيف" إلى "چيرمي" الذي وضع يده فوق كتفها.

- لماذا يطلب عمك مني الحذر؟ ألا يثق بالنساء في هذه المهنة؟

- عمي "ديماس" ليس ذكيا فقط لكنه متعاطف مع النساء أيضا. وهو لا ينزعج من عمل المرأة . لكن ماذا حدث؟ تبدين خائفة من وجودك معي بمفردك.

أجابت في ضيق:

- هذا ليس هو السبب.

- ماذا إذن؟

أجابت متجهة إلى الصالون:

- لست واثقة بأنك ستفهمني.

- أنت جذابة جدا هذا المساء.

قالت وهي تلتفت إليه:

- "چيرمي" اسمعني. لقد أخرجت حسابا شخصيا اليوم، لأن به بعض التشابه مع حسابات كانت تعمل بها شركتي.

- إذن ؟ هل هي ضمن تلك التي انهارت في أكتوبر؟

- كيف عرفت ذلك؟

أجابها بهدوء:

- لأني لم أرك تخرجين ملفا بعيدا عن مجالك أو على الأقل ليس له علاقة بفشل شركتك.

- في الحقيقة..

قال وهو يحتويها بين ذراعيه:



www.elromancia.com

- إنك ترتعشين. هل تشعرين بالبرد؟ دعينا من الحديث عن العمل، هل تريدين ذلك؟

- ألم تردني أن أخرج هذا الملف؟

- لا، لكني أعتقد أنه من الأفضل أن تركزي فيما يتعلق بمجالك. إني مهتم بالعديد من الحسابات وسوف أتوصل إلى ذلك.

- ولكن الحسابات المتورطة مع شركة "أوليمبس"..؟

قال وهو يقبل شعرها:

- صه.. لن نتحدث بعد ذلك عن العمل.

قالت دون اقتناع:

- إذن سأذهب لأنام.

قال وهو يضمها إليه:

- وأنا أيضا. أنت رقيقة الملمس جدا، هل تعلمين أنني أحبك يا "إيف"؟

- أشك في ذلك.

- هل ترغبينني أنت؟

- "چيرمي" هذا جنون.

وليجيبها جذبها إليه وقبلها في حنان:

- تبدين عصبية، إن لم تريدي أن أقبلك، فصارحيني بذلك.

لم تجرؤ على التفوه بالكلمات التي تدعوه للانصراف.

- إني.. إني أحاول.. لكنك تحيرني.

- ألم أقل لك: إن الشعر البني والعيون البنفسجية شيء ساحر ولا يقاوم؟

- كلا.

- إيه حسنا، إني أقول لك ذلك.



- هل هذا اعتراف؟

- لا تسخري مني. يمكنني أن أقدم لك اعترافا الآن.

- لا تتسرع يا "چيرمي". إن حياتنا تمر بفترة مضطربة الآن..

- "إيف" صرحي لي بحبك ورغبتك في.

همست إليه:

- كنت أعتقد أنك ستقدم لي الشراب.

دار رأسه. وشعر بالدماء تتدفق في كل أوصاله .. ماذا تفعل به؟

قال "چيرمي" وهو يحملها بين ذراعيه ليوصلها إلى الطابق العلوي:

- لدي شراب لذيذ في المكتب الصغير في الطابق العلوي.

صعدا، تردد برهة قبل أن يتجه إلى الجزء المخصص له من الشقة.

قالت "إيف" يتنازعها إحساس الخوف والسعادة:

- إنني لا أعرف غرفتك.

- ألن تدعيني أطلعك عليها؟

دفع "چيرمي" باب الحجرة بقدمه، وقال:

- ما رأيك، هل تعجبك؟

انزلقت إلى الأرض ووضعت يدها فوق فمها:

- سيد "ويلدون - تات".. إنها غرفة ملكية. إذا أضيف إليها قليل من الستائر و..

- لديك طريقة في إحباط من يحدثك.. لماذا تعامليني على هذا النحو؟

قالت "إيف" معتذرة:

- لم أكن لأقصد.. إنه فقط هذا اللون الوردي.

- أوافقك، لديك حق في عدم إخفاء رأيك. أريد أن تسود الصراحة بيننا.

- أسفة يا "چيرمي". لم يكن علي أن أبدي رأيي. كما أنني لست



www.elromancia.com

محبطة كما تتوقع. في يوم ما ستتعلم أن أصمت.

- هذا حسن.. وساعيد تأثيث الحجرة بعد أعياد رأس السنة.

- لا، أرجوك! إنها ألوان مرحة وأنت تحبها.

- ربما نجد فيها ما يسعدنا نحن الاثنان. لكن قبل ذلك، هناك أعياد الميلاد وأريد أن يراك الجميع في أثناء احتفالات الشركة.

- أحيانا تشعرني أنك محب للامتلاك.

- أنا كذلك فيما يتعلق بك. والآن هل يمكننا التوقف عن هذا الحديث ؟

لماذا لم تشعر "إيف" باي خوف تجاه "چيرمي". التجربة العاطفية الوحيدة التي مرت بها كانت قاسية ومخيبة للآمال. وتبددت كل أفكارها الرومانسية عن الحب في وهلة واحدة. ومنذ ذلك الحين لم ترغب في إقامة أي علاقة حميمة مع أي رجل. وانتهى بها الأمر إلى أن سألت نفسها: ما الخطأ في شخصيتها؟ ولكن جاء "چيرمي" ليلقي بمخاوفها بعيدا. إنها تتحرق شوقا ورغبة بين ذراعيه.

- أخيرا، هل تود تقبيلي؟

- إذا كنت مصرة على ذلك...

تعلقت "إيف" بجسد "چيرمي" القوي.

إنها أعياد الميلاد. لماذا ترفض هذه الهدية؟ ربما تكون هديتها الوحيدة. أطلقت لعاطفتها العنان وراحا في عناق طويل محفوف بالحرارة والأحاسيس الجياشة.

- إني أريدك يا "إيف". إني احتاج إليك..

- أريد حبك يا "چيرمي".

لم تظهر "إيف" كل هذا الحب لرجل قط.

وهي معه تشعر أن الموج يعلو بها بعيدا حتى يصل بها إلى عنان السماء حيث تمتزج ألوان سحرية رائعة وتتراقص حولها نجوم الكون.



أما "چيرمي" فهو رجل يتميز برباطة الجأش وهو لا يفقد سيطرته على نفسه تحت أي رغبة. جاءت "إيف" لتبعث في نفسه أحاسيس جميلة وعارمة. إن قلبه يتدفق حبا لها حتى أصبح إسعادها هو رسالة "چيرمي" في الحياة.

تحت لمساته شعرت "إيف" أنها سهم يتجه صوب الشمس.

لم يعرف "چيرمي" قط حرارة الحب هذه وهذه السعادة التي وهبته "إيف" إياها.

- القرب منك شيء رائع يا "إيف".

- لم أكن لأصدق ذلك يا حبي.

- أرجو أن تحبني دائما يا "چيرمي".

- سأحبك إلى الأبد يا عزيزتي.

استسلما لنوم هادئ صامتين ومتحابين.



www.elromancia.com

# الفصل الخامس

في صباح اليوم التالي، استيقظت "إيف" قبل "چيرمي" الذي كان لايزال نائما نوما عميقا.

كان ليلهما حميما أضاء ظلمته لهيب الحب. لقد بدد "چيرمي" كل مخاوفها وذكرى تجربتها الأولى المؤلمة بحنانه. في ليلة واحدة، عذبة وساحرة، اكتشفت "إيف" الحب. إنها تعيش في نشوة كاملة. ذهبت لتغير ملابسها وتركت له كلمة.

- هل تريدين إفطارك . يا آنستي ؟

- ليس هذا الصباح يا "مونيهان" . يجب أن أذهب .

- أنت نحيفة جدا ! لاتعتمدي علي في أن الحق بك عندما تسقطين مغشيا عليك .

وأظهر الخادم قلقه الذي قرأته "إيف" في عينيه .

- ساكون بخير ، أشكرك .



استقلت السيدة الشابة الحافلة ثم وصلت إلى المكتب سيرا على قدميها . لم تفكر لحظة واحدة في استخدام السيارة التي وضعها "چيرمي" تحت تصرفها . لم يمنحها فقط اعتدادها بنفسها ولكن كان أهون عليها أن تموت من أن تقود "الرولز رويس" في شوارع "مانهاتن" .

كان الثلج يتساقط ، وناطحات السحاب تتلألأ مثل قصور قصص الساحرات . كسا اللون الأبيض الشوارع مثل حلوى أعياد الميلاد المرشوشة بالسكر الأبيض .تنفست "إيف" بعمق وحاولت أن تنعم بجمال "نيويورك" ولكن ، لم يكن في ذهنها إلا تلك اللحظات الساحرة التي قضتها بين ذراعي "چيرمي" . توقفت عن السير فجاة فعرقلت سيدة كانت تتبعها . بينما كانت تعتذر ، لمحت الرجل ذا النظارة السوداء ولكنه سارع بالاختفاء على الفور.

وصلت إيف" أمام مبنى "ويلدون - تات" واقنعت نفسها أخيرا أن الأمر لايتعدى التهيؤات . انغمست في حساباتها ،نسيت كل شيء إلا .. ليلتها الحميمة مع "چيرمي" .

في كل سنة ، تقدم "ويلدون - تات" حفلا فاخرا لأعياد الميلاد لموظفيها. انبهرت "إيف" بروعة الزينة المعلقة في صالة الاحتفالات في فندق ريتز . ساد اللونان الأبيض والذهبي كل شيء وكذلك شجرة عيد الميلاد .

صاحت وهي تدخل :

- هذا رائع !

أذعن "چيرمي":

- هذا صحيح . لكن ليس أكثر منك .

كانت السيدة الشابة ترتدي ثوبا من القطيفة السوداء يبرز بانسيابية خطوط أنوثتها . كان شعرها المتوهج ينسدل على كتفيها

العاريتين وفي كل مرة يلتفت إليها لم يكن ليستطيع ان يخفي افتتانه بها .

همس في اذنها :

- إذا كان الأمر بيدي ماتركتك خلال هذه السهرة لكنه .. الواجب كما تعرفين .. سنضطر لأن نفترق .

بينما كان "چيرمي" يتحدث مع زملائه ، سلكت إيف" طريقها متوجهة صوب "دينا ليست" ، التي كانت تحتسي شرابها بالقرب من البوفيه .

قالت لها موظفة الاستقبال :

- انظري إلى العجوز "ديماس" إنني متاكدة انه يقف في هذا المكان حتى يقبل أول امراة تمر .

انقضت السهرة بسرعة بين الطعام اللذيذ ، والشراب الجيد، والاحاديث الشيقة . رقصت "إيف" مع عدد من الرجال وبالرغم من أن "چيرمي" لم يبتعد عنها ابدا ، إلا انه ظل بوجه عام منشغلا .

- هل تريدين الرقص؟

شعرت "إيف" بعدم الارتياح عند سماعها هذا الصوت المالوف. التفتت نحو "بن" واجابت رغما عنها:

- بكل سرور.

لم تكن لتفهم الصداقة التي تربط بين "چيرمي" وهذا الرجل. كان "بن" بمظهره التعس الكئيب في اغلب الأحيان يبدو لها رجلا غريب الأطوار. كان في نظرته حزن يوحي بالشفقة.

حاولت أن تبتسم له، لكنها لم تستطع أن تخفي عدم الارتياح الذي يسببه لها هذا الشخص.

سألها:

- هل لا أجيد الرقص إلى هذا الحد؟



أجابته:

- أبدا. أعتقد انني قد تعودت على أسلوب "چيرمي".

- آه !؟ لو كنت مكانك لتوخيت حذر. من خطر التواجد بالقرب من رجل مثل "چيرمي". بوجوده على راس شركة كهذه، من الممكن ان يكون مقترنا بالأسرار.. أو الارتباطات.

أجابت مخفية مسحة الشك التي ساورتها:

- كلنا لدينا أسرار.

أجابها وهو يؤرجحها بحيوية حتى كادت تفقد توازنها.

- البعض منا لديه الكثير منها، إني اقول لك ذلك لصالحك.

احترسي من "چيرمي". لقد فشلت مرة ولا أريدك أن تمري بهذه التجربة القاسية مرة ثانية.

كان التهديد واضحا.

قالت بصوت مهتز:

- هل كلامك جاد ؟ إن سمعة "چيرمي" بعيدة عن اي شبهات. انت نفسك تدافع عنه. نحن الاثنان نعرف انه شريف تماما. هل عثرت على ما يدينه؟ هل أستطيع أن أساعدك باي شكل؟

- انا شخصيا اعتقد انك قد عرفت الكثير. لقد علمت انك اجريت بحثا عن ملف "أوليمبس" . هل المستندات الخاصة بـ"ويد" تثير قلقك يا "إيف"؟

- أعرف أنني أتعامل مع معلومات سرية لكني لن أترك شيئا يمر من بين يدي.

حملقت عيناه السوداوان إليها بطريقة مثيرة للشك.

- هل تحدثت مع "چيرمي" عن علاقته بشركة "أوليمبس" ؟

- نعم في الحقيقة.. لا، بشكل او باخر. لقد تحدثت معه عن الشركة

ولا اظن أن أحدا يشك في...

قال "بن" في إصرار قبل أن يبتعد عنها بعد انتهاء الرقصة :

- توخي الحذر وكفي عن التنقيب في أعمال لا تهمك. إني اخشى أن يكون السيد "چيرمي" متورطا في هذه الأعمال.

دهشة، تاملته "إيف" دون أن تنبس بكلمة.

استطرد:

- إن المظاهر خداعة. امراة جميلة مثلك يجب أن تعرف ذلك في وقته. لا تدعي نفسك تتهاوي مع الانتكاسة المالية القادمة.

قبل أن تستطيع الرد، ابتعد "بن" واختفى بين حشد المدعوين، الصاخب.

قال "چيرمي":

- تبدين منشغلة البال.

- لا ، إني متعبة فقط.

على الرغم من الجو المكيف داخل السيارة "الرولز رويس" إلا أن "إيف" اخذت ترتعش. لقد مرت سهرة عيد الميلاد على خير.. حتى اللحظة التي القى فيها "بن" بسمومه.

بينما كان "چيرمي" يقود السيارة، لاحظت "إيف" ملامحه الدقيقة المستقيمة. هل هذا الوجه النبيل الجميل هو لرجل يستحق الثقة؟ إنها لم تعد متاكدة من ذلك.

قالت وهي تتفحص رد فعل "چيرمي":

- لقد بدا "بن" كئيبا هذه الليلة.

قال دون أن يهتز له رمش:

- حقا؟

- يبدو منزعجا لانني افتش في ملف شركة "اوليمبس".



لم يبد رفيقها أي اضطراب.

اكدت قائلة:

- هل حدثك عن ذلك؟

- كلا.. هذا رد فعل ليس غريبا عليه. إنه يحب أن يظل سيد الموقف. مثلنا جميعا.

قالت:

- هذا يشبه إلى حد كبير التنازع على السلطة. لقد اراد أن ينصحني بالا ادس انفي في اعمال الآخرين.

ابتسم "چيرمي".

- نصيحة ليست سيئة إذا كان من اسداها محام. لكن لا عليك، "بن" رجل طيب. عائلته تضم محامين تولوا الشؤون القانونية في "ويلدون - تات". منذ سنين. إنه واحد من اندر الأشخاص الذين اثق بهم.

نظرت "إيف" وهي ترفع ياقة المعطف إلى الرجل الذي يموج قلبها بحبه. هل ستكتشف علاقة بينه وبين شركة "اوليمبس" والمعاملات المشبوهة التي ذاع صيتها في "وول ستريت"؟

هل ستجد دلائل على اتهامات "بن"؟

المستقبل لا يهم. إن "چيرمي" ملك لها هذه الليلة، وهي متاكدة في قرارة نفسها انه شريف. بث فيها هذا الشعور قوة جعلتها لا تخشى الاستسلام للمسات "چيرمي" الملتهبة واحضانه الحانية. الليلة فقط على الاقل...

- استيقظت مبكرة جدا في هذا الصباح.

فزعت "إيف" وهي تدعو السماء الا يقرا على وجهها علامات القلق والشك اللذين يسكنانها. لقد استيقظت قبل الفجر لتهرب إلى المكتب مستقلة تاكسي.

كان "چيرمي" واقفا عند عتبة الباب، يرتدي حلة انيقة ورابطة عنق خضراء بلون الزمرد تبرز لون عينيه الخضراوين.

همس وهو يقترب منها:

- افتقدتك هذا الصباح. كنت أود أن أراك وانت تستيقظين. لقد صدمت عندما وجدتك قد رحلت.

- لابد انك قد تعذبت.

- يعذبني ايضا هذا الاضطراب الذي يهز صوتك.

قالت:

- إنها وراثة.

عندما مال "چيرمي" نحوها ليقبل شفتيها، شعرت "إيف" انها ستفقد وعيها.

همس:

- كانت الليلة الماضية رائعة. لا يجب ان أصرح لك بذلك لكني سعيد لأن ليس لديك خبرة مع الرجال. لكن ماذا بك؟ اترتعشين؟

قالت وهي تربت خده:

- لا شيء، إني سعيدة لأني انتظرت اللحظة الجميلة، لحظة أن قابلتك .. لقد حملتني على جناح من السعادة.

قال لها وهو يقبل عنقها:

- انت ايضا يا عزيزتي.

- يجب أن اعمل..

- في يوم ما، ساعرف يا "إيف" أسرارك.

- وأنا ؟ هل ساعرف أسرارك؟

- اسالني عما تريدين.

- يجب حقا أن اعود إلى العمل.



- "إيف" نحن في ليلة العيد ولا يبقى سوى خمس دقائق قبل أن تغلق المكاتب رسميا.

- آه حسنا! من الرئيس هنا؟

- اسمعي. نحن لم نخطط بعد للعيد. هل تريدين أن نزين شجرة عيد الميلاد وأن نقضي سهرة هادئة معا.

كان مستحيلا عليها أن ترفض مثل هذا العرض بان تقضي ليلة رأس السنة برفقة "چيرمي".

- نعم هذا يسعدني جدا.

- تماما. لقد أرسلت "مونيهان" ليزور اخته. إني أنوي السهر معك بمفردنا.

قالت وقلبها يرقص فرحا.

- يبدو أنها ستكون سهرة رائعة. لكن ألا يجب أن تقضي هذه الليلة وسط عائلتك؟

- ليس لي إلا "ديماس" كما تعرفين. وهو يقضي هذه العطلة في شاليه مع أصدقائه . لا تعارضيني في ذلك. أريد أن أكون معك.

وضع اصبعه فوق شفتيها ليمنعها من الاعتراض . قطع خلوتهما طرقات الباب. دخلت موظفة ومعها البريد وسلمت ظرفا كبيرا لـ"إيف" التي وضعته بدورها على المكتب قبل أن تعود إلى جهاز الكمبيوتر الخاص بها.

- أمازلت تعملين في ملف "واد"؟

- إذا كنت ترى ضيرا في ذلك، فإني..

قاطعها وابتسامة ساحرة تعلو شفتيه:

- على الإطلاق. وتذكري أن غدا عيد رأس السنة. يمكننا أن نقضي النهار معا.

نظرت إليه وهو يمضي وتنهدت بعمق.

إن "جيرمي ويلدون" معجزة حقيقية. لو استطاعت فقط أن تحتفظ به..

بمجرد أن جلس في مقعده الجلدي، تلقى "جيرمي" مكالمة على تليفونه الخاص.

- عام سعيد يا عمي "ديماس"! شكرا لهديتك. سارك عندما تعود. وانا و"إيف" سنقضي العيد معا.. نعم، سيكون عيدا خاصا ومتميزا. قبل "چوش" و"ماريان" من أجلي.

وضع السماعة وهو ينظر إلى اللفافة الصغيرة الفضية.. هل ستحب "إيف" القلب الذهبي المرصع بالزمرد الذي اشتراه لها؟ لقد رشح له "إسحاق روستين" بنفسه عدة قطع حلي حتى يختار من بينها ما يهديه السيدة الشابة. لم يكتف "جيرمي" بهذه الهدية، فطلب خاتم سوليتير يحمل ماسة ذات انعكاسات بنفسجية.

كانت فكرة أن يقدم لها قلبا ذهبيا تملؤه سعادة غامرة. ومع ذلك من الأفضل أن يكون حريصا معها.

لا يجب أن يجعلها تندفع بعواطفها. ولكن كيف له أن ينتظر حتى يقدم لها خاتم الخطوبة هذا؟

إن حماسه للارتباط بها يدهشه هو نفسه. إن "جيرمي" يتخيل نفسه زوجا لـ"إيف" منذ أن قابلها . إنه لم يكن ليتوقع أبدا أن يقابل امرأة تملأ فراغ حياته . وعلى الرغم من المشكلات التي تحيط به، فهو يعيش في سحابة من السعادة بفضلها.

أخذت "إيف" تقلب الظرف وهي تسأل نفسها عما يحتويه. فتحته بيديها المرتعشتين، وجدت مجموعة أوراق مكتوب عليها "تيج" و"واين". غام بصرها واضطرب فكرها. قرأت السيدة الشابة الخطاب المرفق



بالأوراق ووجدت فيه أنها متهمة كشريكها تماما في عمليات النصب التي قامت بها شركتها. ويتساءل كاتب الرسالة : إذا كانت تعتقد أن "جيرمي ويلدون" يريد أن يبقي لديه شخصا تبقى سمعته المهنية محل شبهات؟

جلست "إيف" وكان الطير فوق رأسها. مساء أمس، ادعى "بن" أن "جيرمي" قد خدع في عمليات نصب. وها هو ذلك الخطاب يؤكد أنها هي من ستلوث سمعة رئيسها.

تابعت "إيف" قراءة الخطاب، وعلمت أنها تستطيع الإفلات من المسؤولية القانونية بمجرد أن ترسل كتاب الحسابات الكبير الخاص بـ"الان" إلى صندوق بريد أشار إلى رقمه. كان كل ذلك غريبا حقا.

كيف عرف كاتب الخطاب إذا كانت تحتفظ بكتاب "الان" أم لا؟ لقد تسلمت هذا الكتاب في يوم من أيام أكتوبر، ليلة الحادثة وهو مكتوب بخط غير مقروء أو غير مفهوم ولكن استطاعت السيدة الشابة أن تفك بعض الرموز ، ومنها تردد اسم "أوليمبس" في فقرات عديدة وكذلك أسماء بعض شركات السمسرة المتمركزة في "أورلاندو".

لو كان "الان" فقط أن حدثها عن هذا الكتاب! وعلى الرغم من كل محاولاتها، لم تستطع "إيف" أبدا أن تقرأ خطه السيئ أو أن تحل الرموز الغامضة. خلال فترة طويلة، تاملت "إيف" المخطوطات التي تتهمها. "الان" المسكين وقد مات، لا يستطيع أن يدفع عن نفسه تلك الاتهامات. لكن كيف لكاتب الرسالة أن يلوث ذكرى شريكها وصديقها؟ لقد دفعت ديونها وقروضها باكملها ويمكنها إثبات ذلك.

أعادت وضع الأوراق في الظرف وهي تنوي دراستها من جديد أجلا، في البيت- بدون شك - ستتوصل إلى حل لمواجهة هذا الشيطان الجديد. استجمعت "إيف" عزمها وعادت تجلس أمام جهاز الكمبيوتر.

وضعت ديسكا آخر، وأخيرا لفت انتباهها اسم آخر: استثمارات "ميريديان أورلاندو" في "فلوريدا". "أورلاندو" ! إنها المدينة المذكورة في كتاب "آلان". سترجع "إيف" إذن إلى الكتاب الذي تحتفظ به في البنك من جديد.

بهيرة! بالتأكيد. ستتصل "ببهيرة مسعود" التي درست معها هي و"آلان" في الجامعة وتسكن في "أورلاندو".

هذه المغربية تعمل الآن في "إيبكوت سنتر"، في قلب "ديزني وورلد". هل تحدث معها "آلان" قبل الحادثة فيما تورط فيه هذا الصديق المسكين؟

دون أن تستمر في التفكير أطول من ذلك، أخرجت من حقيبتها بطاقة بها العناوين. طلبت رقما ودعت السماء أن تكون صديقتها في المنزل. لم تتلق إجابة. بحثت "إيف" إذن عن رقم "إيبكوت سنتر" وأخيرا توصلت إلى الشابة المغربية.

- "بهيرة"! صباح الخير أنا "إيف". يسعدني أن أسمع صوتك.

تنهدت "إيف" وهي تضع السماعة:

- "آلان" في أي ورطة انزلقت؟

ستواجه بدون شك أمرا محتوما وهو أن تترك "چيرمي" كما أن توريط "بهيرة" في عملية الابتزاز هذه لا يروق لها. لقد اعتقد الجميع أن "آلان" قد مات إثر حادثة أما الآن فقد بدأت تشك في الأمر.

لم تدهش "إيف" عندما علمت أنه عهد ببعض أسراره إلى "بهيرة". ولكن هذه الأسرار تشكل الآن خطرا كبيرا على حياة المغربية الشابة. كما أنها أيضا تحتفظ بكتاب كبير وصفته لـ"إيف" عبر الهاتف. هذا الكتاب يشبه الكتاب الذي تحتفظ به "إيف" في خزانة البنك.. لم تفهم السيدة الشابة معنى كل ذلك ولكنها ظلت واثقة بشيء واحد وهو: يجب أن تصل إلى أصل تلك القصة.



قالت "إيف" لصديقتها إن "آلان" قد وقع على بعض الدلائل التي تدين بعض الشخصيات الكبيرة. كما قصت لها الحادثتين اللتين هددتاها. وعملية الابتزاز التي تتعرض لها الآن.

على الرغم من أن "بهيرة" قد عرضت عليها أن ترسل لها الكتاب إلا أن "إيف" وجدت من الحكمة أن تذهب لتحضره بنفسها. قبل أن تضع السماعة، اتفقت مع صديقتها بأن تلتقيا في مطار "أورلاندو".

وبعد لحظات، دخل "چيرمي" مكتبها فوجدها متجهمة أمام شاشة الكمبيوتر.

سألها وهو يقترب منها:

- هل تحلمين وانت متيقظة؟ لكني ألمح دمعة فوق خدك! هل أجعلك تعملين عملا شاقا؟

أجابت وهي تنهض لتربت خده:

- لا.. على الإطلاق. أردت فقط أن أقبلك.

أغلقت "إيف" عينيها ولمست شفتاها شفتيه.

همس:

- لنعد إلى البيت. إنه العيد. هذا من حقنا.

- إني.. لدي عمل بسيط أود أن أنهيه.

ولكن يمكننا أن نعود إلى المنزل مبكرا.

لم تصل بها الأبحاث التي أجرتها إلى أي نتيجة، ومع ذلك، كانت "إيف" تتحلى بالأمل. إنها لم تجد أي حساب يربط "چيرمي" بشركة "أوليمبس"، ليس هناك ما يمكن أن يضعه موضع الاتهام سوى الأعمال الغامضة، وتمنت ألا تجد مثل هذه الأعمال.

قال والغيرة تخزه:

- ما تلك الأفكار التي تشغلك على هذا النحو؟ تبا.. ما الذي تفعلينه

بي؟

اخفت "إيف" راسها في تجويف كتفه غير راغبة إلا في ان تبقى بين ذراعيه.

- هل تغار من "ويلدون - تات". الا يتعارض ذلك مع سياستك؟

- عندما تقبلينني هكذا، اشعر انني قادر على إلقاء هذه الشركة عديمة النفع باسرها من النافذة.

- كلا، كلا. فكر فقط في هذه الليلة.

- إني لا استطيع التفكير في شيء غير ذلك. ستغلق المكاتب اليوم في الساعة الثانية عشرة . انهي إذن هذا العمل وسنذهب لنزين شجرة عيد الميلاد.

قالت آملة في أن تنتهي من بحثها في ملف "اوليمبس" :

- هل يمكنني البقاء ساعة او ساعتين؟

أجاب بحزم:

- لا. إنه العيد!

انقبض قلب السيدة الشابة عندما تذكرت اعياد نهاية السنة. بعدها، لن يكون امامها سوى ان تتركه. القت نظرة إلى ساعتها، قررت انه مازال امامها الوقت لتذهب إلى البنك وتعود وقبل ان يلاحظ اي شخص اختفاءها.

قالت لموظفة الاستقبال:

- ساعود بعد قليل يا "دينا". من فضلك دوني الاتصالات الخاصة بي.

كان هناك عملاء قليلون في البنك. في ليلة عيد راس السنة. استطاعت "إيف" ان تاخذ الكتاب وتعود بسرعة إلى "ويلدون - تات". لم تجد اي رسائل لها واهتمت على الفور بان تحجز تذكرة طائرة إلى "فلوريدا" . يومان فقط مع "جيرمي"..



سيكونان اقسى يومين واجمل يومين في حياتها. يا لها من قسوة ان تعرف رجلا مثله وتفقده على الفور.

مضى باقي اليوم في عجلة. وقد وضعت "إيف" لنفسها هدفا جديدا هو : أن تجد اثرا للرؤوس الكبيرة في "اوليمبس" . كيف لشركة كبيرة كهذه أن تخفي من يمثلها ويستمر العمل بهذا النشاط في سوق المال؟

وضعت علامة على الديسك الخاص بشركة "اوليمبس" ووضعته "إيف" في درج آخر حتى لا يكتشفه احد. ثم اغلقته بالمفتاح ووضعت المفتاح في الحقيبة.

سالها "جيرمي" ماخوذا بجمالها الانيق:

- هل انت مستعدة؟ لدينا شجرة لنزينها.

شعرت "إيف" بالمفاجاة، فرفعت يدها عن الدرج الذي اغلقته توا بالمفتاح والتفتت نحوه مبتسمة:

- لقد اشترى "مونيهان" الزينة قبل ان يذهب إلى اخته. هل تعلمين أنه لن يعود إلا بعد أعياد الميلاد؟ مما سيتيح لنا فرصة البقاء بمفردنا.

شعرت "إيف" بقلبها يقفز فرحا وخوفا.

في ذلك اليوم ستطير إلى "فلوريدا".

أجابت بصوت منخفض لم ينخدع به "جيرمي":

- إنها ليست فكرة سيئة.

- هناك شيء يكدرك، إني اشعر بذلك.

- إني.. إني اتمنى فقط ان نقضي اجمل سهرة في العالم .

- اعدك بذلك. هل تعلمين كيف اشعر بالسعادة منذ ان قابلتك؟

- مثلي تماما.

- نحن فريق رائع.

استقل الاثنان المصعد الذي اوصلهما إلى الطابق الأرضي واتجها

متعانقين إلى السيارة الفيراري. لم يشاهدا السيارة المسرعة في اتجاههما مباشرة.

- يا إلهي!

بسرعة البرق، جذبها "چيرمي" إلى جانب الطريق.

- ليذهب إلى الجحيم هؤلاء السكارى الذين يقودون سياراتهم في أعياد الميلاد! هل أنت بخير؟

- نعم.. نعم وأنت؟

لاحظ "چيرمي" القلق الذي تخلل ابتسامة رفيقته، وفتشت عيناه في الظلام عن السيارة المختفية. هل كانت تلك مجرد حادثة؟ إنه لم يستطع قراءة لوحة السيارة وفي نفس الوقت منعه الزجاج الملون من رؤية قائد هذه السيارة الكاديلاك السوداء.

حائرين، صعدا السيارة الفيراري تاركين الموقف متوغلين في شوارع "مانهاتن" في اتجاه شقة "چيرمي".

كان هذه هي الحادثة الثالثة خلال شهر ديسمبر . وعلى الرغم من عدم اعتراف كل من "چيرمي" و"إيف" بذلك إلا أنهما كانا مقتنعين بانها ليست إلا مجرد مصادفات. وعزاء "إيف" الوحيد هو أن "چيرمي" كان إلى جوارها . في الجراج كان السائق يستطيع أن يناله منه هو أيضا. كان هذا دليلا جديدا على براءته.

تصاعدت الدموع إلى عينيها وهي تتامل الرجل الجالس إلى جوارها. ارادت "إيف" ان تستجمع أكبر عدد من الذكريات الغالية التي تستطيع ان تستعيدها خلال كل حياتها.

انغلقت أبواب المصعد الخاص خلفهما.

أطلق "چيرمي" زفرة ارتياح.

- شيء طيب أن يشعر المرء انه في بيته.



- نعم. لنعش هذا العيد لحظة بلحظة. أريد أن أنعم بكل لحظة.

شعر "چيرمي" بنذير داخلي يدق في ذهنه. لماذا يشعر انه سيفقد شيئا عزيزا عليه؟ إنه أمر سخيف. يجب أن ينسى هذه الأفكار المجنونة. هذه الليلة سيحتفل براس السنة مع المراة التي يحبها.

- لن نفتح الهدايا إلا بعد منتصف الليل.

- لكني لم اشتر شيئا لك.

- بلى.. وجودك هنا إلى جواري يساوي اغلى الهدايا .

- لقد اعتدت على حضور القداس في منتصف الليل في كنيسة "سان - باتريك".

لقد ذهبت "إيف" إلى هناك عدة مرات.

الجو المهيب والموسيقى تدفئ قلبها وتعزي وحدتها . في كل مرة كانت تذهب إلى هذه الكنيسة كانت تشعر بالارتياح .

- لنذهب إلى هناك إذا أردت ذلك. قديما، كنت أذهب إلى "سان - بارتليمي" مع عمي. لكن لناخذ دشا أولا.

بهذه الكلمات، أمسك بخصرها صعدا درجات السلم بسرعة.

- يا إلهي ! أنت سريع وقوي.

- استطيع أن اقفز اعلى ناطحات السحاب بوثبة منذ أن عرفتك.

اخفت "إيف" راسها في رقبته طاردة من ذهنها كل ما لا يتصل بـ"چيرمي". كان حبها ياخذها بعيدا في عالم من الأحاسيس الدافئة.

نسيت "إيف" خوفها الملح من أن تترك "چيرمي". كم تحبه وتود أن تحتفظ به!

افزعها "چيرمي":

- فيم تفكرين يا حبيبتي؟

- في الحب الذي اكنه لك.

- إنك تبهرينني.. جمالك خلاب.

وليؤكد لها هذا التصريح طبع قبلة دافئة على وجنتها. هل يمتلك "چيرمي" قدرات خارقة؟

تشعر "إيف" بأن جمالها لا حدود له عندما تكون معه. لمساته تلهب بشرتها، تتحول عيناها إلى لون بنفسجي داكن ويصبح شعرها اكثر بريقا.. نعم إن "چيرمي" بالنسبة لها معجزة. وهو ! إنه لم يعش كل هذه السعادة بجانب امراة اخرى. إنها تشعل نار الحب في قلبه.

- لا تتركني يا "چيرمي".

- لن أتركك ابدا يا عزيزتي.. ابدا.

ظلا حبيسين بين ذراعي حب يائس ، وطارا معا إلى عالم من النجوم.

- أحبك يا "إيف".

- أحبك يا "چيرمي".

لقد جمعهما حب صادق ووحد قلبيهما فتحولا إلى روح واحدة إلى الأبد.



# الفصل السادس

نظرت "إيف" عبر نافذة الطائرة المتجهة صوب "فلوريدا" كان يوما رائعا.

لم تعد سهرة راس السنة برفقة "چيرمي" إلا ذكرى. ولتجتر هذه الذكرى كانت تتحسس القلب الذهبي المتدلي من عنقها.

ماذا يفعل في تلك اللحظة؟ كان مابزال نائما نوما عميقا عندما تركته دون أن تحدث صوتا حتى لا توقظه. لقد اتخذت "إيف" كل الاحتياطات اللازمة لتخرج في هدوء بعد ليلة الحب التي عاشاها معا. لقد استسلمت للنوم بسهولة رغم تعبها لأنها كانت تعرف أنها سترحل في الفجر. كانت "مانهاتن" لاتزال غارقة في الظلام عندما استقلت التاكسي يتنازعها القلق والحزن على أنها تركت الرجل الذي تحبه.

حاولت ايضا أن تترك قطعة الحلي التي أهداها إليها. لكنه قال: لها : "إنه قلبي الذي تملكينه يا عزيزتي. إنه لك إلى الأبد".



www.elromancia.com

لقد ازدهر حبهما حتى إن مجرد التفكير في "چيرمي" يصيبها بالقشعريرة.

- قهوة يا آنستي؟

التفتت "إيف" نحو المضيفة الجوية لترفض في أدب ما اقترحته عليها.

- كلا. شكرا.

سألها من يجلس إلى جوارها بلطف:

- هل أنت في رحلة عمل؟

أجابته "إيف" وعندئذ لمحت رجلا يجلس على الجانب الآخر هل رأت هذا الشخص ذا النظارات من قبل؟ نعم. في أحد شوارع "مانهاتن". هل هو ذلك الشخص الذي دفعها في اتجاه التاكسي؟ لا. إن خيالها يداعبها مرة أخرى. إنه ليس إلا رجل أعمال ويوجد على شاكلته العديدون في "نيويورك" ويرتدون النظارة أيضا.

أجابت من يجلس إلى جوارها:

- نعم.

ثم أخرجت من حقيبتها كتاب "آلان" الغامض، احتفظت به فوق ركبتيها قبل أن تغفو.

لقد أصيب "چيرمي" بالجنون. وقف "مونيهان" مشدوها وهو ينظر إلى رئيسه يخلع التليفون من الحائط.

- سيدي، ماذا حدث؟

- مستحيل أن يمسها أحد! عفوا يا "مونيهان" هذه المرأة تعني الكثير بالنسبة لي.

- إلى هذا الحد؟

- من فضلك أن تصمت. إني أحبها أكثر من أي شيء.



استطرد الخادم وهو يومئ برأسه في حزن.

- إني أعرف أن هذا الأمر سينتهي بك إلى الجنون. هل فكرت في الاتصال بعمك؟ إني أحتار دائما أمام الطريقة التي يتفهم بها الأمور، هل أدركت ماذا أقصد؟

- "ديماس". لم لا؟ سأذهب إلى المكتب. ربما أتوصل إلى معلومات أكثر. اتصل به وأخبره بأن يعود. إني أحتاج إليه. سأذهب الآن.

- ببنطلون البيچاما؟ دون أن تحلق؟ ستثير ضجة كبيرة يا سيدي، إذا سمحت لي.

ردد "چيرمي" قبل أن يخرج من المطبخ.

- بحق السماء، اتصل بعمي يا "مونيهان".

تقدم بسرعة بين حشد الموظفين العاملين في "ويلدون - تات". وفقا لما يعرفه عن "إيف واين" فهي تأتي دائما مبكرا لكن لم يكن هناك أي علامة لوجودها. ربما كان الوقت ملائما ليلقي نظرة على مكتبها. سيكون محظوظا إذا وجد الكتاب الكبير هنا. على الرغم من كل العناء الذي تكبده في البحث في غرفتها من أسفلها إلى أعلاها، لم ينجح "چيرمي" في أن يضع يده على الكتاب الثمين.

لقد ذكر فيه "آلان تيج" تفاصيل هائلة. كان يدون كل شيء، يحتفظ بتفاصيل أدق الحسابات. الأحمق! إن "إيف" تمتلك الأدلة، هذا ما لا شك فيه. ولكن أين؟

دس آلة حادة في جيبه. أخذ يدور حول نفسه حتى يهدأ. ألقى عن ذهنه فكرة سرقة مفتاح. هذا خطر. والحذر مطلوب.

خرج من المصعد وسط عدد كبير من الناس واختلط بين الحشد ومر دون أن يلاحظه أحد.

ماذا إذا وجدت "إيف واين" قتيلا في مقعده، سيكون "چيرمي ويلدون"

بالتاكيد في مازق. وبدون شك سيكون متهما بقتلها. يا له من تصور مضحك للأحداث!

استخدم سلكا من الحديد ووضعه في القفل، حركه بضع ثوان وفتح باب المكتب. كانت شمس الصباح تضيء طاولة العمل المنظمة. امسك "چيرمي" قلم رصاص وظلل به على ورقة من البلوك نوت فظهرت آثار الكتابة التي تركتها "إيف" على الورقة السابقة.. رقم رحلة الطيران واسم غريب.

رحلة طيران صباحية إلى "أورلاندو"! ما معنى ذلك؟

لماذا ذهبت "إيف واين" الصغيرة إلى "فلوريدا"؟ هل أخذت كتاب "آلان" معها أو ستوصله إلى هناك؟

لقد أمضى "تيج" وقتا طويلا في "أورلاندو". وقتا طويلا! هذا الرجل الملعون قد احتفظ باسرار كثيرة! بحركة عصبية انتزع ورقة البلوك نوت واتجه نحو الباب.

أهم شيء أن يبقى هادئا ولا يلاحظه أحد. و"إيف" التي تلعب لعبة التخفي دون أن تأخذ في الحسبان رسالتها! أيه حسنا، لن تفلت من الأمر بهذه السهولة.

مرر "چيرمي" أصبعه على الجرح الذي أحدثه بذقنه وهو يحلق. أين هي بحق السماء؟ امتزج القلق بالغضب، بينما كان يصعد إلى مكتبه.

يا إلهي! كم يشعر بالوحدة بعيدا عنها! لقد اعتاد أن يجدها بجانبه في الصباح، وخلال ساعات العمل، وفي المساء..

أقفل الباب بقوة فرن صوت في المكان كله. فتح باب مكتبه وعبر الحجرة بسرعة ليصل إلى مكتب "إيف" كان مكتبها منظما تماما كما تركته ليلة رأس السنة. ترك نفسه ليسقط في المقعد الجلدي.

- أين ذهبت بحق السماء؟



في لحظة، اعتراه خوف لا يعلم مصدره. شعر "چيرمي" أن "إيف" تخفي شيئا عنه. لكن لماذا لم تفصح له عما تخافه؟ لو أنها فقط.. رن جرس التليفون. أجاب "چيرمي" على الفور:

- "ديماس"، اسمع اختفت "إيف". نعم. أعتقد أن لديها مشكلات.

- لا تقلق يا ولدي. إنها في طائرة في اتجاه "أورلاندو". وفقا للمعلومات التي حصلت عليها فلديها صديقة هناك و...

قاطعه "چيرمي" مغتاظا وفي نفس الوقت مثلج الصدر لما سمعه.

- اسمع يجب أن نكون واقعيين بعد أن تلقيت عدة تهديدات إثر ما وقع يوم الاثنين الأسود، كلفت حارسا ليراقبك..

- لقد فهمت..

- هذه النبرة الجاحدة لا تؤثر في يا ولد، يجب أن تعرف ذلك.

قام أحد رجالي بمراقبة "إيف" لأنها تبدو هدفا لبعض الأحداث غير السارة التي تهددها.

- هل هذا يعني أنها تواجه مشكلات ؟

- هذا يعني أنها أكثر أمانا في "أورلاندو".

- سأسافر إلى "فلوريدا".

- الآن؟

- عمي "ديماس"، امكث في مكتبي وستتولى رسميا - في أثناء غيابي - إدارة شركة "ويلدون - تات".

- هل تسمح لي أن أذكرك أنني متقاعد ؟

- إنك عضو في مجلس الإدارة وتستطيع أن تستعيد نشاطك بسرعة.

- تماما. سأسترجع نشاطي بسرعة. ماذا تنوي أن تفعل؟

- سأقفز في أول طائرة متجهة إلى "أورلاندو". اتصل بملاك الحارس وأخبره أن يقابلني في المطار. ما اسمه.

- اسمه "سيبدر" . "جيرمي"...

- افعل ما قلته لك. إلى اللقاء يا عمي.

كانت "اورلاندو" تضج بالزائرين الذين جاءوا بمناسبة اعياد الميلاد ويعبرون المطار في طريق عودتهم. بعد ان تسلموا حقائبهم، حاولت "إيف" ان تجد صديقتها.

قالت "بهيرة" وهي تلوح بيديها:

- "إيف"، انا هنا.

اقبلت إليها "إيف" وقبلتها بحرارة وقالت:

- لقد انشرح قلبي لرؤيتك.

- انا ايضا يا "إيف". لكن اخبريني، لقد تغيرت كثيرا. لم أرك ابدا بهذا الإشراق.. عيناك...

- ذلك لانك سعيدة برؤيتي يا عزيزتي!

انحنت "إيف" لتلتقط حقائبها، محاولة ان تخفي انفعالها وتورد خديها. إن "بهيرة" شديدة الملاحظة دائما.

الحت وهي تساعدها في حمل إحدى الحقائب.

- بصراحة لم أرك ابدا هكذا يا "إيف". هل في حياتك رجل جذاب..؟

قالت متظاهرة بالسذاجة:

- لست أدري ماذا سيقول والداك إذا سمعاك تتحدثين هكذا. إنك و"آلان" تعنيان لي الكثير منذ أيام الدراسة. هل تعرفين، على الرغم من الانحرافات القانونية البسيطة التي كان يرتكبها إلا اني كنت احبه كثيرا؟ إنه اذكى طالب في دفعتنا.

- كان على الاقل يحصل على أعلى الدرجات.. هل تعتقدين ان



الكتابين اللذين نحتفظ بهما سيكشفان لنا ما كان يدور برأسه؟

- اشعر بذلك. إني اعرف "آلان" جيدا لقد كان يدون كل شيء لقد كان عاشق التفاصيل.

- عندك حق يا "بهيرة" لم يكن شيء ليفوته.

- لكن كان لديه ميل للمخاطرة. هل تذكرين شركة "بيدون" التي أراد التعامل معها؟

توجهت الاثنتان صوب الباب.

- كيف أستطيع ان أنساها؟ من حسن الحظ اننا أوقفناه في الوقت المناسب. لكنه كان موهوبا بحاسة رائعة تساعده على اختيار الاتجاه الذي يسلكه. ليس من فراغ أن حصل فريقنا الدراسي على افضل درجة.

- نعم. لقد كان "آلان" مجنونا بعض الشيء في هذه الأحيان. وهذا ما يخيفني اليوم. الله وحده يعلم في اي عمل تورط وفي "وول ستريت" لا يمزحون مع هذا النوع من الشكوك.

استطردت "إيف":

- كان "آلان" يعشق تلك الألعاب المالية الصغيرة. يدهشني ايضا ان يحدث كل ذلك بعد موته. لو لم يتورط فقط مع مثل هؤلاء الناس الخطرين.

- يبدو انك تفكرين كما افكر يا "إيف". منذ البداية راودني الشك في ان وفاة "آلان" ليست مجرد حادثة.

- "بهيرة"!

- سواء وافقتني أو لا، اعرف انك تطرحين على نفسك أسئلة استفسار عن موت "آلان". إني أعرفك.

عضت "إيف" شفتها. إن "بهيرة" محقة.

همست الشابة المغربية:

- حتى لو كانت لديه بعض الزلات القانونية فسيظل صديقا لنا. وليس لأحد الحق في المساس بسيرته.

- هذا صحيح.

وضعا حقائب "إيف" في سيارة "بهيرة".

- هل تروق لك سيارتي الجديدة؟

- سيارة "بريك" ؟ لا أعتقد أن والدك الأمير قد وجد هذه السيارة ملائمة لابنته.

أجابت وهي تنطلق:

- بالتأكيد لا، ولكنها تناسبني تماما. أعتقد أنه من الأرجح أن نتجه إلى "إيبكوت" مباشرة حيث أخفي كتاب "آلان".

- هل تقصدين أنك كنت تعرفين أهميته، أليس كذلك؟

- الأمر لا يحتاج لمهارة كبيرة حتى أدرك ذلك.

لم تر "إيف" صديقتها أبدا في مثل هذه الحالة من العصبية.

استطردت "إيف":

- في هذه الحالة يجب أن نقارن بسرعة بين الكتابين.

قالت "بهيرة" موضحة:

- في الحقيقة، تحدث "آلان" في الكتاب الذي أرسله إلي عن "بلوسبرينج بارك" في "أورنج سيتي"، وهي ليست بعيدة عن هنا. لكني لم أر التقرير. ثم إن كتابته غير واضحة.

- هذا حقيقي. أنا نفسي لم أقرأ منه الكثير. لكني أدركت أن محتواه



لا يهتم بالأموال ولكن بمعلومات عن بعض مضاربات البورصة.

- ما الذي كان يعنيه "آلان"؟

قالت "بهيرة" بعد برهة صمت:

- "إيف"، أعتقد أنك عفوت. هانحن قد وصلنا . انظري هذا هو مدخل "ديزني وورلد".

- إنه ضخم.

- أشعر أنني في قمة العصبية كما لو كنا على وشك أن نفتح صندوق "باندورا".

- هل تدركين الآن الحالة التي شعرت بها عندما تسلمت هذا الظرف في مكتبي؟

قالت "بهيرة" في قلق:

- لابد أنني أسأت الظن. اعتقدت أن هذا السائق سيدخل معنا إلى موقف السيارات. إنه يتبعنا منذ وقت ليس بقصير.

استدارت "إيف" لترى سيارة "كاديلاك" سوداء، زجاج نوافذها مدهون.

- كنت أعتقد أن الزجاج الملون في السيارات ممنوع قانونا.

- هذا حقيقي. هيا، تعالي. سنسير حتى هناك ثم نعبر البحيرة بالمركب.

كان "جيرمي" يود أن يلتقي بـ"إيف" في أسرع وقت ممكن . ليحتويها بين ذراعيه حتى لاتستطيع الهرب . تصاعد قلقه وكاد أن يقتل الطيار عندما أعلن هذا الأخير أنه بسبب الرياح المعاكسة ، ستتأخر الطائرة خمس عشرة دقيقة .

بمجرد أن وصل إلى المطار ، اتجه مباشرة إلى مؤجر السيارات وهناك ، وضع أحد الأفراد يده فوق كتفه .

- السيد "ويلدون - تات" ؟ ادعى "سبيدر" .

- الم اقابلك في "نيويورك" ؟

أجاب الرجل ذو النظارة السوداء والبدلة الرثة :

- هذا حقيقي .

- أنت تعمل إذن لحساب جدي ؟

- تماما . ساقودك حيث توجد الأنسة "واين" .

- نعم . باسرع وقت ممكن . كيف حالها ؟

- بخير . هذا ما أدركته عندما شاهدتها مع صديقتها . لكنهما لمحتاني قبل أن أهرب بلحظات . لقد استقلتا مركبا واتجهتا صوب المعرض المغربي . وإذا لم نجدهما عندما نصل إلى هناك ، فإني أعرف بيت صديقتها .

-حسنا ، قدني إلى حيث شاهدتهما .

قاده "سبيدر" إلى سيارة سوداء ذات نوافذ ملونة ، مركونة في مكان ممنوع .

قال مفسرا :

- لقد قلت لهم : إنها حالة طارئة .

سأل "چيرمي" نفسه وهو يترك الموقف الممنوع .

"أين يجد "ديماس" هؤلاء الناس الذين يعملون من أجله ؟"

قاد "سبيدر" السيارة باقصى سرعة .

- يزعم "ديماس" أنك قلق بشأن الأنسة "واين" .



- هذا صحيح .

- لاتقلق . إني أراقبها .

أجاب "چيرمي" بصوت حاد:

- هذا ماأعتقد انني فهمته .

استطرد "سبيدر" :

- وانا اعرف عملي .

عندما وصلا إلى المكان المحدد ، دهش "چيرمي" وأصابه الفزع عندما شاهد الحشد المندفع إلى مدخل "إيبكوت" .

- إنه مكان مزدحم للغاية ويسهل فقدان أثر أي شخص .

- نعم . ولكن "ديماس" يثق بي .

- هل يعني ذلك أن افعل مثله ؟

- كيفما تشاء . هانحن . اتبعني .

نزل الرجلان من السيارة وسلكا طريقهما بين حشد الزائرين حتى المركب الذي يستعد لمغادرة الشاطئ .

قالت "إيف" في حزن:

- ليست لدي أدنى فكرة عما يرويه كتابك يا "بهيرة" . تنهدت الأخيرة :

- إن خط "الان" سيئ للغاية .

جالسة إلى طاولة في نهاية مطعم مغربي ، خبطت "إيف" بإصبعها فوق ورقة مدونة بخط يد صديقها .

- نفس الإشارة إلى "بلوسبرينج بارك" . وهذه العلامات هنا ؟

كما لو كان رسما كروكيا لمنزل .

قالت "بهيرة" وهي تنظر باهتمام :

- هذا من الممكن . ولكني افكر الآن في الآتي : عندما كان "الآن" هنا ، أخبرني أن له ابن عم .

مالت "إيف" نحو صديقتها وقد بدا عليها الاهتمام . يعمل في البستان .

- انظري إلى هذا . قد تكون مجرد علامة بالقلم الرصاص أو قد يكون سهما موجها إلى المدفأة .لكن ليس أمامنا سوى هذا التوقع يا "بهيرة" . سأذهب إلى البستان، ما اسم ابن عمه؟

- لست أدري. لكني لا أستطيع الذهاب معك. لدي عمل.

- ارسمي لي خريطة واعيريني سيارتك. يجب أن أذهب لأتحقق بنفسي الآن. هل يمكنني أن آخذ كتابك؟

استطردت المغربية الشابة:

- إنه لك. ولكن كوني حذرة.

قبلت "إيف" صديقتها وأسرعت نحو الباب.

لا هثين، بذل "چيرمي" و"سبيدر" قصارى جهديهما حتى لا يفقدا أثر السيدة الشابة التي تتوجه الآن نحو مخرج "إيبكوت". وصلا إلى سيارتهما عندما غادرت "إيف" الموقف.

ظلت عينا "چيرمي" مثبتتين على السيارة، كان قلقا لفكرة أن يصيبها مكروه ، ولحسن الحظ، كانت "إيف" تبحث عن طريقها ولذلك لم تسرع في قيادتها مما سهل على "سبيدر" اقتفاء أثرها. لكن إلى أين تتجه بحق السماء؟ ما الذي يدفعها إلى هذا المكان؟ ألم يظهر لها حبه، ألم يعترف لها أنه لها روحا وجسدا؟

قرر "چيرمي" أن يثق بحدسه. إن حدسه لم يخذله عندما كان يحارب



في عمق الغابات في أثناء حرب "فيتنام". والآن حدسه يؤكد له شيئا واحدا، إنه يحب هذه المتمردة ذات الشعر البني والعينين البنفسجيتين. "إيف"! لابد أن يحميها .

وصلا إلى مدينة صغيرة تدعى "أورانج سيتي". وعندما سلكت السيدة الشابة طريقا يؤدي إلى "بلوسبرينج بارك"، شعر "چيرمي" بالحيرة . لماذا تذهب إلى هناك؟

شعرت "إيف" بحبات العرق تتلألأ فوق جبينها. ماذا ستكتشف؟ إجابات عن "الآن"؟ هل كانت تعرفه هي على حقيقته. ودون أن تدري فكرت في "چيرمي"؟ ماذا يفعل في هذه اللحظة؟ هل يلعنها؟ لا يمكن أن ينساها. هل ينظر إليها على أنها جزء من الماضي؟

همس وهي تربت القلب الذي أهداها إياه:

- أحبك يا "چيرمي".

ومع ذلك كان عليها أن تبعد عنه لتعرفه على حقيقته . يا لها من حيرة! تملكها شعور عميق بالحزن عندما تخيلت أنها لن ترى "چيرمي" أبدا.

توقفت "إيف" في الصف لتدفع رسم دخول الحديقة.

- صباح الخير.. صديق لي يدعى "آلان تيج" له ابن عم يعمل هنا..

قال الحارس:

- لدينا سيدة تدعى "تيج". لديها دورية بطول النهر . هذا الصباح. اسألي بالداخل سيعلمونك.

- شكرا

تعبت "إيف" من كثرة المشي، فسلكت الطريق المتداخل بين الأشجار .

كانت تتمنى أن تجد إجابة عن كل تساؤلاتها. وعلى بعد حوالي عشرة أمتار كان "چيرمي" و"سبيدر" يتبعانها في السيارة الكاديلاك. أوقفا السيارة خلف رابية.

قال "چيرمي":

- ها هي. ساتبعها سيرا على قدمي.

اضاف "سبيدر":

- أما أنا فساراقب الأنحاء.

في هدوء، عبر "چيرمي" المسافة المزروعة التي تفصل الحديقة عن النهر. لماذا جاءت إلى هذا المكان بمفردها؟ هل هي على موعد سري؟ شعر فجاة بالغيرة. إنها "إيف واين" المراة الوحيدة الفريدة التي تستطيع أن تولد في نفسه مثل هذا الشعور. إن سلطانها على مشاعره ليس له حدود. لقد كانت "إيف" ساحرة شريرة اوقعته بسحرها في حبها بجنون.

تبعت "إيف" مجموعة الزائرين وتقدمت نحو منصة خشبية. كان عليها أن تعرف من موظف الحديقة من تكون ابنة عم "الان"! كان هناك لافتات تعلن عن وجود التماسيح.

ارتعشت "إيف" لذلك.

وفجاة افزعتها صرخة:

- ابني! لقد سقط في الماء! لا أعرف السباحة!

بدأت السيدة الشابة في تسلق السور. لكن منعتها مجموعة الزائرين. اين الموظفون إذن؟ لا تهملوا مراقبة الأطفال.

خلعت "إيف" معطفها وحذاءها وهمت الغوص لنجدة الطفل. تحركت



الذبيبات الأليفة لحسن الحظ. ببطء متجاهلة المحاولات الجاهدة التي تبذل ليس بعيدا عنها.

اقترح أحد الرجال:

- سأذهب لأبحث عنها ولكني لا أجيد السباحة وقد تلحق بي التماسيح. لقد لمحت بعضها ليس بعيدا عن هنا. هذا خطير. هناك بعض التماسيح التي تختفي على بعد بضع الخطوات منها خلف نبات الغاب. وقف رجل ذو حلة داكنة يراقب الموقف.

كانت "إيف" تفكر بجدية في إنقاذ الطفل، وهي تريد رفيقا حتى تنزل إلى هذا النهر المحفوف بالمخاطر.

صاحت "إيف" وهي تنظر إلى الطفل الذي يصارع المياه الضحلة:

- يجب إنقاذ هذا الطفل! اذهب وأحضر أحدا للمساعدة يا سيدي!

- سأذهب لأخبر رجال الإنقاذ يا سيدتي ولكن احذري من التماسيح، ربما لا تكون بعيدة عن هنا.

ارتعشت "إيف" لكنها فضلت الا تفكر في هذا الأمر. وبحركة رشيقة القت بنفسها في الماء. كانت تنتظر أن تصطدم بماء مثلج إلا أن دفء الماء كان مفاجاة لها. اقتربت من الطفل، سابحة بهمة انجرف الطفل بفعل التيار إلى وسط النهر. استمرت "إيف" في السباحة وسط صيحات المجموعة. وبدأت تلاحظ عن قرب فزع الطفل.

لمحت "إيف" أحد الذبيبات الضخمة على بعد سنتيمترات منها. غاصت لتدور حول هذا الكائن الضخم وكادت أن تفقد انفاسها. وأخيرا توصلت إلى الطفل. وفجاة شعرت بيد قوية تدفعهما إلى السطح تعالت الهتافات. هل هو أحد عجول البحر الذي دفعها إلى أعلى؟ مستحيل. ما

ذلك الشيء إذن الذي...؟

خرجت "إيف" من الماء منشغلة بان تلتقط انفاسها، لمحت حركات ذراعين والجمع المشجع على الشاطئ. ثم تحول الهتاف فجاة إلى صراخ فزع.

- تمساح! تمساح!



# الفصل السابع

مذعورة، نظرت "إيف" إلى العينين البازغتين من الماء السابحتين نحوها. كان ينبعث منهما شر عظيم. إنهما حمراوان! هل اكتسبتا هذا اللون من الشمس؟

دون الطفل فاقد الوعي الذي بين ذراعيها، كانت تستطيع أن تنهي خروجها من الماء بسهولة. ولكن هذا الثقل الذي تحمله يمنعها من السباحة بسرعة.

وفي هذه اللحظة سمعت صوتا خلفها.

صاح أحد الواقفين على الشاطئ:

- بسرعة يا سيدتي.

بمجهود يتعدى قدراتها، حاولت "إيف" أن تسرع حركاتها ربما لا يزال لديها فرصة!



www.elromancia.com

- هذا حسن يا عزيزتي. لا تخافي. استمري.

بسماع صوت "چيرمي"، دخلت السكينة قلب "إيف".

- "چيرمي"، لا التمساح!

سعلت بشدة لكنها لم تهدئ سرعتها.

افزعتها فكرة اخرى: عزيزها "چيرمي" سيواجه هذا الوحش. مرة اخرى يحول بينها وبين الخطر سابحا لمقابلة الحيوان المفترس.

- لا ! لا ! ليس "چيرمي" ! جمعت كل قوتها وليس في رأسها إلا فكرة واحدة أن تضع الطفل في مكان آمن وتلحق بـ"چيرمي". إنه يحتاج إليها. ويجب أن تمد إليه يد المعاونة.

وصلت اخيرا إلى الشاطئ الرملي، القت بحملها إلى المجموعة التي كانت في انتظارها ثم غاصت من جديد سابحة لنجدة "چيرمي". وصلت إلى نصف المسافة عندما رأت آثار المواجهة. لحسن الحظ قد أحاط رجال الإنقاذ التمساح بالشباك ومضى الأمر بسلام.

- "چيرمي"، يا إلهي !

- لا عليك، كل شيء على ما يرام. لنعد إلى الشاطئ.

- "چيرمي" لقد ظننت حقا أن التمساح قد نالك.

ببطء قادها إلى الشاطئ ثم رفعها بين ذراعيه حتى بساط اخضر من العشب.

- لم أستطع أن أتحدث إليك إلا عندما شاهدتك تغامرين بحياتك لإنقاذ الطفل. أصابني خوف شديد لكني لن ادعك ترحلين. لقد قلت لك ذلك في ليلة رأس السنة . إني أتكلم بجدية.

عانقها "چيرمي" وانفاسه مازالت متاثرة من الجهد الذي بذله.



تبادل الاثنان نظرة حانية، إنهما بمفردهما، فوق جزيرة خالية يحفها النخيل، وتعلوهما شمس استوائية.

وبعد لحظة اعادها إلى الواقع صوت أحد موظفي الحديقة :

- سيدي. تفضلا لتتدفا في الاستراحة. لقد اشعلنا نارا وفريق الإسعاف سيهتم بكما عندما ينتهي من الطفل.

- كيف حاله؟

- بخير، بفضلك يا سيدتي. لقد انقذت حياته بإقدامك وشجاعتك.

- اعتقد أن هناك من ساعدني.

- تقصدين هذا السيد؟

- نعم، ولكن هناك أحد عجول البحر الذي دفعني إلى السطح. لا تنظر إلي هكذا أيها الحارس. لقد نزلت إلى الاعماق وهناك قوة دفعتني إلى أعلى. لقد شعرت بدفعة . هذه حقيقة.

- هذا لا يهم الآن يا عزيزتي. تعالي نجفف ملابسنا.

- لكني أؤكد لك أن عجل البحر هذا قد ساعدني .

- بالتاكيد يا سيدتي. إن الحارسة "تيج" هي اول من شاهدتك. لقد كنت بالقرب من "إيما" وصغيرها.

- أين الحارسة "تيج"؟ هل أستطيع أن أتحدث معها؟

- لم لا؟ جففي ملابسك أولا وساحضرها.

دخلت "إيف" إلى الاستراحة الصغيرة وأخيرا استطاعت أن تبتسم رغم اصطكاك فكيها.

- إني سعيدة جدا لرؤيتك.. ولكن من أين أتيت؟ وكيف عثرت علي؟

- عندما تجففين ملابسك ساظهر لك بدوري كم أنا سعيد برؤيتك .



www.elromancia.com

ولكن قبل ذلك يجب أن القنك درسا لانك تركتني بهذه الطريقة .

همست "إيف" وهي تربت خده:

- "چيرمي"، لن تفهمني.

- كل ما افهمه هو انه يجب ان نتحدث، ويلق كلانا بالآخر يا "إيف" . لقد كدت أن أموت قلقا عليك.

تقدمت إليهما الحارسة مبتسمة.

- سيدتي، لقد انقذت هذا الطفل.

- إنه هذا الرجل الذي انقذني عندما جاء لمساعدتي. كدت أن تموت يا "چيرمي".

- إذا اردت يا سيدتي ساريك اين تستطيعين استبدال ملابسك .

تبعتها "إيف" بينما وقف "چيرمي" يتحدث إلى حارس اخر.

ساله "چيرمي":

- الا يدهشك أن يظهر التمساح في هذا الاتجاه؟

- ليس صحيحا. إن التماسيح تتحرك في كل الاتجاهات. واكثر من ذلك انها تصل إلى الأرض المحيطة بالخليج والحدائق القريبة من الماء ولكن..

- ماذا هنالك؟

- لقد قص احد الصبية على أحد الحراس انه قد شاهد رجلا يدفع تمساحا نحو الماء. وبحث الحراس ولكنهم لم يجدوا أحدا.

ساله "چيرمي" بانزعاج:

- هل تعتقد أن أحدا قد تصرف عن عمد ؟

- قد يحدث ذلك لكن ليس بهذه السهولة. التماسيح لا تستسلم



للتحكم فيها على هذا النحو. إنها في اغلب الاحيان خطرة . ثم من يريد أن يعرض حياة طفل وسيدة إلى الخطر؟

- نعم، من ..؟

وقفت "إيف" تحت الدش مستمتعة حتى تستعيد درجة حرارة جسدها الطبيعية.

اخيرا قالت للحارسة التي ضمت على الفور شفتيها :

- اسمي "إيف واين.

- أنا "اليس تيج" هل انت شريكة ابن عمي السابقة؟

- نعم. لقد جئت هنا لأراك. إحدى صديقاتي، "بهيرة مسعود".

قاطعتها وقد اغرورقت عيناها بالدموع:

- لقد حدثني "الان" عنك وعنها ايضا. لقد اخبرني أن واحدة منكما سوف تاتي لتاخذ كتابه. لقد شككت في الأمر عندما جاء وطلب مني إخفاء الكتاب. كنت اعرف أن حياته محفوفة بالمخاطر، لكنه كان ولدا طيبا كان يدفع مصاريف علاج والدتي. لقد كان طيبا معنا.

- أنا و"بهيرة" كنا نحبه كثيرا، صدقيني. لست ادري فيم تورط "الان" ولكن وفاته لم تكن حادثة.

- هذا ما اعتقده ايضا.

- هل لديك هذا الكتاب؟

- أرادني "الان" أن اهتم بإخفائه. لقد اخفيته هنا. انظري.

اشارت "اليس" إلى المدفاة. خلعت بعض قوالب الطوب فاظهرت تجويفا في الحائط الحجري السميك . أخرجت كتاب الحسابات المماثل للكتابين الآخرين.

- ها هو. إنه لك. لا أرى انني سافعل به شيئا. إذا كان موت "آلان" ليس حادثة، فهذا يعني أن هناك قاتلا يسعى لتحطيم أي دليل قد يكون مكتوبا في هذا الكتاب.

- بدون شك أنت محقة.

- أرجوك، كوني حذرة.. لقد فقدنا بالفعل حياة شخص.

- شكرا جزيلا يا "أليس" ساعلمك بما سنتوصل إليه.

ذهبت الحارسة لتهتم بالطفل. قبل أن ينغلق الباب خلفها، فتحت "إيف" الكتاب. مثل الكتابين الآخرين، هذا الكتاب يحتوي على خطوط غير واضحة. ويظل افضل حل هو أن ترى "بهيرة". ربما تستطيعان معا أن تحلا رموز "آلان".

لم يبق أمام السيدة الشابة سوى أن تهرب إلى "إيبكوت"، في محل الجلود الذي تعمل به صديقتها.

لقد نسيت "إيف" وجود "چيرمي" تماما لشدة انفعالها. ستظهر له سبب سفرها إلى "فلوريدا". ربما يساعدها ذلك في اكتشاف سر موت "آلان". ولكن "أليس" على حق. هناك خطر سرقة هذه الوثائق.

فتح الباب من جديد، وظهر "چيرمي" على عتبته، تقدم إليها.

- كدت أن أجن بدونك.

أجابت وهي تقبل خده:

- لم أكف عن التفكير فيك. "چيرمي"...

- لا تتركيني بعد ذلك أبدا... أتسمعين؟

- لم أرد أن أورطك في فضيحة لا تخص "آلان".

- قولي لي الحقيقة. هل تشعرين انك مهددة بشيء أو بشخص؟



رافضة الإجابة، حولت "إيف" بصرها عنه.

ردد في إصرار:

- هل هذا الخوف هو ما جعلك تسارعين إلى هنا؟

- إلى حد كبير، نعم. أراد أحد الأشخاص ابتزازي بإفشاء أسرار عن "آلان". أعرف انه كان من الأفضل أن أعترف لك بذلك قبل مجيئي إلى هنا.

- نعم كان لابد أن تفعلي ذلك. وكنت سارافقك إلى هنا.

- أنت غاضب مني جدا. أليس كذلك؟

- بلى يا "إيف". هل تعتقدين انه يروق لي أن أعرف انك تواجهين أخطارا كبيرة؟

- لا.. ولكن..

- وليس هناك لكن يا حبي. ما يهددك يهددني ايضا. إن هجرتني أو بقيت يا "إيف" فهذا لن يغير من شعوري شيئا.

أجابت بصدق والدموع تملأ عينيها:

- لن أتركك لأي سبب في العالم! ألم تدرك انني لم أرد أن أعرضك للخطر بتوريطك في هذه القصة؟ إنها مشكلتي واعتقد أن باستطاعتي أن أتغلب عليها بسهولة.

همس:

- ألا تدركين انني قد جئت إلى هنا من أجلك، من أجل أن أساعدك؟

- أنا مجنونة، أليس كذلك؟

- بلى أنت مجنونتي الصغيرة التي أعشقها.

- وأنت مجنوني يا "چيرمي".

- هذا يلائمني تماما.

لقد زال التوتر الذي ساد بينهما ولكن ليس تماما.

أطبق بشفتيه على شفتيها. اختفت "بلوسبرينج" وانحاؤها ليعيشا في عالم خاص بهما يستمدان دفئه من حرارة عواطفهما.

همست "إيف":

- كم أحتاج إليك!.. لقد أعطيت حياتي معنى كبيرا يا "چيرمي".

- هذا ما أحدثته أنت أيضا في حياتي يا "إيف". واعتقد انني سأقضي ما تبقى من الوقت أحاول إقناعك بان تتزوجيني.

- "چيرمي".

- لا تبكي يا عزيزتي.

فتح الباب خلفهما تقدم شخص يتنحنح:

- آه. آنسة "واين". آسف لمقاطعتكما ولكن والدي الطفل يريدان التحدث معك.

أبقى "چيرمي" على "إيف" بين ذراعيه واستدار:

- شكرا أيها الحارس سناتي.

أمسكت السيدة الشابة حقيبتها لتخرج منديلا ومسحت برفق عينيها الدامعتين.

- أنت جميلة جدا يا "إيف واين".

ردت ضاحكة:

- وأنت جميل جدا أيضا. ألم يخبرك أحد . كم أنت جميل؟

أجابها بخجل:

- حتى الآن لا أعتقد ذلك.



- هل لدينا فرصة حقيقية يا "چيرمي"؟

أجابها خافضا بصره على الكتاب الذي تمسك به:

- نعم يا حبيبتي. هل هذا هو ما جذبك إلى هنا؟

- نعم. ساحكي لك كل شيء، لكنها قصة طويلة ويكتنفها الغموض ولكن ليس لدينا متسع من الوقت الآن. إنه يخص "الان" لقد كان لامعا وذكيا وهذا لم يمنعه من أن يرتكب بعض الأخطاء الجسام.

حركت الكتاب أمامه واستطردت:

- لقد أخفاه هنا. لابد أن كانت لديه أسباب قوية دفعته لتدوين كل هذه التفاصيل المعقدة. ولدي النية في اكتشاف معانيها.

- هل تعتقدين أنك ستصلين إلى ذلك؟

- لست متأكدة من شيء الآن. لقد حصلت صديقة دراسة لي تدعى "بهيرة مسعود" على كتاب كهذا. أعتقد أن هذا الكتاب يحتوي على شرح لما معي وما مع "بهيرة" ربما أكون مخطئة لكن الأمر يحتاج المحاولة. سأعود إلى "إيبكوت" لأقابل "بهيرة". هل تريد أن ترافقني؟

همس "چيرمي":

- بالتأكيد وهذا بدون شك هو السبب الذي جعل أحد الأشخاص يتبعك في "فلوريدا".

- هل تقصد الرجل ذا النظارة ؟ الذي دفعني نحو التاكسي؟ اعتراني شعور غريب عندما رأيته و..

قاطعها "چيرمي":

- انتظري يا "إيف". ليس لدي الوقت لأشرح لك ولكن صدقيني الرجل ذو النظارة ليس عدوا.

- آه..! لكني متأكدة أنه هو من دفعني نحو التاكسي.

- والسيدة التي رأيتها بعد ذلك؟ ربما كانت تحاول أن تقتلك. وإلا فلماذا تعتقدين أنها هربت على هذا النحو. ليس الآن يا "إيف" سنتحدث عن ذلك فيما بعد.

رددت "إيف" بتفكر:

- سيدة. لكن من؟ ولماذا؟ هذا من المحتمل لكن..

قبلها بحرارة متمنيا أن يزيل الظلال التي تخيم على نظرتها.

احاطها بذراعه ليشعرها بالأمان وقادها نحو الباب.

بعد أن تقابل "جيرمي" و"إيف" بوالدي الطفل، رحلا معا واستأنفا الحديث.

- هكذا، لقد رافقك الرجل ذو النظارة إلى هنا. مازلت لا أستطيع أن أصدق أنك هنا.

- وسأظل طوال الوقت بقربك.

أذعنت "إيف" في صمت. تولدت في نفسها سعادة غامرة كان مصدرها "جيرمي". استعادا الحديث عن حادثة النهر. ثم حدثته عن "بهيرة".

قالت:

- يجب أن أذهب لأراها الآن.

- لقد عقدت العزم على اصطحابك إلى الجناح الذي استأجرته في "رويال بالم". نحن بحاجة إلى أن نبدل ملابسنا، ونستريح و...

قالت:

- أعرف.

- "إيف" يا عزيزتي، أريد أن أشعر بك بين أحضاني أطول فترة ممكنة.



لنذهب إلى "إيبكوت" ولننته من هذا الأمر بسرعة.

- إني أسأل نفسي إذا كنت سأتوصل فعلا إلى فهم "آلان".

- أعتقد أنك تعرفينه جيدا يا "إيف". لكن يبدو أن "آلان" كان يعشق مغازلة أخطار الحياة.

- نعم.. بالتأكيد. كلما أسرعنا في مضاهاة الكتابين كل بالآخر استطعنا تفسير مقاصد "آلان". أعرف أنه كان حسن التقدير ولكن لا يمكن أن يكون قد ألقى بنفسه في مثل هذه المغامرة دون أن يكون قد دفعه أحد إلى ذلك.

أضاف "جيرمي" مفكرا.

- أو جذبه أحد. لابد أنه كان صديقا لبعض القادرين حتى إنه استطاع الانزلاق كما فعل.

كان جناح "رويال بالم" كبيرا وبه حمامان. أخذ الاثنان دشا وغيرا ملابسهما واتجها إلى الصالون الصغير.

قال "جيرمي" وهو يتأملها:

- تبدين أصغر سنا في هذا الملبس.

- أود حقا أن نبقى معا.

- ولكن هناك هذه المشكلة الملعونة.

نظر إليها وهما يصعدان السيارة، كان يستشيط غضبا. كاد التمساح أن ينهي كل شيء بسرعة ودون شبهات. وتختفي "إيف" الصغيرة إلى الأبد.

يا لها من مصادفة سيئة أن يوجد هؤلاء الحراس بالقرب من مسرح الأحداث!

في المرة القادمة لن يكون هناك أخطاء.

# الفصل الثامن

حاولت "إيف" أن تتجاهل قلقها بشأن "چيرمي" الذي ترك خلفه مجلس إدارة "ويلدون - تات"، وقد يعاني - فضلا عن ذلك - أخطاء "الآن". ماذا سيكون رد فعل أعضاء المجلس عندما يعلمون أن رئيسهم على صلة بشريكة مضارب سري؟

وصل الاثنان أمام متجر الجلود الذي تعمل به "بهيرة". وصلت إلى أنفيهما رائحة الجلد النفاذة.

همس "چيرمي" في أذنها:

- لا أستطيع أن أمنع نفسي من تخيلك في أحد هذه الفساتين الجلدية القصيرة الضيقة.

لم تستطع "إيف" أن تخفي سعادتها لقربه منها. كانت تحتاجه دائما إلى جوارها. ستكون الحياة رائعة في كنف هذا الرجل. هل سيكون



لهما أطفال؟ صبية صغار بملامح صارمة، وفتيات صغيرات بشعر بني يلفتون الأنظار؟

ظهرت "بهيرة" في مؤخرة المتجر، يبدو عليها القلق رغم الابتسامة التي اعتلت شفتيها.

قالت "إيف":

- لقد اكتشفت كتابا آخر.

- حقا؟ ماذا يحتوي؟

أجابت قبل أن تقدم إليها "چيرمي":

- لم أجد الوقت لألقي نظرة سريعة. هل هناك مكان حيث نستطيع أن نتحدث؟ أريد مساعدتك لفك رموز ما دونه "آلان".

ظهرت ظلال رجل أمام واجهة عرض المتجر، يبدو أنه يراقب أحدا، أو ينتظر شيئا. الجميلة "إيف واين"! منذ البداية وهي تضع العراقيل في طريقه. لابد من تصفيتها.

لكن لماذا عادت إلى المعرض المغربي برفقة "ويلدون - تات"؟ ماذا تعرف؟ سيظل دائما معرفة ما لدى العدو أفضل الوسائل لهزيمته. تبا لـ"آلان تيج" وعادته أن يدون كل شيء!

ماذا يفعلون في الداخل؟

كان الأمر سيكون أفضل كثيرا ما لم يكن "ويلدون - تات" هنا.

نظر "چيرمي" إلى "إيف" وهي تخرج الكتب الثلاثة من حقيبتها الكبيرة.

- هل تودين أن تتحدثي مع "بهيرة" بمفردكما؟

- نعم.. لست أدري. في الحقيقة أريد أن أعرف لكن.. أخشى أن أعرف

الحقيقة.

همس وهو يمرر أصبعه فوق خدها:

- ليس هناك أسرار بيننا. دعيني أكتشف محتوى الكتب معك.

وضعت "إيف" يدها فوق يد "چيرمي".

- هذا يسعدني كثيرا.. ولكني أعتقد بصراحة انني لابد أن أكتشف الحقيقة بمفردي أولا. ثم إني لا أريد أن ازعجك بوثائق ليس لك شأن بها.

- إذا كان هذا العمل يخصك فانا لست مهتما به فقط بل متورطا فيه أيضا. أظن انني افهمتك ماذا أقصد.

أومأت "إيف" برأسها ومسحت خديها الرطبين من الدموع.

- هل علي أن أفهم من ذلك أن علي أن أكف عن مقاومتك؟

- سيكون ذلك عملا حكيما.

- أحيانا أتحلى بالحكمة.

همس وهو يحتضنها:

- لا تبكي ، أحبك كثيرا يا حبيبتي.

استندت "إيف" إلى صدره ثم ابتسمت. بقي "چيرمي" مقتنعا ان مصيرهما قد ارتبط منذ أول يوم قابلها فيه، تحت طلقات النيران. أما الآن فيجب أن يكتشف ماذا يهدد "إيف".

اضطرت "بهيرة" لتركهما لحظات لتهتم بأحد المشترين.

قال "چيرمي" وهو يدفع "إيف" نحو الباب:

- سننتظرك في الخارج.

منذ ثلاثة أشهر، كان سيضحك إذا تنبأ أحد بأن امرأة ذات شعر بني



وعينين بنفسجيتين ستسلبه قلبه. لكن ها هي إلى جواره اليوم ويحبها.

إن فكرة أن يتركها بمفردها لم تكن واردة في ذهنه . أو أن يصيبها أحد بمكروه. حاول أن يبتسم إليها. كل ما كان يتمناه هو أن يذهبا معا إلى جزيرة مهجورة.

تبعهما الرجل المجهول ببصره وهما يغادران المتجر. ليس هناك وسيلة ليعرف ماذا يقولان وسط هذا الحشد من الزائرين ولكن هذا الحشد سيفيده في التخفي . ماذا لو أطلق النار الآن صوبهما ؟! لا ليست فكرة راجحة سينتظر حتى يبتعدا في أحد الأركان عند شاطئ البحيرة . نعم هذه فكرة رائعة.

هل سيتعرفان عليه رغم هذا التنكر؟ ربما لا. ربما يعرف ماذا يقولان عندما يقترب منهما. اصطدمت به فتاة صغيرة ولوثت حلته بالآيس كريم.

- إيه، انتبهي . كيف تسيرين؟

- أنت لست جميلا يا "بلوتو". "ميكي" أجمل منك.

خبط على كتفها قائلا:

- عيد سعيد.

لا داعي للتشاجر مع طفلة، لديه ما يكفيه من مشكلات.

تردد "چيرمي" في أن يترك "إيف" بمفردها، إلا انه لن يبتعد كثيرا. قال لها وهو يشير إلى مقهى :

- سأنتظرك في الجناح الفرنسي . سأشرب بعض الشاي.

- سألحق بك بأسرع وقت. أعدك بذلك. لن يستغرق الأمر وقتا طويلا.

وربما نحتاج إليك لتحل لنا رموز "آلان" الغامضة.

قبلها "جيرمي" برفق قبل أن تبتعد.

- سانتظرك يا امراة حياتي.

تاملها وهي تبتعد معجبا بجسدها النحيل الطويل وخطوتها الرشيقة. كم يعشق هذه السيدة.

قال معتذرا وهو يلتفت ليرى الشخص الذي تسبب في عرقلته:

- لا تؤاخذني. عفوا يا "بلوتو".

أوما الشخص المتنكر في شخصية "بلوتو" برأسه ومضى متعثرا في خطواته. فكر "جيرمي" أن هذا الشخص لا يجيد تقليد شخصية "بلوتو". لابد أنه طالب قليل الموارد لم ير الأفلام المتحركة في السينما.

هز "جيرمي" كتفيه واتجه نحو المقهى وجلس في ركن يسمح له برؤية الجناح المغربي.

دخلت "إيف" متجر الجلود وانتظرت حتى تنتهي "بهيرة" من العمل. كم هي جميلة في زيها الوطني! رأتها الشابة المغربية واشارت لها بان تلحق بها في مؤخرة المتجر. انكفات الاثنتان على الكتب التي أخرجتها "إيف" من حقيبتها.

- لا أظن أنني ساكون ذات نفع لك هذا اليوم. لدي العديد من الزبائن.. انظري إلى هذين الكتابين حتى أعود إليك.

انغمست "إيف" في قراءة مقارنة ثم شعرت بعدم ارتياح فرفعت عينيها ووجدت من يراقبها، إنه "بلوتو"، لماذا يحدق إليها؟ لقد اختفت "بهيرة" خلف أحد الرفوف. وهذا الشخص يتقدم نحوها.

قالت "إيف" بقلق:



- صباح الخير.

لم يجب "بلوتو" لكنه استمر في التقدم نحوها، دافعا السيدة الشابة إلى أن ترجع إلى الخلف في أحد أركان المكان.

- امي انظري إلى "بلوتو"!

التفت "بلوتو" في انزعاج. شكرت "إيف" الطفلة في داخلها . دست الكتب في حقيبتها عبرت بين رفوف المتجر حتى الباب.

ثم نظرت خلفها لتجد أن "بلوتو" يتبعها يفصلها عنه بعض السائحين.

تملكها الذعر. اخذت "إيف" تجري . أين تذهب؟

إن "بلوتو" يمثل لها خطرا ويجب أن تفكر بسرعة.

واتتها فكرة فبادرت بالقول على الفور:

- سيداتي وسادتي لنتجه إلى جناح "اليابان"، أعدكم انكم إذا تبعتموني فلن تندموا. سيسحركم جمال الشرق.

سالت إحدى السيدات متشككة:

- هل أنت مرشدة ؟

اجابت بابتسامة عريضة وهي ترى "بلوتو" يقترب:

- لي بالغ السرور أن أطلعكم على كل ما يدهشكم.

استطردت:

- ستحبون "اليابان" كثيرا. أعطني يدك يا بني.

نظرت الأم دهشة لتدخل "إيف" المفاجيء.

- أنت تحبين مهنتك كثيرا.

أجابت "إيف" وهي تلقي نظرة قلقة نحو "بلوتو":

- تستطيعين قول ذلك.

تمكنتا أخيرا من الخروج من البازار المغربي. عادت من جديد، لمحت السيدة الشابة حلة الشخص المتنكر في شخصية "بلوتو". من الذي يختفي وراء هذا القناع؟ طاف بذهنها صورة السيدة التي راتها لحظة حادثة التاكسي. هل هي من دفعتها؟ لقد اكد لها "جيرمي" أن الرجل ذا النظارة كان مخبرا يدعى "سبيدر". هل من يتنكر تحت مظهر "بلوتو" امراة؟

فجاة، راته "إيف" يتجه إلى المجموعة الصغيرة. بخطى واثقة، سارت نحوه وشدت ذيله.

صاحت بصوت عال يسمعه الجميع:

- قل لي يا "بلوتو"! لا يجب أن تكون في هذا الجزء من الحديقة، هل تعرف ذلك؟

توقف في دهشة بينما دوت ضحكات الأطفال الفرحة.

صاحت:

- هيا، امض! عد إلى "ديزني وورلد". سيفوتك السباق ولن تحصل على الحساء في العشاء هذا المساء.

تردد "بلوتو" قبل أن يتقهقر إلى الوراء محبطاً.

صفق الجمهور ليحيي "إيف" و"بلوتو". حيتهم السيدة الشابة. ثم فكرت في "جيرمي" على الفور. لابد أنه في المقهى الفرنسي.

والآن وقد تخلصت من "بلوتو"، تستطيع أن تترك هؤلاء الزائرين. سيذهبون بمفردهم إلى العرض الياباني.

استدارت وحيتهم بإشارة من يدها واتجهت نحو المقهى حيث



شاهدت "جيرمي". نهض هذا الأخير على الفور وترك عملة نقدية على الطاولة وعدا ليقابلها.

- "جيرمي"، لا تذهب من هنا!

سالها وهو يستقبلها بين ذراعيه:

- ماذا يحدث؟ هل لديك مشكلات؟

- نعم.. لا. لم أعد أعرف. ربما يكون تخيل ولكنه شعر بها ترتعش بين ذراعيه.

قال وهو يقودها نحو الطاولة:

- اهدئي. نحن محتاجان للراحة. ثم احكي لي ماذا حدث.

قالت لاهثة:

- هل رأيت؟ لقد جريت صوبك على الفور.

- لقد أحسنت صنعا.

- ربما أكون قد تصرفت بغباء ولكن...

- احكي لي.

- اعتقدت أن "بلوتو" يتبعني. ربما يكون الأمر مثيرا للسخرية لكني وجدت ذلك خطيرا جدا. هناك العديد من الأطفال هنا.

قال متعجبا وهو ينظر حولهما:

- "بلوتو"؟ لقد عرقلني منذ قليل. رأيت أنه لا يجيد تقليد شخصية "والت ديزني".

- هل تصدقني إذن؟

أجابها:

- بالتاكيد. سأقودك بعيدا عن هنا. لسبب لا أعرفه هناك من يريد

نيلك . لكني ساحميك.

قالت "إيف":

- ولن أدع أحدا يقربك.

- اشربي بعض الشاي يا عزيزتي. سيفيدك هذا. ساخبر "بهيرة" اننا سنرحل. وساخبر جهاز الأمن أن هناك دخيلا يطوف بالمنطقة مرة أخرى، هربت الجميلة "إيف" واحتمت بين ذراعي "ويلدون - تات" هذا.

هذا الكتاب الذي كانت تتصفحه يشبه الذي كان يدون فيه "الان تيج" أدق التفاصيل: كم من الأحداث سجلها في هذا الكتاب الملعون!

لقد اتخذت عملية قتل "إيف واين" و"چيرمي ويلدون - تات" معنى مختلفا. وقتلهما كل واحدعلى حدة لن يعقد في الأمور شيئا. إن كليهما يعرف الكثير.

الآن قد تخلص من بذلة "بلوتو"، عبس وجهه عندما رأى الاثنين يجلسان بالمقهى الباريسي. كان "چيرمي" يراقب ما حوله وكان رأسه قد أنبت عينين في الخلف. لا شيء يفوته. هو ايضا لم تكن لتفوته الخبرة! إن البقاء طويلا في "فلوريدا" محفوف بالأخطار لابد أن يعودا إلى "نيويورك" وعلى الفور.

شعر "چيرمي" بحيرة لم يقابل مثلها. لكنه جاهد حتى يظل مظهره هادئا.

- سنعود اليوم يا "إيف". ولن يفصلنا شيء. أبدا.

تنهدت "إيف" ومازال القلق يعذبها.

- جميل جدا أن اسمع ذلك.

هل هذه الأحداث لها علاقة بكتب "الان"؟ من أطلق الرصاص،



التاكسي، حادثة موقف السيارات، التمساح، هذا كثير للغاية. وماذا تظن عن تحذير "بن" الغامض؟ كيف تشابكت كل هذه الأحداث؟

سألها "چيرمي" وهما يجلسان في الأوتوبيس الذي يقلهما إلى "رويال بالم":

- أنت تفكرين فيما حدث منذ قليل. اليس كذلك؟

- هناك كثير من المصادفات.

- أوافقك تماما. وأنت لا تستطيعين أن تفكري في شيء خلاف ذلك. لكن صدقيني، ساوضح كل الأمور.

- أعرف أنك ستحاول. لكن هذا.. الشخص يبدو أنه يعرف ما نفكر فيه. من قد يكون هذا الشخص يا "چيرمي"؟

- ما أعرفه أنه أو أنها يريد حياتك.

وصل الأوتوبيس أمام الفندق.

- هل تعتقد أن الأمن في "ديزني وورلد" سيكتشف أي دليل؟

أجاب وهو ينهض ليساعدها على النزول:

- لا أعرف شيئا عن ذلك. لكني ساحاول أن اكلمهم.

أطلقت "إيف" زفرة ارتياح عندما دخلت جناح "چيرمي".

- المكان جميل جدا هنا. إني أحتاج إلى دش آخر.

عندما شاهد لمعان عينيها، زادت دقات قلبه. كم تحاول أن تكبح الخوف الذي يسكنها! هذه الفتاة تتمتع بعقل نافذ.

كم يحترم شجاعتها! لكنه كان يود أن تكون أقل شجاعة: هذا كان سيجعلها تستسلم له بشكل أسهل.

أجابها:

- وأنا أيضا يا عزيزتي.

كان يعرف أن الخوف لم يغادر قلب "إيف" وأنها تحاول نسيانه. لقد قرر مساعدتها بكل ما لديه من قوة. قبل "إيف" شفتيها في حنان:

- ساظل إلى جوارك يا "إيف".

- حبني يا "چيرمي".

دخلت "إيف" إلى الحمام لتأخذ دشا عطرا. وأخيرا خرجت وقد شعرت بالراحة.

سألها :

- هل علي أن أحلق ذقني ؟

- لا. أنت جميل هكذا.

- هل تعرفين أنك تثيرين جنوني؟ كما لو كنت لم أحب أحدا غيرك.

أحاطت رقبته بذراعيها. أخذها خيالها بعيدا: إنها تتمنى أن تعيش مع هذا الرجل، وترزق بأطفال منه. تصارعت دقات قلبها عندما فكرت في ذلك.

إن قربها منه يسعدها حتى الثمالة.

- كيف حدث ذلك، أن أحببتك يا "چيرمي"؟

- تزوجيني وساقضي بقية حياتي أفسر لك ذلك.

أشرق وجهها من فرط سعادتها واعتلت ملامحها ابتسامة رائعة ولكن سرعان ما اختفت ليحل محلها الحزن. كيف لها أن تتزوجه؟ أليس هناك من يطاردها؟ هناك من يكرهها للغاية حتى إنه يريد القضاء على حياتها. أليس بارتباطها به توريطه في هذه القصة؟ ليس من حقها أن تعرضه للخطر. ثم إنها لا تستطيع أن تحتمل أن يحدث له مكروه. إن



هذا الرجل هو كل حياتها.

- "إيف"؟ ماذا بك؟ أنت لا تخططين لتركي مرة أخرى، أتمنى ذلك.

- يجب أن أتركك ولكن لا أقوى على ذلك. ومن ناحية أخرى لا أريد التفكير في الزواج الآن يا "چيرمي". يلزمني بعض الوقت هل تستطيع الصبر قليلا؟

- تبا يا "إيف"، أنا.. نعم سامهلك بعض الوقت.

اتجه "چيرمي" نحو النافذة وتأمل وهو يفكر ..الشمس وهي تغرب.. فوق "فلوريدا".

- هل تعرف أني أحبك؟ أحبك حقا يا "چيرمي"؟

سألها شاردا:

- ماذا..؟ نعم، أعرف ذلك.

كشف صوته اللامبالي شعوره بالغضب. تنهدت "إيف" التفت بسرعة:

- سأتصل بالمطار ونرحل.

أعدا حقيبتيهما بسرعة وغادرا الجناح مسرعين. في صالة الاستقبال رأى "چيرمي" "سبيدر" ينتظرهما في "الكاديلاك" السوداء لحظة خروجهما، اقترب منها الرجل ذو النظارة وأخذ الحقيبة بأدب.

- لكنه ... إنه..

- لقد قلت لك ذلك. إنه "سبيدر". يمكنك أن تثقي بـ"ديماس" إنه يجيد اختيار الرجال الذين يعملون معه.

همست وهي تجلس في مؤخرة السيارة الفاخرة :

- رائع.

مالت دون أن يلاحظها، لترى عن قرب وجه هذا السائق غير العادي.



www.elromancia.com

لكنها عادت واعتدلت في جلستها عندما لاحظت انه يراها في المرآة الأمامية لم تطمئنها طريقته الشرسة في القيادة .

اخبرها "چيرمي" في لطف:

- لقد اخبرت "سبيدر" أن يسرع في القيادة وإلا ستفوتنا الطائرة.

ابتسمت إليه "إيف" ابتسامة عذبة.

سارع بان قال لها:

- لا تبتهجي سريعا. يا عزيزتي. احبك، لكني سابقى غاضبا ضدك. كنت اظن انك ستقبلين الزواج بي.

نظرت إليه السيدة الشابة طويلا. كيف تستطيع ان تشرح له خوفها من الزواج؟ لن تكون ابدا الزوجة التي يتمناها: رفيقة جذابة تعرف فن الضيافة في حفلات الاستقبال او الحفلات الخيرية.

بعد ان تذوقت العيش في "وول ستريت" لن تستطيع "إيف" ان تكون زوجة وربة بيت.

قالت:

- لابد انك مخيف في اثناء اجتماعات مجلس الإدارة.

- اكون كذلك. ومن ناحية اخرى، اكره ان اخسر. ثقي بذلك.

ماذا سيكون رد فعل كل من "إيف واين" و"چيرمي ويلدون" إذا علما ان "بلوتو" يوجد على نفس الطائرة التي سيستقلانها إلى "مانهاتن" الباردة؟ هذا لا يصدق ! ثلاثتهم على ظهر نفس الطائرة ليبدءوا معا العام الجديد.

يبقى عدة ايام على عيد "سان سيلفستر" لكن قد يحدث اي شيء. موت "إيف واين" و"چيرمي ويلدون - تات" مثلا. يا لها من فكرة مغرية!



إن الحظ بجانبه. حركة او اثنتان ويتم كل شيء. وستتدفق الاموال في يدي "بلوتو".

تبقى الكتب لغزا محيرا. كم كان هناك من الكتب؟ "الان تيج" الملعون! لتذهب روحه إلى الجحيم إنه يستحق القتل من جديد.

شاهدا "مانهاتن" من اعلى وانوار راس السنة تتلالأ في هذه الليلة من شهر ديسمبر.

قالت "إيف":

- العام الجديد شارف على البدء.

- لقد اخذت قرارا: لن تهربي مني بعد اليوم.

- لا اريد أن اتركك يا "چيرمي". تعلم ذلك. العيش معا هو جزء من مستقبلنا.

حتى لو توصلت إلى التخلص من رهبتها من الزواج فلن تستطيع ان ترتبط بـ"چيرمي". مازالت هناك مشكلات تستلزم الحل.

- هل تشكين في علاقتنا؟ هل هناك ما يمنعك من الزواج؟

ترددت "إيف" ثم قالت:

- لماذا لا تقبل الوضع الراهن؟

- لانك تحاولين ببساطة طردي من حياتك. بحجة انك تريدين حمايتي. وانا لا اقبل ذلك.

وصلت الطائرة واشار "چيرمي" إلى "إيف" بان تتبعه.

- ستكون سيارتي في الانتظار امام الباب. لقد طلبت ذلك من "سبيدر".

تمتمت السيدة الشابة:



www.elromancia.com

- وحقائبنا.

- سيتولى أمرها أحد الأشخاص.

عبرت "إيف" الباب الآلي.

في الخارج، تملكها البرد على الفور. توقفت أمامها السيارة "الرولز رويس"، فتح "چيرمي" لها الباب. دخلت وتكومت في تجويف المقعد. نظرت إليه وهو يحوم حول السيارة.

سألته:

- هل سنعود إلى البيت مباشرة؟

- هل تقترحين مكانا آخر؟

- لا.. ولكن يجب أن نتناول العشاء.

انفجر "چيرمي" ضاحكا:

- أنا سعيد لأن الأحداث لم تفقدك شهيتك. موافق، ولكن لنعقد هدنة أولا. لا أريد مشاجرة بعد ذلك.

- ولا أنا.

- ما رأيك في "الكابوريا" المشوية. لنحتفل برأس السنة مبكرا؟

صاحت ضاحكة بسعادة لأول مرة في هذا اليوم:

- أوه.

- عام سعيد يا سيدتي الجميلة.



# الفصل التاسع

في هذا اليوم الغائم من أيام شهر يناير. نظرت "إيف" مفكرة عبر نافذة مكتبها تتامل "مانهاتن". على الأقل لقد أصبح اليوم أكثر طولا. إن حزنها لا يرجع إلى جو الشتاء البارد والثلج المتساقط. لكنها كانت تشعر بالقلق وعدم الارتياح.

لم تنجح السيدة الشابة في حل الغموض الذي أحاط بـ"الان" كما لم تتعرف على هذا الشخص الذي يريد كتب "الان" بابتزازها أو بمحاولة قتلها.

ثم إنه كان هناك "چيرمي". في كل يوم بإصرار جميل. كان يطلب منها حبا أعمق منتظرا منها ارتباطا أبديا لم تكن السيدة الشابة مستعدة له. على الرغم من حبها له. وإظهارها لهذا الحب إلا انه لاحظ بعض التغير.

هذا الصباح قبل أن يذهب إلى العمل، لم يفت "چيرمي" أن يلمح لها



www.elromancia.com

بذلك.

- تبدين قلقة. هل تريدين أن نتحدث في ذلك؟

- في الحقيقة، انا قلقة لأن لدي اجتماعا هذا الصباح. اعتقد أن علينا الرحيل.

كانت تعلم أنها تثير جنونه. في كل مرة يسالها "چيرمي" عن سبب ضيقها، كانت تغير الموضوع. ومع ذلك كانت تقرأ في عينيه إصرارا واضحا يقول: ساصل إلى هذه المرأة بالصبر لم تكن "إيف" لتتوقع أن ياسرها إلى هذا الحد، جسدا وروحا إنه يملؤها سعادة. واستسلامها لحبه وزواجها به سيكونان في غاية البساطة والجمال والسحر.. ولكن بعد ذلك؟ هل سيلتفت من يهددها إليه؟ هل سيصل به الأمر إلى أن يقتله ايضا؟

ومن ناحية اخرى، هل سيكون زواجهما الارتباط المقدس الذي يجب أن يكون؟ كانت "إيف" تشك في ذلك. إنها تحب "چيرمي" من أعماق قلبها، لكنها ليست متأكدة من أنها المرأة الملائمة لتكون زوجته. إنها يتيمة منذ الصغر، لم تعرف أمها وكبرت دون أن ترى مثلا للزوجة. كل ما تعرفه عن الحياة الزوجية تعلمته من الكتب والسينما والأصدقاء.

إلى متى ستخفي مشاعرها الحقيقية عن "چيرمي"؟ لم تكن لتعرف طريقة لتهرب بها من الحقيقة. إنه عنيد مثلها تماما. كل يوم يتشاجران بسبب نفس الموضوع.

سالته:

- ما الذي يجعلك تفكر في أن من أطلق الرصاص كان يستهدفني؟

- شيئان. أولا: أن "ديماس" قد عين حارسا ليحميني قبل أن اقابلك.



ثانيا : أنت التي تعرضت لمحاولتي قتل بعد ذلك.

- هل ترى ذلك؟

قال محددا وقد وضع يده فوق ظهرها:

- لا اقصد حادثة التاكسي. إنك أنت المستهدفة يا عزيزتي.

صاحت:

- هذا لا يعني إلا أن تكون وقحا. يجب أن اضربك.

- مستحيل وانا امسك يديك هكذا. ثم إن ضربك لن يكون عقابا عندما تلمسينني اشعر بالسعادة.

- إذا رزقنا أطفالا فسنعلمهم رياضة الملاكمة حتى يستفيدوا من روح القتال التي سيرثونها من والدتهم.

- أطفالا..؟ لا تقل حماقات.

- أنا لا امزح. هل تريدين أن تكوني أما لأطفالي يا "إيف"؟ أريد أن اكون أسرة معك يا "إيف".

حاولت "إيف" إثر هذه الكلمات أن تبعد غريزة الأمومة التي أيقظها بداخلها:

- أنت تقول حماقات.

سالها:

- هل يبدو لك هذا الأمر بهذا السوء؟ نتوقف عن هذا الحديث. لنذهب إلى النوم.

- بدون حلوى؟

- أنت حلواي يا ملاكي. سابدأ بقدميك وانتهي بشفتيك وبين هذا وذاك ساقضم بعض الأعضاء الأخرى.

ومضى الليل بسرعة.

تنهدت "إيف" لهذه الذكرى وابتعدت عن النافذة. لا يستطيع اي خوف او شك المساس بالعاطفة الجامحة التي يتقاسمانها.

لو استطاعت فقط أن تجد مفتاح هذه الالغاز.. ولماذا لا يكشف عدوها عن نفسه؟

غارقة في تفكيرها، حاولت "إيف" أن تركز في مهمتها.

أولا كان هناك ديسك الكمبيوتر الذي اختفى من درجها على الرغم من انها قد اغلقته بالمفتاح. لقد بحثت في كل مكان.

لم تجد شيئا. يبقى أمامها ثلاثون دقيقة قبل انتهاء وقت الغداء. إن "چيرمي" في اجتماع مجلس الإدارة.

فضلت أن تتناول تفاحة وكوبا من اللبن بدلا من أن تنزل إلى كافتيريا "ويلدون - تات"، وقررت أن تنظر إلى كتب "الان" التي لا تفارقها. ربما تقفز إلى عينيها معلومة؟

لقد ساعدها "چيرمي" مرارا في فك غموض بعض الكلمات واستخراج بعض الأسماء المهمة. ولكن بقيت عدة اشياء مهمة لم يستطيعا التوصل إليها.

حثتها طبيعتها الحريصة على أن توصد الباب المؤدي إلى الردهة بالمفتاح. ثم وضعت الكتب الثلاثة متراصة فوق بعضها. وفتحت كلا منها على الصفحة الأولى. كان هناك بعض الكلمات تحتها خط. فحصتها بدقة دون أي نجاح. اي القوانين استخدمها "الان"؟

استندت إلى ظهر مقعدها وعقدت ذراعيها، لاحظت أن في كل صفحة كلمات تحتها خط. سارعت بأن دونت هذه الكلمات: لم تجد اي نتيجة



في الحال لكنها اخذت تبدل أماكن الكتب حتى حصلت على هذه الكلمات وبهذا الترتيب مما كون جملة مفيدة "في حالة موتي. هذا الكتاب سيكون إجابة على كل الأسئلة التي قد تظهر. ولن يكون موتي حادثة".

قفز قلب "إيف" إلي حلقها، وضعت يدها فوق هذه الكلمات المعبرة. مستحيل، لقد حدث تلاعب في فرامل سيارة "الان" مما تسبب في موته. لقد كان مسافرا للعمل.

اغلقت "إيف" عينيها، تتخيل "بهيرة" وهي تحدثها "منذ البداية كنت أرى أن موت "الان" لم يكن مجرد حادثة". استمرت "إيف" في القراءة بتلك الطريقة التي اكتشفتها.

كان اسم شركة "اوليمبس" يتردد باستمرار.

مستغرقة في اكتشافها، لم تتبين "إيف" مرور الوقت. ستجد أخيرا إجابة عن أسئلتها.

يا لها من فكرة رائعة أن يستخدم مصعد "چيرمي ويلدون - تات" الخاص! لابد أن يحصل على هذه الكتب باي وسيلة. إذا افتضح أمر المعلومات التي بها فستكون فضيحة عامة.

ليس من حق "إيف" الجميلة أن تتسبب في سقوطه خاصة بعد كل ما بذله من مجهود ليصل إلى قمة السلطة والمركز المرموق. يجب أن يسوي حساباته معها بشكل عاجل.

دلف إلى مكتب "چيرمي ويلدون - تات" وقلبه يخفق بشدة:

لم يجد أحدا . كان الحظ حليفه أدار مقبض الباب المؤدي إلى الحجرة المجاورة حيث تعمل "إيف" ، وجدها تقرأ وتكتب في دفتر خاص بها

بحماس . هل هذا هو أحد كتاب "الان". سيكون حسنا جداً!

اليوم سيحصل أخيراً على ما كان يبحث عنه وسيبعث بـ"إيف" إلى الجحيم . ستكون مهمته سهلة مادامت هي منشغلة بكتابتها . بهدوء اقترب منها . لقد نجح في ضربته ، جاءتها خلف اذنها وافقدتها الوعي.

استولى على الكتب في ثوان ولكن تكمن الصعوبة في سحب "إيف" خارج مكتبها . عبر مكتب "چيرمي" . سحبها حتى المصعد ضغط على الزر وقفل الباب . إنه في طريقه إلى الحرية.

لقد اختفت "إيف".

شعر "چيرمي" عندما خرج من المصعد المشترك أن هناك شيئا غير طبيعي . لقد نبهه إلى ذلك مظهر موظفة الاستقبال القلق.

- ماذا يحدث يا "دينا"؟

- إنها "إيف"، كنت اعتقد انها معك. إنها لا تجيب على التليفون. في العادة ، تخبرني بمكانها. لست أدري..

اندفع "چيرمي" نحو الردهة دون أن يستمع إلى باقي حديثها فتح باب مكتبه: لم تكن هناك.

كان جهاز الكمبيوتر مفتوحا وهناك أوراق، اقلام، دفاتر مبعثرة فوق الطاولة على الأرض. صاح "چيرمي" لاهثا:

- "إيف"!

جاء "ديماس" ليراه فتوقف في مكانه.

- لقد اختفت يا عمي "ديماس".

- اسمع يا بني، لا اعتقد أن هناك ما يثير قلقك. لابد انها في المبنى.



أسرع "چيرمي" إلى التليفون ليخبر الأمن.

- "إيد" أريدك أن تعلم كل الرجال بأني ابحث عن الآنسة "واين". يجب أن يعثروا عليها في الحال. وافني بالأخبار أولا بأول.

تأمل "ديماس" ابن أخيه بدهشة.

- الأمر يهمك للغاية، أليس كذلك؟

- إنها مثل مقلتي.

طمأنه بأن ربت - في ود- كتفه :

- إنها ليست بعيدة. انت تعرف ذلك مثلي تماما. لا عليك .

- بالتأكيد الأمر يهمني.

بكلمات بسيطة شرح لعمه ما حدث في "فلوريدا".

قال في تعجب:

- لماذا لم تدع "سبيدر" يتولى هذا الأمر؟

- اعترافا بالحقيقة كنت اعتقد أنني أستطيع مواجهة الأمر بسرعة .

همس "ديماس" وهو يأخذ التليفون من يد ابن أخيه.

- إيه حسنا، أشعر أننا سنحتاج إليه الآن. "سبيدر"، اجمع لنا بعض الرجال وتعال إلى "ويلدون - تات". على الفور!

أخذ "چيرمي" يروح ويغدو من مكتبه إلى مكتب "إيف" في عصبية. وفجأة لاحظ دفترا على الأرض بين الأوراق بجانب حقيبة السيدة الشابة. فتح الحقيبة وتبين في ذعر أن الكتب قد اختفت. ندم على الفور انه لم يعهد بالكتب إلى متخصصين حتى يفكوا رموزها ربما كانوا اكتشفوا : من هم المعنيون بالمعلومات الخطيرة التي تحتويها.

نهض "چيرمي" وفي يده الدفتر.

ساله "ديماس":

- ماذا في يدك؟ هل هذه كتابة "إيف"؟ ماذا تقصد بهذه الكلمات التي دونتها عن "أوليمبس"؟

قال "چيرمي" وهو يقرأ ما كتبته:

- ماذا؟ تقول : إن حياة شريكها كانت مهددة. ثم: إن عضوا من مجلس الإدارة في "ويلدون - تات" شريك في "أوليمبس". لماذا يذكر "الان" هذه المعلومة؟ إلا إذا..

أكمل "ديماس" وهو يتجه نحو جهاز الكمبيوتر.

- إلا إذا كان ذلك يمثل أهمية بالنسبة له. لنر على شاشة الكمبيوتر هذه الحسابات تخص من.

جلس "چيرمي" إلى جهاز الكمبيوتر الخاص بـ"إيف" وادخل الرقم الكودي. ظهرت بعض الأرقام ثم لا شيء وبعد ذلك ظهر اسم. سقط "ديماس" في مقعده.

- "چيرمي"..

- إني أرى يا عمي. هذا "بن چيمس" إنه ليس عضوا في مجلس إدارة "ويلدون - تات" فقط بل رئيس شركة "أوليمبس" أيضا. ولا ينتهي الأمر عند ذلك: هذه الكتب التي حدثتك عنها قد تكون السبب وراء.. اختفاء "إيف". لابد أنها تحتوي على اتهامات خطيرة لـ"بن".

- كانا شريكين أليس كذلك؟ أهذا الولد الذي يدعى "الان" متورط في التلاعب الذي أدى إلى كارثة يوم الاثنين الأسود؟

أوما "چيرمي" برأسه:

- هل تعتقد أنها اختطفت يا "چيرمي"؟



- احتمال . إني أعرف على أية حال أنها كانت مراقبة. لقد تعرضت حياتها للخطر مرات عديدة.

خبط بقبضة يده على الطاولة.

- إذا كانت في خطر.. إذا كان هذا هو "بن"..

- لا تدع القلق يقودك إلى استنتاجات متسرعة يا "چيرمي".

- لم أكن لأفكر أبدا أن "بن" على رأس شركة "أوليمبس". لماذا لم يتحدث عن ذلك أبدا؟ لماذا لم يخطر لي أن أنظر إلى ملفه؟

- ولماذا تفعل ذلك؟ لم يكن هناك داع للشك فيه، إنه طموح دائما. وهذا ما كان يضايق والده. وكثيرا ما صرح لي أن ابنه مهموم بالسلطة والمال.

استطرد "چيرمي" وهو ينظر إلى شاشة الكمبيوتر:

- إذا أقالني مجلس إدارة "ويلدون - تات"، فسيجد "بن" مدخلا..

- هل تعتقد أنه يطمح إلى رئاسة "ويلدون - تات"؟

- لست أدري . لكني أشعر أن "بن" هو الذي اختطف "إيف".

هب "چيرمي" واقفا واتصل بسكرتارية "بن". في هذه اللحظة وصل "سبيدر".

- رجالي ينتظرون بالخارج يا سيدي.

صاح "چيرمي" في التليفون:

- ماذا؟

ساله "ديماس":

- ماذا هنالك؟

- تقول سكرتيرة "بن": إنه متغيب اليوم عن العمل.. وهو غير موجود

في منزله ايضا.

التفت "چيرمي" نحو المخبر السري.

- "إيف واين" في خطر يجب ان نجدها.

اذعن "سبيدر" بهدوء.

رن جرس التليفون : رفع "چيرمي" السماعة بسرعة.

- "إيد"..؟ أحدهم راى "بن"؟ رحل؟ ماذا يقود؟ كاديلاك سوداء ذات زجاج ملون؟

أمسك ورقة وقلم رصاص وكتب بسرعة عنوانا ثم مد يده به إلى المخبر السري.

- "سبيدر" اسرع إلى هذا العنوان واعثر على "چيمس"!



# الفصل العاشر

جف حلق "إيف" وشعرت بالمرارة تصعد إلى فمها. اما راسها فكان يضج بصداع عنيف وجفونها مرتخية .

كانت حركات السيارة تشعرها بالغثيان. السيارة؟ حاولت ان تفتح عينيها بصعوبة، فاصيبت بالفزع. إنها لا ترى شيئا. عندما ارادت ان تمسح خديها، رفضت يداها ان تتحركا . كانت "إيف" مكتوفة اليدين ومعصوبة العينين وعلى فمها شريط يمنعها من النطق باي كلمة.

بالإضافة إلى الرائحة الكريهة التي وصلت إلى انفها بينما شعرت بتقلصات شديدة في عضلاتها. تخلل البرد جسدها فاخذت ترتعش .

ماذا تفعل في هذه السيارة؟ إلى اين هي ذاهبة؟ هل تم تخديرها؟

حاولت ان تجلس في وضع يريحها قليلا فحركت راسها. كانت في خزانة سيارة مما سبب لها الغثيان بفعل : حركات السيارة، ورائحة



www.elromancia.com

البنزين التي تتصاعد إلى أنفها.. لكن سيارة من؟ ولماذا؟

لا يجب أن تستسلم للفزع من الأفضل أن تستجمع كل أفكارها حتى تتذكر ما حدث لها. أخيرا، توقفت السيارة. فتحت الخزانة، وجدها خاطفها شبه غائبة عن الوعي.

- هانت يا آنسة "واين". لا تتكلمي. قد يتسبب ذلك في قتلك.

لم تتعرف على صاحب الضحكة التي تلت هذه الكلمات ومع ذلك كان ذلك الصوت مألوفا بالنسبة لها. هل ستتعرف على خاطفها؟ أخرجها من الخزانة بعنف.

- أنت أثقل مما تبدين.

وقفت على الأرض ففك قدميها حتى تستطيع السير. قادها الرجل حيث خمنت أنهما أمام مصعد.

ربما يكون مصعدا خاصا بعمارة؟ هل شاهدها أحد؟

- هيا. ادخلي حتى أوثق قدميك من جديد. لا تحركي رأسك هكذا!

وبعد لحظات، وجدت "إيف" نفسها ممددة على الأرض موثوقة. حاولت أن تزحف حتى تجد شيئا تستند إليه لتنهض.

وجدت سطحا صلبا أسندت إليه خدها فشعرت ببرد بارد.

حركت رأسها بحرص. خلعت العصابة التي تغطي عينيها. استطاعت أخيرا أن ترى. كان يلزمها ثوان عديدة حتى ترى النافذة المتسخة التي يتسرب منها شعاع الشمس.

ثم، بمجهود مؤلم توصلت إلى خلع الرباط الذي وضعه فوق فمها وتنفست بكل قوتها.



شيئا فشيئا أخذت تفكر. هل هي في جراج؟ في مخزن؟ من الذي يحتجزها حبيسة؟ ولماذا؟

اكتشف أحد رجال "سبيدر" أن "بن" يمتلك أيضا سيارة "كاديلاك" ذات زجاج ملون. مطابقة للسيارة التي هاجمت منذ بضعة أيام "إيف" و"چيرمي" في الجراج. إنها نفس السيارة التي كان يمتلكها أبوه.

ظل "ديماس" مفكرا.

- لم يكن "بن" على وفاق مع والده أبدا قبل وفاة الأخير. كان "چوليان" يعتب على ابنه طموحه الزائد وأنانيته المتوحشة. لقد صرح لي يوما أنه يخشى على حياته. أعرف أن موته كان فجائيا ولكن هل يدعو ذلك إلى التفكير في..؟

قال "چيرمي":

- حاول أن تتذكر يا "ديماس". هل كان "چوليان" يمتلك عقارا لا أحد يعرف عنه شيئا.

- منذ سنوات، نعم. إنه يمتلك مخزنا قديما لم يرد بيعه أبدا. يحتفظ فيه بأرشيف شركته. قد أستطيع الوصول إليه.

قال "چيرمي" الذي نفد صبره:

- هيا بنا!

قفز الاثنان في السيارة الفيراري.

قال الرجل العجوز:

- أعتقد أن الطريق من هنا. نعم إنه من هنا!

دخلا المخزن القديم تجنبا ركوب المصعد وصعدا في هدوء السلم

الخشبي. عندئذ وصل إلى سمعيهما صوت مختنق من الطابق الأول.

همس "چيرمي" لعمه :

- اذهب وابلغ البوليس. سأواصل أنا.

أكد له حدسه أن "إيف" موجودة في هذا المكان.

دلف "بن چيمس" إلى الحجرة التي يحتجز فيها السيدة الشابة.

قال عندما رأى أنها تخلصت من رباط فمها وعصابة عينيها:

- هذا يكفي يا آنسة "واين".

- أنت! لماذا أحضرتني إلى هنا؟

- إذا كان لدى "الان تيج" بعض الحنكة كنا سنخرج من هذا الاثنين الأسود لا غبار علينا. لكنه اتصل بوزير العدل واعترف بكل المخالفات حتى يخرج نظيف اليد ويبدأ من الصفر.

صاحت "إيف" في تعجب وهي تدلك قبضتها المتألمة. من الوثاق.

- حقا؟ أنت إذن وراء كل هذه المخالفات ؟ لماذا؟

- عزيزتي الآنسة "واين". هذا يبدو واضحا. مجموعة "اوليمبس" هي أنا. إذا كان "الان" بعث بمحققين عندي، لحطم حياتي العملية. لقد رتبت لأقابله في محطة تزحلق ثم قطعت الفرامل إذا كنت قد منعت أبي من التدخل في أعمالي فذلك ليس لكي أدع "الان" يفعل ذلك. لقد كان نافعا إياي بعض الوقت لكن..

- والدك؟

- كان والدي يمثل عائقا ملحا يدور في دائرة مغلقة وليس لديه أي طموح وبحجة أنه راض بحياته البسيطة أرادني أيضا أن أذوق الذل .



ساحرق هذا المخزن الذي كان يتخذه ملجأ.

سألته "إيف" وهي تحاول جاهدة فك أربطتها خلسة:

- متى ستفعل ذلك؟

- عندما يدخل "چيرمي" إلى السجن! لقد جمعت عددا غير قليل من الأدلة يتهمه بمعاملات غير قانونية في البورصة. كنت أتمنى قتله ولكن ذلك سيفتح بابا للتحقيقات التي ستكشف عن أشياء كثيرة.

سألته لتصرفه عن ملاحظتها:

- هل أنت من أطلقت النار في الفناء؟

- تماما يا آنستي. ولقد أفلت مني بمعجزة. في الحقيقة كنت أستهدف "چيرمي". لكن أي مصادفة عندما وجدتكما معا! كان هدفا جميلا..

لفت انتباه السيدة الشابة حركة في الردهة خلف "بن". هل هناك أحد؟

- و"بلوتو" هل كنت أنت أيضا؟

كانت تعرف الإجابة. لابد فقط إمهال "چيرمي" الوقت .

- براڤو! أنت لست إذن الحمقاء الصغيرة التي اعتقدتها والتي كانت شريكة "الان".

- هل حصلت على الكتب؟

- بالتأكيد وستختفي في الحريق.. مثلك تماما.

- "بن"، هل تصرفت بمفردك؟ مازلت دهشة لحنكتك .

- لنقل إن موظفي "چيرمي" قد ساعدوني. كانوا يعتقدون أنهم يقدمون إلي وثائق تؤكد نزاهة رئيسهم. لكني أضفت إلى تلك الوثائق

معلومات تدينه بشدة.

القى "بن" نظرة إلى كتب الحسابات التي وضعها فوق طاولة بعيدة بعض الشيء.

- لقد أحضرتها معي.

قالت "إيف":

- أنت إذن من حطم شقتي. وكنت في الحديقة في "فلوريدا"؟

- نعم. هل أعجبك مشهد التمساح؟

- والمرأة التي دفعتني إلى التاكسي؟

- كنت أنا أيضا. لم يتعرف علي أحد في "فلوريدا". في كل تلك المواقف كان الحظ حليفك.

تيبست عندما وجدته يتفحصها من رأسها حتى قدمها.

- أنت جميلة. خسارة انك جئت لتسببي لي المتاعب. أنت لا شان لك بكل ذلك. لو كنت بعثت لي بالكتب كما طلبت منك، لكنت حرة الآن.

لمحت السيدة الشابة حركة أخرى لكنها حاولت أن تنظر في اتجاه آخر.

- كيف وضعت يدك على "اوليمبس"؟

- هناك بعض الأشخاص ذوي المراكز المرموقة مدينون لي بخدمات صغيرة. طوبة طوبة بنيت قوتي. ثم كبر الصرح وأصبحت أتحكم في كل حركة.

في هذه المرة، سمعا صوتا. التفت "بن" بسرعة وتوجه نحو الباب مهما حدث، صممت "إيف" أن تنبه "چيرمي".



سمع "چيرمي" صيحة جمدته. لقد تعرف على صوت "إيف". لكن كان غضبه أقوى. صاح كما كان يفعل في "فيتنام" عندما كان يدخل في اشتباك واخترق الحجرة.

صاحت "إيف" وهي تزحف نحو "بن":

- "چيرمي"!

كانت تحاول جاهدة رغم قدميها الموثوقتين ان توقف "بن" وتشغله عن هدفه المتمثل في "چيرمي".

تمتم "چيرمي" وهو يوجه إليه سلاحه:

- لتذهب إلى الجحيم.

وبسرعة الصاروخ انقض "چيرمي" على غريمه وطرحه ارضا. فاطار المسدس في الهواء. ودار التشابك بينهما بالأيدي دون هوادة.

تاوهت "إيف" التي كانت تحاول الاقتراب منهما.

- كلا!

لاهثا، دخل "ديماس" بدوره وجرى نحو السيدة الشابة.

- انتظري يا "إيف"، دعيني أحرك بنفسي . البوليس في الطريق.

استمر التشابك بين الرجلين.

قالت "إيف" متوسلة:

- "چيرمي"..

ترك "چيرمي" "بن" فاقدا الوعي واتجه نحو رفيقته.

- "إيف" ! أنت تنزفين.

قالت بصوت متهدج ورأسها فوق صدره:



www.elromancia.com

- انا بخير يا "چيرمي". إني احتاج إليك فقط.

همس محيطا وجهها بيديه ليتفحص الخدوش التي به:

- يا عزيزتي.

لمح "ديماس" حركة من جانب "بن" وعلى الفور اخرج مسدسا صغيرا من جيبه ووجهه نحو المحامي.

- انت تعلم انني اجيد التصويب. لا تدفعني إلى ان اخلص الأرض من فيروس مثلك يا "بن". لقد سمعت ما قلته عن والدك. لقد اصبته بسوء . اليس كذلك؟ إنه لم ينتحر.

قال المحامي في تحد :

- اثبت ذلك.

- لم تكتف بتحطيم والدك وزبائن "اوليمبس" فلم تتردد في النظر إلى اعلى، اقصد "ويلدون - تات"، يالك من طموح متوحش!

- إني انسب شخص لإدارة شركتكم . انت وابن اخيك الغبي لم تستطيعا تنمية مالديكما من اموال.

- هل نسيت خسارتك في يوم الاثنين الاسود المشهود.

- كنت ساعوضها بالعائد الذي تدره حصص المساهمين . إني اعرف كيف اصنع الأموال.

- بالغش، نعم.. لكنك ستدفع الثمن يا عزيزي. ليس من الأموال فقط ولكن من حريتك ايضا. ستذهب إلى السجن.. المؤبد. لقد قتلت والدك و"الان تيج". سنقدم الأدلة اللازمة لا تقلق.

- لن تجد شيئا.



استطرد "ديماس":

- كان والدك افضل اصدقائي، وساجد ما يدينك.

هدات "إيف" لوجود "چيرمي" وواجهت اسئلة البوليس ولكن بعض لحظات، انتابها الإعياء واخذت تتلعثم بينما اصر المحقق على استكمال التحقيق.

تدخل "چيرمي":

- إنها منهكة يا سيدي المحقق. ساعيدها إلى البيت.

- يجب ان تعودي يا انستي لاستكمال التحقيق.

- ساخذها اولا إلى الطبيب وبعد ذلك تنال قسطا من الراحة. لقد مرت باحداث قاسية.

- بالتاكيد. اه ! شيء اخر: هل ذكرت ان المدعو "چيمس". قد حاول قتل الآنسة "واين" عدة مرات. اليس كذلك يا سيد "چيرمي"؟

- تماما. اساله ستجده مسؤولا عن حادثتي قتل اخريين. "بن" اعترف لك بذلك يا "إيف"، اليس كذلك؟

- بلى . لقد حكى لي كل شيء.

- ساقودك إلى الطبيب . هل اذنت لنا يا سيدي المفتش ؟

تنهد "ديماس" الذي انتظر خلفهما:

- سابقى هنا. لاتحدث إليهم. ياله من كابوس!

عند خروجهما إلى الردهة قابلاه محاطا برجلي بوليس قال:

- لن تفلت بهذه السهولة يا "چيرمي". هناك العديد من الأدلة ضدك.

- دلائل ملفقة.



www.elromancia.com

مضى "چيرمي" يحيط "إيف" بذراعه واتجها نحو الباب. بحنان ساعدها لتجلس في "الرولز رويس" ودخلها بدوره كان وجهه عابسا.

سالته "إيف" في قلق:

- ماذا هنالك؟

- كدت تموتين. لقد استنشقت عادم السيارة وانت في خزانتها..

قالت تطمئنه وهي تضع يدها فوق ذراعه:

- ليس هناك شيء خطير . إني بخير يا "چيرمي".

- "إيف"، لا استطيع العيش بدونك. اختفاؤك اليوم اكد لي ذلك.

استطردت السيدة الشابة:

- هذا هو يوم الاعترافات على الإطلاق. انا ايضا تاكدت من نفس الشيء.

بعد التحقيق مع "بن چيمس" وتوجيه التهم إليه صرح " ديماس" لابن اخيه في ارتياح:

- لم اعد قلقا عليك يا "چيرمي".

قبل "إيف" ورمقها بنظرة ماكرة قبل ان يستقل السيارة الليموزين التي يقودها "سبيدر".

نعم، سيكون كل شيء رائعا. لكن لم ينته امر "چيرمي" مع "إيف". يجب ان يكتشف ما يكدرها. لماذا تنظر إليه بهاتين العينين القلقتين؟

ذات مساء دخلت "إيف" الصالون فوجدت "چيرمي" يتامل "مانهاتن" عبر النافذة. متعبة من يوم عمل طويل، استبدلت ملابس العمل بفستان من الحرير ينسدل بانسيابية. اقتربت منه وهي تعرف انها سبب



شروده.

- تبدو متضايقا. انا السبب. أليس كذلك؟

- "إيف"، تعالي، اجلسي إلى جانبي.

نفذت "إيف" ما امرها به . شعرت بيده تمسح على شعرها. وتنزل بحنان على كتفيها.

همس:

- لا استطيع ان اصدق انني كدت أن افقدك.

- "چيرمي"، إذا غيرت رايك بالنسبة لنا.. عن مستقبلنا، فانا..

- ابدا، ابدا لن اغير رايي ابدا بالنسبة لك.

طبع قبلة حانية على شفتيها.

تنهدت:

- "چيرمي"، احبك لحد الفزع من هذا الحب.

- "إيف"، هذه الحواجز التي تقيمينها بيننا تثير جنوني. لماذا لا تثقين بي. بعد كل ما عشناه معا؟

- إني اثق بك يا "چيرمي". كنت اعتقد انني ساستسلم لرغبتك بعد أن ينتهي الخطر. لكني اخشى الزواج. ساكون زوجة سيئة.. لم اعش طويلا في ظل أسرة.

- اعرف ذلك يا عزيزتي.

- إني في معركة طويلة مع الحياة. منذ زمن بعيد لست أدري إذا كنت ساستطيع إيقاف ذلك.

قال وهو يمسح دموعها:



www.elromancia.com

- انا لا أطلب منك أن تتركي المعركة يا "إيف". إنها - بالتحديد- هذه الرغبة العارمة في الاستقلالية هي التي أعجبتني فيك. ولكن المرة القادمة التي ستذهبين فيها إلى معركة خذيني معك على الأقل. سنكون فريقا . سنحارب جنبا إلى جنب وليس الواحد ضد الآخر.

- هل تعتقد أن ذلك استثمار ناجح؟

- بالتأكيد يا حبي. إنها مساومة أراهن عليها بحياتي!

توج هذا العهد بقبلة حانية.

**تمت**

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة